فخ الزوجية

رقم الإيداع
٢٠١٧/٢٧١٤٠
الترقيم الدولي
978-977-6642-00-3

فخ الزوجية

نجوى موسى نصير

غلاف: محمد عبدالسلام

تصحيح : محمد أمين

إخراج فني: محمد محمود

المدير العام: إيناس ناصر

مدير التوزيع: حمزة القاضي

دار لوغاريتم للنشر والتوزيع
المنصورة – حي الجامعة – امام القرية الأولومبية

Logarithpublish@gmail.com

يمنع طبع هذا الكتاب او اي جزء منه بكل طرق الطبع، والتصوير، والترجمة، والتسجيل المرئي، والمسموع والحاسوبي، وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من الناشر

فخ الزوجية

نجوى موسى نصير

الزواج

الزواج هو مؤسسة يكونها شخصان وتندمج بواسطته عائلتان وهو أيضًا مسؤولية وحياة جديدة لأي بنت وأي شاب، فالبنت تصبح مسؤولة عن بيت ورجل وتكون صاحبة قرار فيه وفجأة بعد أن كانت تحت رعاية والديها، لاتحمل للدنيا همًا وتخرج مع صديقاتها ،تصبح صاحبة بيت ، ويأتى بعد الزواج الأطفال وتتحمل تربيتهم وتنشيءتهم وهكذا وبالنسبة للشاب أيضًا بعد أن كان لايحمل همًا سوى الخروج مع أصدقاؤه والسهر ويعيش في بيت أهله غير مسؤول عن أي شيء يتحول إلى رجل البيت وتحت رعايته زوجة ومن بعد ذلك أطفال .

الزواج كلمة كبيرة جدًا حيث يعيش شخصان معًا ويرى كل منهم الآخر على وجهه الحقيقي ويبدأ في التعرف على طباعه وعاداته ربما يعجبه مايرى وربما لايعجبه ولا وجه للمقارنة أبدًا بأيام الخطوبة، في الخطوبة يتجمل كل شخص ليظهر أفضل ماعنده وهى غير مقصود بها الخداع دائمًا ولكن يريد كل طرف أن ينال إعجاب الشريك بأي طريقة ولايظهر عيوب بقدر الإمكان ويحاول أن يظهر تصرفات مثالية وهو يعلم جيدًا بأنها سوف تنال إعجاب الطرف الآخر وبالتالي تكون الخطوبة كلها جميلة ورومانسية، الخطوبة حلم كل فتاة بالنسبة للبنت فهي خروج، إتصالات هاتفية دائمة ،رسائل حب ، دباديب وقلوب .. إلخ، بالطبع يمكن أن توجد بعض الخلافات

أحيانًا وربما يكون الحب مثل الغشاوة على أعين الفتاة والشاب وحتى إذا ظهرت عيوب يتغاضى عنها من أجل إتمام الزواج، بعد الهيصة والفرح والزفة يأتي الزواج وتبدأ الصدمة والحياة الواقعية وكما يقولون تنتهي الفكرة وتأتي السكرة وعندما يتم الزواج يعيش الشاب والفتاة في بيت واحد معًا ويعلم كل منهم عن صفات وطباع الآخر بشكل أوضح و يصبح كل شيء على المكشوف ربما يكون الزواج في عش سعيد وربما يكون فخ بمعنى أن يجد كل منهم في وضع مرهق له نفسيًا وجسديًا ولايستطع الخروج منه بسبب التقاليد والعادات أو بسبب المجتمع أو بسبب الأولاد ويعيش كل من الزوجين في حالة كبت وحزن وتكون حياتهم رتيبة في بعض الأحيان أو مليئة بالمشاكل والشجارات في أحيان أخرى والتجربة خير دليل وحتى لانظلم أحد سوف نقوم في هذا الكتاب بعرض بعض التجارب للطرفين ولكم الحكم في النهاية .

الفخ الأول

الصدمة

اسمي ولاء عمري 29 سنة وجيت أحكي لكم تجربتي في الزواج واللي عمرها ٧ سنين، تزوجت من حسام زواج عن حب كان زميلي في الكلية ، عشنا قصة حب لمدة ثلاث سنوات وطبعًا حسام ده كان بالنسبة لي أحلى من رشدي أباظة وأوسم من أحمد رمزي، الحب بقى كان مسيطر عليا ، مكنتش شايفه فيه أي عيب كان هو رجل الأحلام بالنسبة لي كل حاجة فيه كانت بتعجبني وبعد التخرج تمت الخطوبة بمباركة العائلتين وحسام كان بييجي لنا البيت طبعًا كنت باعرف قبل ماييجي من ريحة البارفان اللي سابقاه وأراقبه وهو بيشرب الشاى والعصير برقة وقلبى بيدق من الحب ياختي على جماله ، ووقعت فيه زي زينات صدقى ماوقعت في إسماعيل يس في فيلم ابن حميدو والحمد لله مرت الخطوبة من غير أي مشاكل وحبي زاد لحسام وتزوجنا وبدأ شهر العسل اللي كان عبارة عن إسبوعين في الغردقة عشت فيهم فرحتي بحسام حبيبي وجوزي وعلى عش الحب زي شادية وسونة ياسنسن جتلك أهو ، اكتشفت في الأسبوعين دول شوية حاجات غريبة أول مرة أعرفها عنه طبعًا لأننا عشنا مع بعض أسبوعين بحالهم وكانت أول صدمة لي في الزواج.. أول يوم وصلنا كنا بالليل وبادوب طلعنا الأوضة نرتاح كنا تعبانين

طبعًا وهلكانين فتح بقه بشكل عجيب وهو بيتاوب وتسمرت في مكاني أول مرة أشوفه وهو بيتاوب طلع صوت يشبه صوت زئير الأسد وتقريبًا كدا شفت اللوز.

إيه اللي أنا شايفاه ده ؟ ليه كدا ياحسام ؟ ده أيام الخطوبة لما كان بيتاوب كان بيوارب بقه فتحة حوالى ٣ سم قد الخاتم كدا وبيحط إيده ويقول باردون آه والله العظيم كان بيعمل كدا .

بس والله قدرت إنه تعبان برضه وقلت عادي وفضيت الشنط ونمنا وفجأة وأنا نايمة صحيت على صوت طيارة هليكوبتر قريبة قوي كنت سامعاها بوضوح وكأنها معانا في الأوضة ولسه هارفع الغطاء وأقوم أفتح البلكونة وأشوف اكتشفت أن ده مش صوت هليكوبتر نو، الصوت كان جاي من جنبي !! حسام بيشخر !! ضحكت ضحكة عبيطة من بتوع سناء يونس وأنا مش مصدقة نفسي ، بصيت له بصدمة وأنا بأسمعه بيشخر بمزاج ، طبعًا ده شيء غصب عنه هي المفاجأة بس اللي ربكتني شوية وكمان المشكلة إن أنا مباعرفش أنام في أي صوت وأول ليلتين كنت بأفضل صاحية طول الليل وهو بيعزف سيمفونية شخير معتبرة وبأكتر من نغمة يعني على ضهره صوت وعلى جنبه صوت تاني خالص، حطيت قطن في وداني بس ماشاء الله شخير بيرج الأوضة حطيت مخدة برضه منفعش وبقيت بأصحيه كل شوية وقبل ماعيني تغفل يشغل السيمفونية وأضطريت إنى اتعايش يعني حسام حبيبي وجوزي ومش معقول حاجة زي دي هاتعكنن عليا أو تعمل بينا خلاف

وقررت أشترى سدادات للودان ماهو أنا لازم أنام ، وإلا يعني هو يلحن طول الليل وأنا أفضل صاحية زي القردة أسمع الطرب الأصيل بتاعه .

المرة التانية بقى واحنا في مطعم الفندق ، كنا بناكل طبعًا أنا أكلت مع حسام قبل كدا كتير وكان دايمًا ياكل بالشوكة والسكينة برقة وبمنتهى الهدوء، بس اللي حصل لي المرة دي أول مرة أشوفه ، فرج علينا أمة لا إله إلا الله ، عارفين ليه ؟

حسام بيآكل بصوت ، لأ هو مش بيآكل بصوت بس، ده بيعمل كل حاجة بصوت ،المعلقة بتخبط في الطبق وبيشرب بصوت عالي وبيآكل بصوت ليه كدا ياحسام؟ ليه كدا ياحبيبي ؟ ده انت أيام الخطوبة كنت زي النسمة محدش بيسمع لك حس وانت بتآكل وسألته آه والله سألته رد وهو بيضحك: أنا أحب آكل بمزاج .

وهو مزاجك مبيجيش غير بالأصوات كل في صمت .

كمل بجملة غريبة جدًا :

وبعدين ده كان أيام الخطوبة.

سألت نفسى يعني إيه أيام الخطوبة ؟ مفهمتش لما قال لي كدا بس بعدين فهمت كل حاجة آه وربنا فهمت ، ورغم ذلك واجبي كزوجة إني أقول له وأنبهه وحاولت ألفت نظره بس مفيش فايدة وطبعًا قررت نآكل كل يوم في حجرتنا بدل الفضايح.

ماعلينا خلص شهر العسل ورجعنا شقتنا وبدأت حياتنا الزوجية وفي أول يوم رجعنا شفت حاجات تانية في حسام ، غير اللي شفتها في أسبوعين العسل ، حسام حبيبي وجوزي مبيقفلش ضلفة يفتحها أبدًا أو درج وكأن بينه وبين الضلف المقفولة عداوة هو يفتح بس ويسيب كل حاجة مفتوحة واكتشف ده بالصدفة ، آه والله ، كان داخل يآخد دش ده شيء عادي وطبعًا معروف إن الراجل مستحيل يلاقي حاجة لوحده ، ماما قالت لي كدا وأنا اتأكدت بنفسي مرة كان بيدور على نضارته وقلت له فوق الكمودينو دخل الأوضة مكانش شايف الكمودينو من أصله آه والله المهم علشان ما أطولش عليكم فضل يندە عليا طبعًا .

ياولاء فين الفوطة ؟ ياولاء فين البيجامة ؟ ياولاء مش لاقي الفانلة ؟ ... إلخ

قلت أخلص نفسي من الصداع ده وأروح أجيب له الحاجة ورحت وياريتني مارحت اللي جرى لي ماجراش لحد دخلت أساعده شاورت له على الضلفة وانحنيت بسلامة نية أجيب الفوطة من الدرج ولما وقفت لقيت فجأة حاجة دبت في رأسي جامد و لقيت عينى فيها نور أحمر وأخضر وحاجات بتطير قدامي زي الفراشات والدنيا بتنور وتطفي وفرحت وقلت ايه ده ؟ حسام عاملى مفاجأة لكن لما دماغي وجعتني وبدأت أتطوح وأفقد الرؤية عرفت الحقيقة المرة ، دماغي إتخبط في بوز الضلفة اللي البيه سابها مفتوحة كالعادة وطبعًا محسيتش بالدنيا ووقعت فاقدة الوعي ماعرفش قد إيه بس فقت على أقلام نازلة على وشى بقوة وكأني في معسكر تعذيب وكل قلم ينزل

طراخ يرن في الأوضة ويزن في وداني زن الناموسة الرخمة ، الراجل علشان يفوقني نزل في ضرب وكأنه ماصدق وسمعت صوته من بعيد وهو بيقول:

ولاء ولاء انتِ كويسة ؟

قعدت بضعف وأنا باتألم وقلت له :

حد يفوق مراته بالشكل ده ؟ انت بتنفض مرتبة ؟ مش فيه إختراع اسمه برفان.

أنا اتخضيتْ ومعرفتش أفكر .

عادت الابتسامة إلى وجهى المتورم واتملت عيونى اللي أحولت من الخبطة بالرومانسية ، حسام جوزي حبيبي اتخض عليا .. أيوه كدا ورينى الحب حسسني بخوفك عليا وجهزت نفسي للحظة حنية ولسه هافتح بقى وأتكلم وقف و قال :

مش تبقي تآخدي بالك ، حد يقف فجأة كدا ، كنتي هاتكسري ضلفة الدولاب .

لاتعليق حقيقي لاتعليق هاقول ايه ؟

فصلتني ياحسام لحظة تحولت من الرومانسية إلى شيء مالوش وصف .. ده أيام الخطوبة جرحت صباعي اتخض عليا وكان عايز يآخدني المستشفي والله مش بأبالغ ده اللي حصل وفضل يتعامل معايا زي ماكون عاملة عملية جراحية ، هيييييييح كانت أيام ، المهم أخد هدومه وإتجه للحمام وهو بيزحف بالشبشب على الأرض تشيك تشوك تشيك تشوك ، دي حاجة جديدة برضه

عرفتها فيه مع أنه أيام الخطوبة كان بيهفهف زي الريشة على الأرض واستغربت هو سابني ومشي ليه مش يجيب لي تلج أحطه طبعًا معبرنيش .. ياللا ميهمش قمت أجيب تلج أحطه على دماغي اللي بقللت وخدودي الوارمة .

ماما فضلت تبعت لنا الأكل أسبوع زي ماكل أم بتعمل مع بنتها ، وحسام حبيبي رجع الشغل و طبخت بقى أول مرة في شقتي ، تخيلوا إحساسى .. متخيلين ؟ كنت في منتهي السعادة وأنا بأعمل له الأكل بإيدي وبأغني وأنا في غاية الانسجام وبأتحرك في المطبخ زي راقصة الباليه و بأهفهف زي الفراشة ، باقول تاني حسام حبيبي وجوزي علشان محدش يفهمنى غلط ، سمعت باب الشقة بيتفتح جريت بسرعة علشان أستقبله برشاقة سامية جمال وأنا بأتحرك بنعومة وفتحت دراعاتي وميلت خدي علشان يبوسني بص وقال :

أف الدنيا بره حر نار..

وقعد على أول كرسى زي العمارة اللي بتنهار وقال :

أنا جعان طبختي إيه النهاردة ؟

بلعت ريقي وتجاوزت الاستقبال البايخ وقلت في بالي معذور جاي تعبان من الشغل مش مهم وقلت له:

طبخت لك اللي بتحبه هاتآكل صوابعك وراه و .....

قاطعني وقال :

إغرفي بقى بسرعة هاموت من الجوع.

زعلت شوية بس ولا همني إيه يعني ؟

جوزي جاي تعبان من الشغل ولازم أقدر طبعًا بس يعني مشاعري اتجرحت حبتين احنا برضه لسه عرسان جدًاد والمفروض يستقبلني أحسن من كدا وعديت اللي حصل وحطيت الغداء

طول الغداء فضل مركز في الأكل واستحملت الأصوات اللي بيعملها وحافظت على إبتسامتى علشان يآكل وهو مرتاح وفضلت أبص له مستنية كلمة شكرًا ولا تسلم إيديكي زي ماكان بيعمل أيام الخطوبة بس الحقيقة كان منهمك في الأكل زي إسماعيل يس في فيلم الفانوس السحري وعمال يحط في بقه بسرعة وكأنه في مسابقة ولاعبرني وقام من غير ولاكلمة ، استنيت إنه يساعدني ويشيل معايا الأطباق ووقفت بأبص له بنظرة حنان وحب تلين الحجر وسبلت له عينيا ولسه هاتسهوك عليه زي ماجدة زي ما بأشوف في الأفلام يعني إن الزوج بيقوم يمسك الأطباق من إيد مراته وجهزت نفسي أسمعه بيقول بحنية :

أساعدك ياحبيبتي ؟

وأرد وأقوله :

لأ يامتشووووح متتعبش نفسك.

يقوم يقول لى :

والله ما انتِ تاعبة نفسك معقول أسيب الإيدين الحلوة دي تتعب ؟

حد فيكم يسألني كدا إذا كنت سمعت الكلام دا ؟

أبسلوتلي لأ لقيته بصلي بدهشة وقالى بصوت تخين محشي أكل:

مالك واقفة متنحة كدا ليه ؟

ضحكت وبأقول له:

إيه الكلمة الحلوة دي .....إيه؟ لحظة كدا هو قال إيه؟ وانتبهت للكلمة فجأة متنحة !! واخدين بالكم من الكلمة متنحة !! ولسه مبلعتش الكلمة الأولانية كمل عليا بالي جاي بقى وقال :

هو الأكل كبس عليكي ! أنا قلت لك تخفي حشر شوية .

باااااس هنا راحت الرومانسية تمامًا و أدركت الموقف بقى وقلت بغضب :

إيه حشر دي ؟ إبقى نقي ألفاظك ،أنا برضه اللي كنت بأحشر ده انت ماشاء الله كنت بتآكل بإيديك الأتنين وصوابعك الخمسة جوه بقك.

إيه ياولاء انت هاتبصي لي في اللقمة ؟

لأ مش قصدي ياحبيبي طبعًا بالهناء والشفاء .

وغلطت نفسي هو أنا هاحسد جوزي على الأكل بالهنا والشفاء على قلبه وعلشان أداري كسوفي سألته:

الأكل عجبك ؟

أنا مش أكلت يبقى عجبني .

مش هو ده الرد اللي أنا مستنياه ياحسام، مش هو خالص ، كنت منتظرة كلمة تانية غير دي ، أعوذ بالله طيب ماتقول كلمة ولا حاجة ، حسسني إني

عملت حاجة كويسة وألا هو لسانك هايتشل لو قلت شكرًا ، انت بلعت المجاملات اللي كنت بتقولها لي دايمًا مع الأكل ؟ ها ماعلينا.

مشي خطوتين والتفت لي وبصيت بأمل وإتنهدت أهو هاينطق ويقول كلمة حلوة لكنه قال :

إعملي لي الشاي بسرعة لأحسن عايز أنام .

شاى !!بص لعنيه المليانة حب اسمع طيب التنهيدة الحارة دي عبر أهلي بكلمة حلوة ماشي ياحسام !

دخل يقعد في البلكونة وطبعًا لميت السفرة لوحدي وأنا بأرزع في الأطباق ، مش إشكال هو أنا هادقق على كل حاجة ما أسيبه ينام ويرتاح مش هاتلكك له يعني على كل حاجة ده برضه حسام جوزي وحبيبي وبينا قصة حب بيحكوا عنها فيي العيلة لحد دلوقتي ، عملت الشاي وبعد ماقعد يشربه بشوية موسيقى تصويرية متنوعة إشى شفطة طويلة مصحوبة بصوت زي صوت المكنسة على سحبة كدا زي الزمارة وأهم حاجة آخر شوية شاي في الكوباية لازم يكون ليهم لحن مختلف تمامًا يعني اللي فات كان حمادة وده حمادة تاني خالص فضلت أراقبه وخفت عليه لأحسن يشفط الكوباية وهو مش واخد باله.

الحمد لله انتهت الموسيقى قصدي كوباية الشاى ودخل ينام وأنا اتجهت للمطبخ أغسل الأطباق وأنضف ويادوب خلصت تطبيق الغسيل ولسه هاقعد وأنا حاسة بالإرهاق البيه قام من النوم وخرج من الأوضة نسيت

أقول لكم إن حسام اللي كان بيكوي هدومه كلها ومبيخرجش من أوضة النوم إلا وهو في منتهى الشياكة خرج ووقف قدامي وهو بالفانلة وشعره منكوش وشكله مش ولابد خالص وبصيت له وصعبت عليا نفسي وربنا، هو ده حسام حبيبي اللي كان بييجي البيت أيام الخطوبة متأنتك ومتبرفن وذقنه محلوقة على الزيرو ولابس الحتة اللي على الحبل، هو ده حسام الأمور اللي كان بيلعلط كدا من النضافة وبيشف ويرف وشعره متسرح شعراية شعراية وقف يتمطى ويتاوب زي الأسد وهو فاتح بقه على الآخر في منظر لكم أن تتخيلوه لايسر عدو ولا حبيب طبعًا وقال:

ياساتر الواحد قايم من النوم مكسر وعضمه كله بيوجعه .

التفتت له بتحفز وعيني فيها نظرة قريبة من نظرة ريا وسكينة وقلت بهدوء لايعكس إطلاقًا إحساسي الداخلي :

من كتر النوم ياحبيبي انت نايم ماشاء الله بقالك أربع ساعات .

قعد جنبي وبكل برود وهدوء قال :

أنا راجل شقيان طول اليوم وباشتغل لما طالع عيني مش زيك قاعدة في البيت مرتاحة .

سلكت وداني وسكتت ثانية بيقول إيه : مر .....إيه؟ مرتاحة !!! هو أنا سمعت صح بيقول مرتاحة !!

في هذه اللحظة بالظبط حضر في ذهني وصلة ردح معتبرة من بتوع زينات صدقي أرد بيها عليها،هي مين اللي مرتاحة دي ياحبيبي ؟ ده أنا نضفت

وغسلت ونشرت وجهزت أكل بكرة وانت بتشخر وطول النهار غسيل وتنظيف وطبيخ .

وطبعًا لأني مكانش لي مزاج إننا نتخانق وأخلاقي مسمحتش أبدًا إني أقول كدا لأنه برضه حسام جوزي حبيبي بلعت كلامي واكتفيت بالبصة ورديت بأدب :

ماهو أنا برضه باتعب ياحب .....

والله ماكملت الجملة لأنه قاطعني وقال باستنكار :

هو انت بتعملي إيه يعني ؟.

بس هو كدا غلط ، عنيكم ماتشوف إلا النور هو قال الجملة دي من هنا وأنا محسيتش بنفسي ورميته بالريموت فيي وشه من غيظي وصرخت بصوت عالي :

إيه ده ياولاء مش تحاسبي هاتقلعي عيني ؟

ضحكت بعبط ورديت عليه بهزار :

باهزر معاك ياحبيبي.

هزار بايخ قومي هاتيلى حتة تلج أحطها على عينى.

بصيت له بغيظ ورفعت حاجب ونزلت حاجب وقلت له :

في موقف مشابه لده سبتني ودخلت تأخد دش ومعبرتنيش بس علشان أنا أصيلة وبنت ناس هاجيب لك تلج .

قمت طبعًا اجيبه له وأنا بأضحك ضحكة شريرة زي الساحرات هو أنا يعني هافضل أكبت جوايا ؟ ده أنا أطق لازم أنفس عن نفسي وإلا إيه ؟ وحلوة حكاية الهزار دي أبقى أكررها تاني واخرج غضبي بس والله صعب عليا ماهو برضه حسام جوزي وحبيبي وبعد كدا عملتها كتير مرة أحدفه بكتاب ومرة بكوباية ومرة دلقت عليه الشاي سخن وكله هزار.

مرت شهور وأنا وحسام عايشين في عش الزوجية وبنكتشف حاجات عن بعض وأخيرًا جه الخبر المنتظر ..

أنا حامل.

افرحوا أنا حامل طبعًا لما بلغت حسام جوزي وحبيبي فرح وبص لي بحنان وتتوقعوا قال لي إيه ؟

قال:

لما أروح أكلم ماما و أفرحها.

ماما إيه دلوقتي؟ أنا مالي بأمك ؟ دي لحظة بينا إحنا الأتنين نفرح بيها مع بعض ، بأقولك أنا اللي حامل تقول لي أفرح ماما ؟

وماله ماتفرح أمك بس مش تفرحني الأول ، أنا اللي حامل على فكرة كنت عايزاه يعمل كدا زي الأفلام يشيلني ويلف بيا في المكان وبعدين يقعدني بحنان ويقول لي من النهاردة متعمليش أي شغل فيي البيت والكلام ده ولكن محصلش، راح إتصل بأمه يفرحها ولاسأل فيا حتى كلمة مبروك مطلعتش منه مفيش مشكلة.

قلت بقى أكيد هاصعب عليه ويساعدني في شغل البيت طبعًا معملش حاجة وكان بيقول لي انت بتدلعى ماكل الستات الحوامل بيعملوا شغل البيت وفضلت برضه أعمل شغل البيت لوحدي من غير أي مساعدة منه مش مهم أنا اتعودت على كدا خلاص مفيش رومانسية ، بلاش كلام أفلام .

المصيبة بقى لما عرفنا نوع الجنين وطلع ولد قالي إيه بقى ؟؟؟

أنا هاجيب ولد ..

لأ على فكرة ياحسام انت فاهم الموضوع غلط مش انت اللي هاتجيبه لوحدك أنا كمان معاك في الموضوع ده يعني تقول إحنا هانجيب ولد .

مش إشكال هو كل كلمة يقولها يعني هاسجلها له ، بقيت بقى أفكر في اسم المولود نسميه مازن وإلا هشام ولا أحمد ولا يوسف أنا نفسي في يوسف وبرضه علشان هو يختار كتبت لسته اسامى ماهو من حقه يكون له رأى في اسم إبنه فضل سامعني للآخر وسايبني أكتب في قائمة اسامى ولما إتكلم ياريته ماتكلم حد يسألنى كدا ليه ؟

سألتوا !أقول لكم أنا تفتكروا عايز يسمى المولود إيه؟ أنا هاحكي لكم الواقعة بالظبط كانت أمه عندنا في زيارة تفتيشية كالعادة ولسه باقول لها على الأسامى وقلت يابت خليكي ذوق وخدي رأي حماتك ماهو برضه حفيدها لقيت حسام والمرة دي من غير جوزي وحبيبي لأنه مايستاهلش وقف ونفخ ريشه قوي زي الديك الرومي وقال بفخر :

أنا هاسمي المولود على اسم بابا الله يرحمه .

بعد شهقة طويلة استمرت دقيقة ويمكن أكتر الحقيقة مش فاكرة بس زوري حرقني منها لأنها كانت قوية لقيتني بأقول بصوت حياني سمع لآخر الشارع :

نااااااااااااعم ياعنيه ؟

هههههههه دي أنا آه والله أنا ،طب أعمل إيه يعني ؟ ماهو غصب عني خرجني عن شعوري، أصل كدا كتير سايبني أكتب في أسامي وأختار وبعدين في الآخر ييجي يفاجئني ويقول لي هاسميه على اسم بابا وقدام أمه كمان علشان يحطني قدام الأمر الواقع ويورطني ، لأ وألف لأ كان لازم أتكلم والمرة دي قولتها بصوت عالي وكامل الوضوح رن في أرجاء المكان زي صوت القنبلة هو أنا هاخاف !

طيب عارفين أنا ليه عملت كدا ؟ عارفين ؟ لأ مش عارفين طبعًا بس والله هاتقدروا موقفي وتقفوا معايا لما تعرفوا وهاتتعاطفوا معايا استعدوا للصدمة :

البيه جوزي عايز يسمي إبني مرزوق تصوروا !!

أبوه كان إسمه مرزوق والله مش بأهزر فعلاً هو إسمه حسام مرزوق أبو المعاطي ولاهمني هوو لا أمه وقلت برضه بردحة بس قصيرة :

إيييييييه ده إبني أنا الي هاسميه.

وقبل ما حد منهم يفتح بقه قلت تاني و بإستنكار شديد وبنفس طبقة الصوت السوبرانو مصحوبة بتعبير قرف:

انت عايز تسمي ابني مرزوق ؟

وفيها إيه يا ولاء ده اسم والدي ولازم أخلد ذكره .

رديت عليه بغضب:

تخلد اسم مين ؟ ده إبني ، عايز تسمي لي الواد اللي لسه ماشافش الدنيا مرزوق؟ ضاقت بيك الدنيا ؟ خلصت الأسامي خلاص معدش غير اسم أبوك ؟ هاتروح من ربنا فين ؟

الرد بقى ماجاش منه هو المرة دي، لأ ياحبايبى ده جه من حماتي اللئيمة بصت لي بقهر وهي مقشعرة وشها ومديانى مسحة حزن سوداوي وبتحاول تعصر في عنيها وتنزل دمعة وهي بتفتكر المرحوم اللي مات من عشر سنين وكان منكد عليها عيشتها ومطلع روحها وقالت:

علشان إسم الرحوم يفضل عايش ومخلد .

لحد هنا وصبري نفذ وقفت لها بقى وصقفت بإيدي وأنا على آخري وفرشت لها الملاية وخرجت مني زينات صدقي مرة تانية في أبشع حالاتها وفي أهم إحدي وصلات الردح المتستفة وقلت :

تخلدي اسم المرحوم ! مرحوم مين يا أم مرحوم ؟ ماهو لازق في اسم إبنك وملطوع وراه حسام مرزوق ، الواد لما ييجي لو سميته يوسف هايبقى يوسف حسام مرزوق يعني الإسم متنيل موجود في اسم العيلة ولازق زي بقعة الحبر اللي مبتطلعش ، إبني ذنبه إيه تظلموه معاكم ؟ .

_ بس أنا كنت بأتمنى إني أجيب ولد وأسميه على اسم بابا.

_المرة الجاية إبقى احمل انت وهاته ياحبيبي بقى عايزني أشيله في بطني تسع أشهر وأتمرمط في الولادة وفي الآخر تسميه بمزاجك لأ يابابا لأ وألف لأ .

حاول حسام يرضيني الحقيقة وفضلت على موقفي وحسام يجيبني شمال ويمين وأنا مصممة لأ يعني لأ بعد مازهق معايا بقى قال :

خلاص ياماما نسمي الولد المرة دي الاسم اللي إختارته ولاء.

حواجبي إرتفعت بحنان وأغرورقت عنية بالدموع من التأثر والتفت له وإتعدلت بحركة رقيقة ولسه هادلع عليه وبأبتسم وبأقول:

ياحبيبى ياحس.....

كلمة ومكملتش وخلاها تقف في زوري لأنه قبل ماتكمل إبتسامتي وأشكره سمعته بيكمل ويقول :

والمرة الجاية نسميه على إسم بابا .

فتحت بقي وأنا بأنظر إليه شزرًا و ضميت شفايفي وقفلتهم بالعافية وأنا بأحاول أمنع تدفق الكلمات اللي أترصت في عقلي على شكل طلقات رصاص وبأفكر أختار منها إيه في رد مناسب أفحمه بيه هو وأمه وقلت :

أنا هاجيب بنت المرة الجاية .

نط حسام بسعادة لفوق وقال بفرحة :

ونسميها على إسم ماما ، ميمونة .

رفعت صباعى وبصيت للسماء وقلت :

حسبى الله ونعم الوكيل ياحسام فيك انت وامك وكملت كلامي بنفس صوت الأوبرا وقلت :

إيه؟إيه ؟ إيه؟ إيه؟ بتقول إيه ياحبيبي !! إسم ماما !!!! عايزني أسمي بنتي على إسم قرد؟

والله هو الرد خرج مني تلقائي وغصب عني من غيظي هي حماتي سمعت من هنا وركبها عفريت وقامت واقفة وهي بترتجف من الغضب وقالت شوية كلام كتير مش فاكرة منه حاجة وخرجت من الشقة زي العاصفة ورزعت الباب وراها بقوة وهى بتقول:

يحرم عليا بيتك من بعد النهاردة .

ودي كانت آخر مرة تزورني حماتي فيها وفضلت مقاطعاني لحد الولادة وكل ماتشوفني ترميني بنظرات مشتعلة بس على مين ولا همني نحست خلاص وسميت الولد يوسف بس هي حرقت دمي وكانت على طول تناديله مرزوق .

القشة الأخيرة ..

شفتوني أنا كنت زوجة صبورة قد إيه وعديت كل حاجة فاتت واتحملت وقلت عادي لحد ماجت القشة الأخيرة في قصة حبي أنا وحسام وتحول حسام من بعدها على طول من حبيبي وجوزي إلى جوزي وبس وكفاية عليه كدا .

في يوم رجع من الشغل وقال لي إنه عزم أصحابه في البيت يشوفوا الماتش من غير مايقول لي طبعًا وهو معقول يآخد رأيى في حاجة زي دي هو بلغني بعد الغداء بأن خمسة من أصحابه جايين يتفرجوا على الماتش وقال :

جهزي لنا بقى حاجة حلوة وشوية مشاريب .

مشاريب إيه ياحاج ؟ هو أنا صبي قهوة ؟ مش عايز شيشة بالمرة ماااااااعلينا.

نيمت الولد و اترزعت في المطبخ عملت كيك بالبرتقان وكيك بالشيكولاتة وجهزت عصير مانجة وفراولة وليمون وكله بقى تمام وجم أصحابه ، آه جم مش خمسة طلعوا ٨ لأن الخمسة عزموا معاهم ناس تانية ماهي هيصة بقى والخدامة موجودة ، قفلت الأوضة على يوسف بعد ماحطيت له قطن في ودانه و فضلت في المطبخ طول الماتش سامعة أصواتهم اللي بترج الشقة وانادي على حسام ييجى يآخد مني الحاجة وهم ماشاء الله لابطلوا أكل ولابطلوا شرب وكل شوية حسام ينادي عليا :

ياولاء طقم شاي ، ياولاء شوية عصير ريقنا نشف؟ ياولاء ..... إلخ

منك لله يابن ميمونة ،الله يخربيت ولاء واللي جابوا ولاء واليوم اللي اتجوزت فيه ولاء ، انت فاكر نفسك قاعد في قهوة ، كان يوم أسود يوم ماتجوزت ، كان مالي ومال الجواز ماكنت قاعدة مرتاحة في بيت أهلى ومبسوطة أربعة وعشرين قيراط ، والله لو كان شاريني من سوق العبيد مكانش عمل كدا فيا ، وبدل ماهو بينادي كل شوية كان عمل جرس وخلاص قطيعة الحب واللي

بيحبوا كله هبل والله ، وقفت اراقبهم من عند باب المطبخ وهم بيتفرجوا على الماتش وبيزعقوا زي المجانين بصيت على حسام اللي كان لابس الفانلة كالعادة وبنطلون ترينج جربان مش راضي يخليني أرميه وكان عمال ينط زي القرد ويصوت وسألت نفسى مين ده؟ أنا حبيت إيه في حسام؟ فكرت شوية كدا ودورت في دماغي ملقتش حاجة صحيح مراية الحب عمياء وقعدت في المطبخ أندب حظى.

و أخيرًا خلص الماتش ومشيوا وخرجت من المطبخ ودي كانت آخر حاجة فاكراها لأني بعد أول نظرة للصالة جالي إنهيار عصبي من منظرها ..

كل حاجة كانت على السجادة والكراسى فرافيت كيك وعصير مدلوق وقشر لب في كل مكان وكنبة الانتريه مبقعة من الشاي والمخدات كلها على الأرض وفيه فازة مكسورة وسألته بصوت مصدوم:

هي الصالة كان فيها أحصنة بتجري ؟

اللي غاظني وحرق دمي مش الرد لأ اللي حرق دمى إنه كان بيضحك وبيقهقه وهو بيقول:

أصل إحنا كنا واخدين راحتنا شوية والفازة دي وقعت لما جه جون ...

جون ! ياختي على خفة دمك !! ياظرافة أمك !! وكمان بتضحك؟ والصالة اللي بقت مقلب زبالة دي مين هاينضفها ؟ فرد نفسه قوى على الكنبة وحط رجل على رجل وقال ببرود وسماجة وهو بيأكل فول وبيرمى القشر على الأرض قدامي :

متكبريش الموضوع ، دي ماتآخدش منك ربع ساعة وهاتبقى فلة ، ده أنا أنضفها في دقيقة

عنيا بقى اتملت شرار وقفلت إيدي بغضب وواضح إنى زمجرت جامد لأني لقيته قام بخوف وقال :

مالك ياولاء ؟

انا لقيت نفسى بأشيل طفاية سجاير من على الترابيزة وبأجهز نفسى لرمى الجلة وأخدت وضع الاستعداد وفجأة لقيته طار من قدامي وهو بيقول برعب:

أسيبك بقى تشوفي شغلك وأدخل أنام علشان عندي شغل بدري.

وقفل على نفسه الباب والطفاية خبطت في الباب المقفول ووقعت اتكسرت والله ماعنده إحساس ولا دم طيب يخلي عنده رحمة ويساعدني ومن غضبي مسكت فازة تقيلة ودشيت بيها إزاز ترابيزة الانتريه تفتكروا خرج من الأوضة ؟ أبدًا وحلفت ما أنا منضفاها مهما حصل وقفلت باب الشقة بالمفتاح وخبيته وأخدت نسخته كمان وخبيتها ويوريني بقى هايخرج إزاى؟ مش هاخليه يروح الشغل وهاينضف معايا أنا هاوريك يابن ميمونة وحسيت زي ما أكون أحمد السقا في فيلم الجزيرة من النهاردة مفيش حكومة أنا الحكومة . حكومة إيه ؟ قصدي من النهاردة مفيش حسام جوزي وحبيبي خلاص معدش أعذار وهو اللي جابه لنفسه ، طبعًا هو لما صحي تاني يوم وشاف الإزاز نضف معايا من غير ولاكلمة.

أنا بقى كانت فيه حاجة شاغلاني ياترى حسام كان ليه توأم خطبني وحطو أخوه مكانه في الجوازة ؟

والله جايز أصل مش ده اللي حبيته وخطبني والله ده واحد تاني ماعرفوش ودلوقتي بعد ٧ سنين جواز وتلات عيال بأقول لكم من وموقعي هذا تتجوزي جواز صالونات أو جواز عن حب كدا توريطة وكدا توريطة وكله بيبقى فخ فيي الآخر.

الفخ الثانى
عاملي فيها سي السيد

كل بنت من وهي صغيرة بتحلم بالخطوبة لما تكون في حفلة أو في مكان عام وعنيها تيجي في عينيا وتحس أنه معجب بيها أو وهي بتحضر فرح تلاقي شاب طويل عريض وسيم يلاحقها بعنيه في كل مكان ، ويسأل أصحاب الفرح عنها ويتصلوا علشان يتقدم لها ويجى البيت وترتفع الزغاريط طبعًا ده أول وهم ؛ لأن العرسان ساعات مابتجيش كدا ، وكمان لما بتيجي أكيد مش بالمواصفات دي .. نيجي بقى لبعد الخطوبة بتحلم أنه هايفسحها ويشتري لها هدايا قلوب ودباديب ويهيم في حبها ويقول لها كلام حب زي كمال الشناوى مابيقول لشادية في الأفلام وتلاقي نفسها مخطوبة لطوبة يعني شخص مابيعرفش يتكلم أو يجامل ولايقول كلام حلو ده تاني وهم ، الوهم الثالث في اللي عايزة تخلص من تحكمات بابا وسيطرة أخوها وفاكرة إن الخطوبة حرية وياما بنات كانت تقول :

إمتي بقى أتخطب وأتجوز وأرتاح بقى من العيشة دي ؟

هاتلاقي نفسها مخطوبة لشخص بيتحكم أكتر من بابا وماما وأخوها وعمها وعيلتها كلها يعني ديكتاتور وأي بنت فاكرة إنها لما تتجوز هاترتاح وهي متعرفش إن الراحة كلها والدلع كله كان في بيت ابوها .

نبدأ من اللبس البسي ده متلبسيش ده ماتروحيش الفرح ده مع عيلتك .. ماتدخليش بيت خالتك لأن فيه شباب .. إياكي أشوفك واقفة مع ابن عمتك وفيه كمان اللي بيزودها ويخليها تمسح نمر كل الذكور اللي تجاوزوا سن ثمان سنين من على الموبايل وآه لو حضرت معاه مناسبة تفضل ياعيني قاعدة جنبه زي المسكينة تخاف تحرك رأسها لايقول بتبص على حد ولو واحدة صاحبتها شاورت لها تخاف ترفع إيديها ليزعق لها وحاجات كتيييير وده بيخلي الخطوبة الوردية تتحول إلى كابوس و خصام وزعل مستمر وكل بنت تقول لنفسها "ده بابا كان أرحم" وفيه كتير من الشباب بيلبس عروسته حجاب غصب عنها إذا لم تكن محجبة أو يخليها تلبس النقاب برضه غصب عنها حتى لو مكانش هو مواظب على الصلاة يعني التقوى عنده مش مقطعة بعضها وكل واحد منهم بيحاول يفرض سيطرته بأي شكل ..

لازم كل شاب يعرف إنه لما بيتقدم بيآخد بنت متربية ليه بيتعامل معها كأنه عايز يربيها من جديد شيء فعلاً مستفز ، ليه كل واحد لما بييجي يتجوز بيختار عكس اللي هو عايزه يعني بياخد واحدة مش محجبة مع أنه عايزها محجبة ويخليها بعد الجواز تتحجب ولما يبقى عايز واحدة منقبة يآخد المحجبة ويخليها تلبس النقاب حتى لو غصب عنها ؟ وبيعملي فيها زعيم التقوى والورع وكأنه بيهديها للإسلام ويمكن هو مايكونش أصلاً بيواظب على الصلاة والله حاجة عجيبة !

ليه لما بيكون عايز واحدة مش بتشتغل بيآخد موظفة ويقعدها في البيت ؟ ماتاخد اللي مش بتشتغل وتريحنا.

ليه لما يكون مش عايز واحدة متعلمة يآخد واحدة في الكلية ويمنعها تكمل دراستها ؟ الحكاية دي عايزة تفسير حقيقي ما كل واحد يحدد هو عايز إيه قبل الجواز ويختار على هذا الأساس ويوفر على نفسه وعلى بنات الناس البهدلة والخلافات والطلاق .

عمومًا كل ده هايتضح أكتر لما تعرفوا حكايتى، أنا نورا و حاليًا مش زوجة أنا مطلقة بس هاحكي برضه جوازي المرير أنا كنت في الكلية فلة شمعة منورة وكنت متفوقة في دراستي وكل الأساتذة توقعو لي مستقبل مبهر .

كنت محجبة والحمد لله باصلي لأن أهلي متدينين بطبعهم ولبسي كان محتشم يعني عمري مالبست حاجة ضيقة أو قصيرة وبابا عمره ماسمح لي أنا أو أخواتي إننا نحط مكياج ولا أي حاجة ولما اتقدم لي عبد الله أهلي انبهروا بأخلاقه وأدبه هو الصراحة كان محترم ومؤدب وقال إنه بيصلي ومشفناش منه حاجة وحشة طول فترة الخطوبة ، وطبعًا وعد شوية الوعود اللي بيقولوها الرجالة جر رجل يعني هاسيبك تشتغلي ، هاتزورى ماما كل يوم وتكملي ماجستير ودكتوراة وهافسحك وأوريكي الدنيا وأنا علشان هبلة وعبيطة صدقت وماما وبابا كانوا مقتنعين بيه جدًا واتجوزت عبد الله ، ماشي أنا اتجوزت عبد الله بعد التخرج على طول ويارتني ماتجوزته كانت جوازة سودا مشفتش فيها يوم حلو وولاكملت ماجستير

ولاشفت الدكتوراة وبدل مايوريني الدنيا وراني الويل وحياتي اتدهورت والحكاية بدأت إزاي ؟

بعد الجواز بشهرين بالظبط اشتغلت شوية ولسه كنت بأستعد للماجستير لقيته بيقول لي :

ماجستير إيه ياشيخة بلا وجع دماغ ..

انت مش وعدتني إني هاكمل دراستي ياعبد الله؟

قبل الجواز حاجة وبعد الجواز حاجة .

يعني إيه ؟

_ يعني انت عايزاني أسيبك تنزلي كل يوم وتسافري وتقابلي رجالة وتقعدي معاهم أنا راجل دمي حامي .

_انت سبق ووافقت وبعدين هو أنا لاسمح الله هاعمل حاجة غلط ولا هاقابل الرجالة دول في نوادي واعمل غراميات دي دراسة يعني هاروح الكلية وأدرس و....

وقف وقاطعنى بحسم وقال :

إنسي خالص موضوع الدراسة دي الموضوع انتهى دلوقتي انتي بقيت ست متجوزة وبكرة تكونى أم بلا تضييع وقت .

حاولت معاه وغضبت عند بابا لكنه رفض تمامًا وبابا قال لي :

اسمعي كلام جوزك يا بنتي .

وماما كمان قالت :

ارجعي بيتك ياحبيبتى ، الست ملهاش غير بيتها و جوزها .

وسمعت كلامهم اللي جابني وراء و ضاع حلم الماجستير والدكتوراة وهو ده بس اللي ضاع ؟ ياختاااي ده حاجات كتير قوي ضاعت .. ليه؟ أحلامي وأمنياتي وصحتي ، ده عبد الله المتخلف ، تفتكروا لما واحدة زيى تتجوز واحد بالعقلية دي ممكن يحصل لها إيه ؟

نشوف بقى هو نشن على إيه بعدها :الشغل !

أنا راجل مقتدر ومكفيكي عايزة تشتغلي ليه ؟

أنا مش باشتغل علشان الفلوس بأشتغل علشان أكتسب خبرة وأحقق ذاتي .

ياشيخة بلا كلام عبيط ذاتك دي تحققيها في حفاظك على بيتك وتربية ولادك .

طيب لما نجيب ولاد هابقى آخد أجازات و .....

قاطعني كالعادة وقال :

وليه تنزلي تشتغلي وأنا موجود ؟ وليه نستنى لما يبقى فيه عيال وبصراحة أنا ماقبلش إن مراتي تنزل كل يوم ويتفرج عليها الرجالة وتركب مواصلات جنب رجالة انت ست متجوزة.

إيه ست متجوزة يعني ؟ كل شوية ست متجوزة ست متجوزة ؟ إيه ؟ حد يفهمني !! هي ست متجوزة دي تهمة مثلاً وده العقاب وإلا إيه؟

ولجأت تاني لبابا وماما وغضبت عندهم وكانوا قاعدين نفس القعدة وسمعوني للآخر و تفتكروا قالوا إيه ؟ شريط وبيعيد نفسه نفس الجملتين والله مازادوا حرف ولانقصوا حرف تقولش متفقين معاه بابا قال :

اسمعي كلام جوزك يا بنتي .

وماما كمان قالت:

إرجعى بيتك ياحبيبتي ،الست ملهاش غير بيتها و جوزها .

هم مين دول ؟ أنا عشت معاهم قبل كدا ولا دول ناس ماعرفهمش؟ أنا جيت شقة غلط ولا حاجة ؟ هو انتوا أبويا وأمي أنا واللي أبوه وأمه ؟ أنا اللي بنتكم على فكرة ، انتو معايا ولا معاه ؟

هم صحيح بابا وماما بس بدأت اتضايق منهم ، آه والله ، كأنهم ماصدقوا وجوزوني الراجل واتخلوا عني تمامًا وموافقينه على طول الخط ، المهم رضيت بالأمر الواقع و رجعت لعبد الله وقعدت في البيت وبقيت شغالة بلا أجر، قبل كدا كان بيبقى معايا فلوس أشتري بيها اللي أنا عايزاه لكن من يوم ماقعدني من الشغل اتحوجت له طبعًا وكل مأحتاج فلوس أمد له إيدي وكنت بأبقى مكسوفة وأنا بأطلب منه وهو كمان كان بيحسسني إنه بيمن عليا ويسألني :

عايزاهم ليه؟ هاتجيبي إيه وأطلب منه ٢٠٠ يفاصل معايا كفاية ١٠٠ آه والله يفاصل معايا وينزل في أي مبلغ أطلبه منه بمعنى أدق كان بيذلني

علشان يديني الفلوس وبعدين كل المآسي جت ورا بعضها لقيته في يوم بيقول لي :

لبسك عايز يتغير مينفعش تلبسي كدا .

أخدتها عادي يعني قلت جوزي وبيغير عليا لكن لما كمل كلامه غاظني لقيته بيقول:

أنا بأتكسف من لبسك وكل الناس بتنتقدني .

نعم!! تتكسف ليه إن شاء الله ؟ ماشية بحمالات ولابسة عريان ده أنا لبسي كله واسع ومحتشم حتى من قبل ماتجوزك.

لبسك كله عايز يتغير لازم تكوني محترمة .

محترمة ده إيه؟ هو انت واخدني من كباريه ؟ لاحظ إنك واخدني من بيت محترم مش من الشارع .

أنا بيسموني في كل حتة الشيخ عبد الله ومش معقول يكون ده لبسك .

طبعًا مسكني الضحك وقلت له:

بيسموك إيه ؟ الشيخ !! بأمارة إيه؟ شيخ حارة ماشي ممكن شيخ منصر لكن شيخ بيصلي وكدا هههههههه.

طبعًا إتنرفز على وزعق وقال اغلبوهم بالصوت وقال :

انت بقيتي ست متجوزة ومينفعش تلبسي كدا .

هنا بقى أنا اللي إنفعلت عليه وزعقت وقلت له:

يادي النيلة على ست متجوزة هي المتجوزة مبتكملش دراسات ! ماتشتغلش

أيوه انت مراتي يعني في عصمتي ولازم تمتثلي لأمرى .. الست المتجوزة لازم تطيع جوزها

يقطع الجواز وسنين الجواز هي الست المتجوزة دي ملهاش نفس تعمل أي حاجة خالص وبعدين تعالى هنا انت واخدني وأنا بألبس كدا وعجبتك وأنا بالبس كدا.

دلوقتي خلاص مينفعش لأنك بقيتي .....

كملتها نيابة عنه واضح إن كلمة ست متجوزة دي تهمة وإلا وصمة و فيها ممنوعات كتير ولقيته بيكمل ويقول:

انت هاتلبسي عبايات واسعة لازم تهتدي .

أهتدي !! استغربت الكلمة قوي ، أهتدي يعني إيه ؟ هو انت واخدني من كفار قريش ؟ أنا محافظة على الصلاة والحمد لله و.....

جادلت واتكلم معاه على قد ماصحتي جابتني و برضه مقدرتش عليه وأكيد رحت بيت بابا وتكرر المشهد بابا يقول لي :

اسمعي كلام جوزك يا بنتي .

وماما كمان قالت :

ارجعي بيتك ياحبيبتي ، الست ملهاش غير بيتها و جوزها .

والله أنا صعبوا عليا بيتعبوا و بيكرروها كتير وفكرت أسجلها على شريط وكل ماتحصل حاجة بيني وبين جوزي أسمعها وخلاص من غير ماروح لهم ، طبعًا لقيتني أنا بس المعترضة وإنهزمت زي كل مرة ، أمري لله ، سمعت كلامه

بقى يشتري لي عبايات واسعة وإيشاربات كبيرة ، هو سكت يعني لأ عبد الله المتسلط فكر إزاي يسيبنى كدا لأ لازم يعمل حاجة تانية وفعلاً حول على المرحلة الجديدة وقالي :

المفروض تلبسي النقاب .

نقاب ليه هو أنا باروح فين ياحسرة ؟

انت مش بتقفي في البلكونة وبتروحي بيت مامتك وبنروح عند أمي مينفعش تمشي بوشك مكشوف كدا لازم تلتزمي أنا راجل متدين و .....

اضطريت أقاطعه غصب عني هو بيضحك على مين ؟ ده أنا عايشة معاه وقلت بسخرية :

راجل متدين !! طيب أنا سكت قبل كدا على كلمة شيخ وفوتها لك تقوم تقول كمان متدين !! منين يعني ؟ من أي ناحية متدين ؟ حوش الإلتزام اللي بيشر منك ! قوم لم التقوى والورع اللي بيقعوا منك طول مانت ماشي ، ياراجل ده انت بتصلي فرض وتسيب فرض يعني اسم الله متدين قوي ؟

وإتكلمت لما ريقى نشف وطبعًا كانت معركة خسرتها كالعادة بمساعدة بابا وماما ونفس الجملتين بابا :

إسمعي كلام جوزك يابنتي .

وماما كمان قالت:

ارجعى بيتك ياحبيبتي ، الست ملهاش غير بيتها و جوزها .

ولبست النقاب مرغمة وسألت نفسى هو ليه الراجل من دول يختار واحدة زي وبعدين يتحكم فيها كدا ؟ لما هو عايز منقبة ماخدش منقبة من الأول ليه ؟ ليه يهدلني معاه ويخليني أعمل حاجة غصب عني ؟ كل واحد فيهم يحسسك إنه واخد واحدة كافرة علشان يهديها ؟ وإنه هو عنوان الهداية.

الأمر لله بس بابا المرة دي قال لي جملة زيادة غير اللي بيقولهم كل مرة تغيير يعني بيحاول يجدد علشان مازهقش قال بهدوؤه المعهود:

حقه يابنتي ماهو جوزك .

حقه !! يعني إيه حقه ؟ بابا وماما حسسوني فعلاً إنه كتب معاهم عقد وإشتراني آه والله ، يعني كل حاجة حقه وأنا حقي فين ؟ حد دور عليه ؟ حد سأل إذا كان عبد الله بيديني حقي ولا لأ ؟ بيعاملني حلو ولا لأ ؟ مبسوطة ولا لأ ؟ المهم جوزك وحقه وانت .... لاتعليق.

المهم دي كمان عدت زي ما كل حاجة تانية عدت وبعدين خلاص هو عمل كل حاجة منعني من الشغل ومن إني أكمل دراستي ولبسني النقاب غصب عني ، هو هايطلب إيه تاني ؟ هايعمل فيا إيه تاني ؟ بس الحقيقة عمل هو يعني هايسكت.

أقول لكم أنا عمل إيه ؟

أنا طول عمري محافظة على عودي الرشيق وبأعمل ريجيم دي فيها حاجة ؟ أي راجل في الدنيا بيبقى عايز مراته تبقى رشيقة إلا ده ، سبعي معجبوش فوجئت بيه في يوم بيقول لي :

أنا عايزك تتخني كدا وتربربى بدل ما انت مسلوعة كدا وكل اللي يشوفك يقول لى انت مابتأكلهاش.

دي رشاقة باعمل ريجيم علشان أحافظ على عودي .

تحافظي على عودك ليه ما انت بقيتي ست متجوزة خلاص .

هي دي الكلمة السحرية اللي بتطلع زرابيني بقيتي ست متجوزة ، يعني إيه ست متجوزة؟ أروح أدفن نفسي يعني وإلا أعمل إيه ؟

عمومًا هو مكانش محتاج يقول لأنه جاب لي إكتئاب وبقيت بآكل من غيظي وسألت نفسي المرة دي أنا عايشة معاه ليه؟ أنا مش مبسوطة أكمل حياتي معاه ليه ؟

حقيقي و كنت على وشك طلب الانفصال والله بس مع الأسف حصل اللي كنت خايفة منه حملت في أول طفل وبقى مستحيل أطلب الطلاق وخلاص عشت بقى وأنا مخنوقة وقلت أرضى بقسمتي وبعدين دارت الأيام وهوب تاني طفل و هوب تالت طفل وقلت لحد كدا وكفاية رفض وصمم نجيب أكتر طبعًا و هو غرمان حاجة ما أنا اللي بأحمل فيهم و أولدهم وأرضعهم وأربيهم وأحميهم وألبسهم وأذاكر لهم .. إلخ.

الحقيقة مرحتش لبابا وماما المرة دي ، أروح ليه علشان أسمع الجملتين الحمضانين بتوع كل مرة ويرجعوني بيته وأنا أجر أذيال الخيبة ! لأ خلاص حفظت السيناريو والحوار هايرجعوني بيته تاني فقلت أوفر فلوس التاكسي رايح جاي وهدة حيلي في شيل العيال وأتنيل على عيني وأسكت وشرف رابع

طفل نفسي إتقطع والله وخاااااااااامس طفل وبقيت أم العيال وضاعت صحتي وضاعت معالمي على الآخر آه وربنا أنا مبقتش أنا ، وتحولت من بنت في رشاقة نيللي كريم إلى كرنبة في حجم ماري منيب ويمكن أتخن كمان وبعد ماكنت غصن بان بقيت شجرة لبخ على رأي عادل إمام وبقيت شلبية أم العيال وجرة ورايا خمسة ، مكنتش فاضية حتى أهرش ، بآخد دش ومالاقيش وقت أسرح شعرى ،حتى الحمام ياناس بأدخل بيهم والله وكل حياتي بقت في المطبخ بأطبخ أو بأغسل مواعين وفي الحمام بأغسل الغسيل ،أو بأنضف الشقة وبأذاكر للعيال وبقت عيشة تغم لاتسر عدو ولاحبيب ، كدا أنا انتهيت ، أهئ أهئ أنا اتهدلت والله وبقى شعاري في الحياة ياعيني على الحلو لما تهدله الأيام ، وكنت أمسك صوري قبل الوكسة قصدي قبل الجوازة وأبكي وأنهنه كنت ولا هند رستم في جمالها ست حلوة قمر كدا ودلوقتي أبص في المراية ألاقي واحدة ماعرفهاش ست تخينة وكبيرة باين عليها الهم والقهر وأسأل نفسي مين دي؟ وأقول أغنية عبد الباسط حمودة أنا تهت مني ؟ أنا مش عارفني .

والحاج اللي كان مش عايزني أخرج من البيت بقى يسيبني أنزل أوصل العيال للمدرسة أرجع أجيبهم ومرمط صحتي وفضل هو محافظ على نفسه هو بيعمل إيه يعني بيروح الشغل ويرجع ينام ويقوم من النوم يخرج وكل يوم يسيبني أخبط مع العيال وينزل يقعد على القهوة يلعب طاولة ويشيش .

هو ده الجواز؟ محدش حذرني ليه طيب كنتوا قولوا لي عرفوني ده أنا برضه بنت ناس وزي أختكم،والله لو كنت أعرف اللي هايجرى ماكنت اتجوزت ولافكرت حتى إني أتجوز خالص ، كان زماني دلوقتي معايا ماجستير ودكتوراة وواخدة وضعي ومحافظة على جمالي ورشاقتي ، عليه العوض.

وهو بعد كل ده سابني في حالي ؟

إطلاقًا ، ده جبلة ، هو فضل ورايا كل ما وافق على حاجة يطلب حاجة جديدة، خلاني أقاطع صديقاتي بحجة إيه؟ دي مش بأرتاح لها ودي محبتهاش ودي ... ودي ..... إلخ، منعني أقابل قرايبي في البيت خصوصًا الذكور منهم ومنعني من الخروج خالص و برضه قلت مفيش مشكلة واتحملت علشان المركب تمشي ما أنا معايا ٥ عيال ، المهم مروا ٢٠ سنة مؤبد قصدي ٢٠ سنة جواز تسألوني مروا إزاي؟ أقول لكم ماعرفش، والله ماعرف هم فاتوا وخلاص مابين مشاكل وبهدلة المهم راحوا ، بس النتيجة إيه بقى ؟

ضاع العمر ياولدي ، بقيت ست تخينة ومدهولة ، مقطوعة عن العالم مباخرجش خالص مباشوفش تليفزيون مش باقرأ جرايد وعالمي كله بقى البيت والزوج والأولاد ولا كملت دراسات عليا ولا رجعت شغلي ولا رحت في أي مكان ولا حتى وداني راس البر ورضيت بنصيبي لكن هو ماسابنيش في حالي لقيته في يوم جاي يقول لي إنه عايز يتجوز ..

عايز تتجوز عليا ياعبد الله؟ ليه ؟

الشرع مديني الحق .

الشرع مديك الحق ، جك كسر حُقَك يابعيد ، تتجوز عليا بعد اللي عملته كله ؟

حافظي على كلامك يانورا.

أحافظ على كلامي !! هو أنا لسه قلت حاجة.

وجادلته كتير وقال لي ببجاحة إنه فعلاً اختار عروسة وطبعًا العروسة رشيقة وجميلة ومحتشمة وبنت بنوت زيي أنا من ٢٠ سنة وعيلة نص عمره ماهو عايز يجدد شبابه فيها وأنا خلاص بقيت القديمة اللي مش عاجباه وبعد ماقضى عليا بيدور على ضحية جديدة.

طبعًا مقدرتش أسكت وقلت له :

بقى بعد ٢٠ سنة عايز تتجوز عيلة من دور ولادك وتمتع نفسك وترميني بعد ماخربت حياتي؟

خربت حياتك يعني إيه ما انت عايشة واكلة شاربة واللي بتعوزيه بيجي لك وعندك عيال زي الفل روحي عيشي وربيهم.

أعيش وأربيهم وانت هاتعمل إيه ؟ تتجوز وتنطلق مش كدا ؟ تسيب العيال في رقبتي وانت عايش بحرية ! مش عارفة أرد عليك أقول لك إيه ؟

وإحتديت عليه وإشتعلت الخناقة وفي آخرها رفع إيده وضربني بالقلم.

كدا هو جاب آخري لأن دي كانت أول مرة أي حد يمد إيده عليا فيها وإن شاء الله آخر مرة

وبالرغم من إني عارفة إني لو رحت بيت بابا وماما مش هاسمع غير اللي بأسمعه كل مرة بس رحت غضبانة ، مانا مش طايقة ياناس ودي حاجة مستحيل يتسكت عليها ومعنديش مكان تاني أروحه أو حد الجأ له وقلت يمكن المرة دي يجيبوا لي حقي منه وينصفوني خصوصًا بعد مايعرفوا إنه مد إيده عليا ، بس اللي حصل هو العكس تمامًا نزلوا فيا تهزيق وزعيق وكأني بأعمل جريمة وسمعت شوية كلام مختلف عن الجمل الحمضانة بتاعة كل مرة زي :

انتي عيالك بقوا طولك طلاق إيه اللي بتقولي عليه؟.

عيب عليكي انت بقيتي ست كبيرة.

إيه ؟ ست كبيرة !!! حسسونى إني عندي ٨٠ سنة ، ده أنا عندي ٤٤ سنة.

اللي زيك تقعد في البيت تفكر في جواز ولادها .

وكلام من ده كتير و برضه حاولوا يرجعوني لبيته تاني والمرة دي وقفت لهم وصرخت فيهم:

هو إشتراني منكم ودفع تمني كل مآجي لكم ترجعوني وكأنى مش بنتكم وروني كدا صك الملكية اللي إشتراني بيه، بأقولكم ضربني ضربني وعايز يتجوز عليا .

قالت لي ماما:

يابنتي ده جوزك .

مانا عارفة إنه جوزي ، عارفة إنه جوزي ياماما ، جوزي يعني إيه ؟ إشتراني ؟ ها جوزي يعني إيه ؟ سايبينه يبيع ويشتري فيا براحته وكل شوية ده جوزك جوزك الله يلعن اليوم اللي إتجوزته فيه إيه هو أنا مش بني آدمة ؟، أنا حياتى كلها إتدمرت وانتوا واقفين تتفرجوا عليا ومش بتتفرجوا وبس لأ ده انتوا كمان بتشجعوا ، يعني لو مسك السكينة على رقبتي هاتقولوا جوزك برضه ماتيجوا تدفنوني بالمرة وتخلصوا والله نروح الترب وإدفنوني وإستريحوا وريحوني ، اعمل إيه ياربي وإلا أروح لمين؟

هم لما شافوني منهارة الحقيقة صعبت عليهم و بصراحة هم سكتوا ومحدش إتكلم دقيقة وبعدين بابا قال :

البنت عندها حق برضه هو لازم يحترمها ويقدرها ..

إبتسمت من وسط دموعي وفتحت دراعاتي ورايحة أحضن بابا بعاطفة وحب:

أحبيبي يابابا ..

قام كمل وقال:

خليكي هنا لحد مابيجي يراضيك ويصالحك وترجعي بيتك.

فضلت دراعاتي مفتوحة وعلى وشي إبتسامة بلهاء ووقفت زي التمثال وكأن حد دلق عليا جردل مياه ساقعة ..

هو ده اللي ربنا قدرك عليه ياحاج ؟ وبعد ده كله تقولي لي بيجي ويصالحني!! وكمان يرجعك البيت !! يانهاااااار إسوووووود ، ده أنا ولا كأني قلت حاجة ،

يعني برضه هايرجعوني بيته زي كل مرة مكسورة ومهزومة علشان يدوس على أكتر ! طاااااااايب أنا هاوريه.

طبعًا عبد الله ماسألش فيا ولا في زعلي و قرأ الفاتحة مع أهلها وجه بعد أسبوعين تقريبًا مش علشان يصالحني لأ علشان يعزمني أنا وأهلي على كتب الكتاب شفتوا البجاحة ؟

وبابا بدأ يتكلم معاه عن الزواج وتكوين الأسرة وإن كل واحد يتحمل الثاني وأنا فضلت بأسمعه وخطتي في دماغي زي ماهيا ، الحقيقة وكأني بأسمع خطبة الجمعة ومعلقتش بأي كلمة لحد ماسمعته بيقول :

شوف يا بني انت تصالحها وتراضيها وتعتذر لها ...

طبعًا قاطعته بغضب:

يصالح مين ياحاج ؟ أنا !! عايزة يصالحني !! ويعتذر عن إيه ؟ إزاي يعني يصالح ويعتذر هو داس على رجلى وإلا خبطني بالغلط ده مد إيده عليا و عايز يتجوز ، عارف يعني إيه يتجوز؟ يعني هايرمي لي العيال و يروح يشوف حياته ، وبعد ماخلاني أجيب ٥ عيال أصغرهم في إعدادي هايسيبني معاهم أشيل مسؤليتهم لوحدي ويهيص مع العروسة وأعيش أنا زي الأرملة وهم في رقبتي.

لسه بابا هايقول نفس الجملة الحمضانة وقفت له بقى و رفعت إيدي و قلت له :

والله مانت فاتح بقك وقايلها خلاص شبعت منها بقى الجملة البايخة بتاعة كل مرة.

وطلعت مني نورا القديمة ، نورا الجريئة القوية اللي متسمحش لحد إنه يهينها ويذلها وقلت له:

إستني إركن انت على جنب بقى ياحاج، خلاص انت مش المتحدث الرسمى بتاعي، إقعد بقى إرتاح وكفاية عليك لحد كدا .

ولسه ماما هاتتكلم فقل لها :

ميلي شوية ياحاجة انت كمان وأقعدي وإستوريحى وسيبه لي أنا.

طبعًا بابا بصلي بذهول وعبد الله نفسه إتفاجئ مش دي الزوجة الخنوعة اللي بتنفذ كلامه، مش دي اللي كل مايقول لها على حاجة تقول له آمين ، لأ بقى ده عايز وقفة وسألته وأنا واقفة إيدي في وسطي وعقلى بتدور فيه جريمة ممكن تتنفذ في أي لحظة .

شوف بقى ياعبد الله فيه كدا شوية حاجات لازم تسمعهم مني أولهم تعرف أني مهمنيش إنك تروح تتجوز ، روح بألف سلامة وإبقى قابلني لو إستحملتك زي ماستحملتك أنا واللي خدته القرعة تآخده أم الشعور.

ثانيا : إذا كنت فاكر إني غيرانة عليك بعد الشر يعني تبقى غلطان متفتكرش نفسك أملة يعني وأنا مقطعة نفسي عليك ، انت راجل مفكش حاجة واحدة تتحب ولاتثير الإعجاب ، من الآخر مايتبكيش عليك يا أبو العيال، أنا اللي كان مصبرنى على العيشة معاك عيالي وبس يعني لاأحبك

ولابادوب فيك ولاطايقاك من أصله ولو الزمن رجع بيا تاني وانت أتشقلبت كدا فوقاني تحتاني مش هاقبل أتجوزك أبدًا ولو كنت آخر راجل في الدنيا لأنك ببساطة ماتتعاشرش.

طبعًا هو بص لي في ذهول لأنه مكانش يتوقع كلامي ده لأنه فعلاً فاكر نفسه راجل يتحب وفتك بقى وكل الستات هاتموت عليه، قام قال لي بغضب:

ولما هو كدا وأنا مش عاجبك ولاطايقاني زعلانة ليه إني هاتجوز؟

انت فاكرنى زعلانة لأنك هاتتجوز ؟ لأ لأ متفهمنيش غلط ده مش زعل هازعل على إيه ياحسرة انت ميتبكيش عليك وخسارتك وخروجك من حياتي مكسب لي قال أزعل قال ، هههههههه أزعل عليك انت !!! لو فاكر كدا تبقى واخد مقلب كبير قوي في نفسك، ده غيظ ياحبيبي لأني ضيعت حياتى معاك وجيت على نفسي كتير بسببك وبسبب عيالي وبسبب الحاج والحاجة اللي سلموني ليك تسليم أهالي ، أنا بس عندي سؤال بيآكل في قلبي كدا وواقف في زورى وعايزة إجابته، انت عايز تتجوز ليه ؟

الشرع محلل لي أربعة .

الشرع !! آه الشرع اللي انت مش عارف فيه غير كدا ؟ الشرع محلل لك أربعة هو ده اللي كل الرجالة حافظينه في الشرع ،الشرع بيقول لك ماتظلمش ،، الشرع بيقول لك راعيني ومتهينيش ، الشرع بيقول لك إتجوز لو أنا مباخلفش وإلا مريضة إلا مقصرة معاك لكن أنا قايدة لك صوابعي العشرة شمع ، كل طلباتك وأوامرك مجابة وبيتك مفيهوش أي حاجة ناقصة

، وجبت لك الصبيان والبنات وعيالك متربيين أحسن تربية تقدر تقول لي عايز إيه؟

بصلي عبد الله بطريقة معجبتنيش أبدًا وقال:

أنا مش عايز أجرحك يانورا.

لأ ياخويا قول كل اللي عندك، قول اللي جواك كله، طلع ياحبيبي طلع ، متخليش في نفسك حاجة ، قول علشان أنا كمان أقول اللي جوايا .

وشمرت دراعاتي في وضع الاستعداد وهو بصلي بتوجس شوية لكن كمل عادي وقال :

بصراحة انتي بقيتي مهملة في نفسك قوي شوف ياعمي بقت عاملة إزاي؟ وزنها زاد وبطلت تهتم بنفسها وكل حياتها طبيخ وغسيل وأولاد ماباعرفش أناقشها في أي موضوع أنا عايز واحدة تهتم بنفسها و تكون في نفس مستوايا الفكري و .....

باااااااااس لحد هنا وستوب بقى كلامه طلع عفاريتي اللي كنت مخبياهم بقالي ٢٠ سنة ولقيت نفسي تحولت إلى مدفع سريع الطلقات وإنفجرت زي القنبلة في وشه :

بقى أنا مش عاجباك دلوقتي ! هو مين السبب في اللي أنا فيه مش انت ، مين اللي قالى سيبي نفسك تتخني لحد مابقيت زي الفيل مش انت؟

مين اللي لبسني العبايات الواسعة المجرجرة على الأرض وخلاني أبقى شبه أمه مش انت ؟

مين اللي قفل عليا ومنعني أكمل دراساتي علشان مابقاش أحسن منه مش انت؟

مين اللي منع عني التليفزيون والجرايد والمجلات وأبطل أتابع الحياة لما بقيت جاهلة مش انت؟

مين اللي دفني بالحياة وحولني من أنثى جميلة وست مثقفة إلى مرمطونة وشغالة ودادة ومربية مش انت ؟

ماترد عليا ؟ طبعًا مش قادر تقول كلمة ، جاي دلوقتي بعد مادمرت حياتي تقول كدا ، وبعدين تعالي لي هنا مستواك الفكري ده اللي هو إيه؟ إلا عمرى ماشفتك بتقرأ كتاب ولامجلة وآخرك تقرأ الجرنال وكل وقتك على القهوة تلعب طاولة وتشرب شيشة.

وقف ببرود وقال:

أنا مش ممكن أقعد وأستحمل طريقة كلامك دي .

لأ معلش تعالي على نفسك بقى و.....

قاطعني وقال بسماجة:

انتي عرفتي الميعاد هاتي العيال وتعالي احضري الفرح ولو مجيتيش مش هازعل .

أنا قلت من ساعتها إنه بيلعب في عداد عمره ، الجريمة اللي كانت بتختمر في مخي اكتملت ومن غير ما أحس لقيت رقبته في إيدي والله ما أعرف إزاي ؟

حاولوا يخلصوه من إيدي ووشه إزرق وإتفتحت فيه مانا خلاص كان لازم أنفجر وقلت له:

لما انت عايز واحدة مش دارسة ومنقبة ومبتشتغلش إتجوزتني أنا ليه ؟ ماكان قدامك اللي مش متعلمة واللي مش يتشتغل واللي لابسة النقاب زي مانت عايز ، كنت إتجوز أي واحدة ملهاش شخصية وتوافق إنك تتجوز عليها مرة وإتنين وتلاتة وإلا انت يعني لازم تجيب بنات الناس وتحطم أحلامهم وتضيعهم وتقضي عليهم ، بقى أنا اللي مستحملاك ومستحملة قرفك ورزالتك وتحكماتك مش عاجباك دلوقتي ، عايز تتجوز ياناقص يا .....يا ..... يا.....

وكملت ضرب النار المستمر بلا توقف وكأني في حرب وطلعت الكبت ، أنا نفسي ماعرفش جبت الكلام اللي قلته له منين ، ماهو أنا لازم آخد حقي منه وطلعت كل الكلام اللي إتحبس جوايا ٢٠ سنة والله ماسبت حاجة إلا وقلتها ووشه تحول للبنفسجي وأخيرًا خلصوه من إيدي وإستنيت يرد بس الحقيقة هو وقع على الأرض ومحطش منطق ، متخافوش ماماتش هو أنا معقول أقتل أبو عيالي صحيح هو يستحق القتل، بس خسارة أضيع باقي عمري في السجن علشانه وكفاية اللي ضاع هو كان فاقد الوعي بس ولما فاق بصلي بخوف وقال:

سامحيني ياحبيبتي نرجع بيتنا بقى.

أنا ضحكت بصوت عالي وأنا بأسمعه بيقول كدا وقلت له بثقة:

ياحبيبي بيتنا ده كان زمان، لما كنت هبلة ومستسلمة لكلامك لكن دلوقت لأ ، أنا هاستعيد حياتي ، انت دلوقتي تطلقني وتغور من هنا ونفقتي ونفقة ولادي توصلني بالمليم والولاد هايعيشوا بيني وبينك مفهوم.

وتدخلت ماما طبعًا هي وبابا بالكلام المعهود:

تطلقي في العمر ده ؟

انت عايزة تفضحينا؟

وولادك ؟ ده انت بناتك على وش جواز.

الناس تقول إيه ؟

أيوه هاتطلق في العمر ده، إيه هو الطلاق جريمة أمال ربنا محلله ليه؟ وإلا عايزني أفضل كدا الباقي من عمري وأندفن بالحياة مع راجل زي ده ؟

وأيوه هارجع شغلي وهاعيش حياتي اللي حرمني منها ، هاكمل دراستي تاني وألبس اللي أنا عايزاه وإذا كنتم بتقولوا على ده فضيحة خلاص إعتبروها فضيحة و وولادي وبناتي كلهم هايروحوا يعيشوا حياتهم ويبقى كويس لو إفتكروا يكلموني كل أسبوع مرة يعني محدش فيهم هاينفعني وأنا عايشة لوحدي مهملة باتحسر على شبابي وأحلامي اللي راحوا وأتقهر على اللي راح مني وحياتي اللي ضاعت بسبب كلام الناس اللي انتوا خايفين منه، وبعدين ناس مين ؟ الناس دي هاتنفعني بإيه وأنا وحيدة ومكسورة ومستنية جوزي يحن عليا بفلوس وأمد إيدي وكأني بأشحت منه؟ واقضي الباقي من عمرى وحيدة .

الناس دي هاتعمل لي إيه لما جوزي يروح يتجوز ويعيش حياته وراميني للوحدة والقهر ؟ الناس دي متهمنيش ولاتلزمني ولاحد فيهم هايقف جنبي سيبوهم يفكروا زي ماهم عايزين أنا لاهاعمل حاجة عيب ولاحرام ، و من النهاردة مع إحترامي ليكم ، قراراتي أنا اللي هآخدها ومسؤولة عنها ومحدش يتدخل في حياتي تاني وكفاية قوي لحد كدا كتر خيركم أنا هاحاول بقى ألم الباقي من عمري وأعيشه صح.

بعد كلامي ده كلهم نزل عليهم سهم الله ومحدش نطق بكلمة أنا كنت واضحة في كل اللي قلته وأقسمت إنه مهما كانت الضغوط مش هاتنازل عن قراراتي أبدًا وبالفعل محدش قدر عليا وبصيت لعبد الله شزرًا وقلت بصوت قوي :

- طلقني حالاً.

رجع خطوة للخلف من الخوف ورمى اليمين :

- انتي طالق.

ياآآآآآآه أخيرا إتعتقت.

يمكن تكون كلمة صعبة على ستات كتير ووقعها مؤلم لكن بالنسبة لي كانت أحلى عندي من أي كلمة سمعتها في حياتي ، نغمة ريحت وداني وإدتني إحساس بالحرية وحسيت بأن جبل إنزاح من على قلبى وإتنفست، أخيرًا استرديت حياتي ، متأخر شوية صحيح بس كل شيء ممكن يرجع لأصله وبالرغم من محاولات بابا وماما وهو شخصيًا إني أرجع ، فضلت على رأيى

ورفضت وقسيمة طلاقي بقت أغلي ورقة في حياتى وبروزتها والله العظيم بروزتها وعلقتها في مكان واضح وبارز في الصالة وقفلت الصفحة دي من حياتي تمامًا وكأنها لم تكن بالرغم من إنها سرقت من عمري كتير لكن ماقدرش أنكر نعمة ربنا على وهي ولادي ،صحيح هم زعلوا من الطلاق لكن تفهموا لأنهم كانوا شايفين بعنيهم كل اللي كان بيجرى لي منه وغضبوا منه لما قرر يتجوز عليا .

رتبت أولوياتي وبدأت فيي التنفيذ ورجعت تاني للجيم وبقيت سمباتيك قطعت أجازتي ونزلت شغلي تاني وبقيت مش مضطرة أمد إيدي آخد فلوس من أي حد ، بقيت مستقلة بحياتي ورجعت نورا القديمة بتاعة زمان وبأكمل دراستي حاليًا بتسألوني عليه طبعًا ..

هو إتجوز وطلق ٣ مرات ماهو مفيش واحدة تستحمله والعيال بقم بيني وبينه وأجرت شقة لوحدي علشان أخلص من تحكمات بابا وماما وكلامهم المحبط وولادي بقوا بيني وبينه وأنا بقيت دكتورة في الجامعة وولادي بيفتخروا بيا وهو أعلن ندمه أكتر من مرة لكن أنا رفضت أرجع له أنا كدا غلطانة ؟

الفخ الثالث

بيت العيلة وحماااااااااائي

لما كنت بأشوف أفلام ماري منيب وميمي شكيب وغيرهم من اللي قاموا بأداء دور الحماة كنت أظن إنها مبالغات لاوجود لها على أرض الواقع فالحماة أولاً وأخيرًا أم ولها أبناء وبنات إزاي تكون بالقسوة دي مع زوجة إبنها أو زوج إبنتها ولكني لما كبرت شفت نماذج حواليا سواء من الأقارب أو المعارف عرفت أنها فعلاً الحقيقة بيبقى دائمًا فيه إحساس أتوماتيكي بالكره والغيرة بين الحماة وجوز إبنتها أو زوجة إبنها وتتعامل الحماة معهم على أنهم مختطفين لأبنائها ومعتدين على سلطاتها حتى لو مكانوش معاها فيي البيت وخصوصًا تجاه زوجة الإبن حيث تعتقد أنها أخذت إبنها منها و تراقب كل تصرفاتها وتحطها تحت الميكروسكوب وفيه أمهات بتستغل عاطفة الرجل وتخليه يتحامل على زوجته أو أن يضرب زوجته من أجلها و من أجل إرضاؤها وكثير من الحموات ممكن أن يصل بهم الحال إلى خراب البيت لمجرد خروج زوجة إبنها من البيت.

فعلاً الحماة لغز محير لم يفك طلاسمه أي عالم حتى الآن فهى تكون زوجة محبة وأم حنون حتى يفكر أبناؤها في الإرتباط تتحول فجأة إلى قاضي يصدر أحكام وجلاد في بعض الأحيان لتنفيذ الحكم فهناك من تعامل زوجة إبنها

على أنها دخيلة وليست فرد من العائلة وتنزعج إذا عاملها بطريقة جيدة وتعتقد أن هذا ضعف منه وتخاذل ودائمًا ماتقول للإبن (ماتبقاش ضعيف قدامها يابني لتركبك)أنا بقى عشت مع حماتي في نفس البيت اللي هو بيت العيلة ولكم أن تتخيلوا اللي جرى لي منها ومنهم .

نتعرف الأول سماح سني ٣٠ سنة إتجوزت أحمد من ١٠ سنين ومعايا بنت وولدين وجوزي كان عنده شقة في بيت والده وأخوه ساكن فوقينا وحماتي في الدور الأرضي يعني عايشة في بيت عيلة والحقيقة دي كانت أول حاجة قلقتني إني أعيش في بيت عيلة وكمان مع حماتي في نفس البيت ودايمًا كنت بأسمع عن المشاكل اللي بتحصل بسبب وجود العيلة كلها في بيت واحد وكنت على وشك إني أرفض أحمد بس الكل أقنعني إن ده مش سبب يخليني أرفض إنسان كويس زيه ، كنتي فين يا لأ لما قلت أنا آه .. بعد مناقشة مع أهلي اقتنعت و أحمد لما جه يتفق مع بابا قال له بالحرف :

متقتلقش ياعمي واتطمن .. صحيح أنا عايش في بيت والدي لكن إحنا هانبقى في شقتنا بحياة مستقلة ، محدش هايتدخل في حياتنا أبدًا.

وإحنا صدقنا ، ناس نيتها سليمة وبريئة وصدقنا إني هابقى في شقتي بعيشة مستقلة، طيب تسألوني ده حصل ؟ وربنا ماحصل أبدًا ووقعت في الفخ وكل الكلام اللي قاله أحمد محصلش منه أي حاجة وشفت المر في عيشتي معاه في بيت العيلة ومن أول يوم عرفت واكتشفتْ حجم المأساة اللي هاعيش فيها ، أنا إتجوزت العيلة كلها مش أحمد بس.

لما استقرينا في شقتنا كان بييجي ناس من معارفهم ومن العيلة يباركوا والحقيقة شقتي تحولت لمزار سياحي .. آه والله مزار سياحي .. أي ضيف ييجي في أي وقت من اليوم بقى صبح ضهر عصر ليل مش مشكلة زي مانكون قاعدين مربوطين له ولازم باب الشقة يفضل مفتوح من ساعة مانقوم من النوم لحد ماننام ولما قلت لحماتي :

المفروض الناس تتصل قبل ماتيجي .

شهقت حماتي وخبطت ايدها على صدرها زي ماري منيب وقالت :

يادي الفضيحة تتصل .. هم اللي بييجوا هنا غرب دول كلهم حبايبنا .. لأ لأ مالكيش حق تقولى كدا أبدًا.

وندهت لأحمد وكبرت الموضوع وده كان أول خلاف بيني وبين حماتي ، وكانت هاتبقى زعلة لولا إني قلت لها يشرفونا في أي وقت ، واعتذرت لها كتير لحد مارضيت ، المشكلة مكانتش بس في مواعيد الزيارة الغير مناسبة وبييجوا بأعداد كبيرة ومعاهم عيال صغيرة يتنطوا ويقلبوا الشقة لأ، المشكلة الحقيقية إن كل الضيوف بقى كبير صغير ،ست ولا راجل يآخدوه يفرجوه على الشقة ويفتحوا كل الأدراج وكل الضلف ويفرجوه على كل حاجة حتى أوضة النوم اللي هي حاجة خاصة ومش أي حد يدخلها ماسلمتش منهم وحماتي العزيزة الله يبارك لها فرجت السيدات اللي شرفونا بالزيارة على هدومي وحاجتي قطعة قطعة.

طبعًا ده شيء غريب عليا وماتعودتش إن حد يشوف حاجتي بالطريقة دي ولما سألت أحمد رد وقال لي :

دي عوايدنا لازم الناس تتفرج على شقة العرسان وحاجتهم .

ليه يا أحمد ؟ يتفرجوا ليه ؟ هو معرض ! دي شقة وحاجات خاصة.

يعني مش عايزة الناس تيجى تزورك وتبارك ؟

تيجي ياحبيبي وتزور وتبارك بس يقعدوا في الصالون مش يلفوا الشقة ويعملوا تفتيش ويشوفوا كل حاجة.

المهم محدش سأل فيا طبعًا وتدفقت الأفواج إلى الشقة لمدة أسبوع تقريبًا وأخيرًا خلصت الزيارات والحمد لله وأخيرًا حسيت بالهدوء والخصوصية تصوروا الكلمة وأنا بأقولها دلوقتي غريبة قوي في ودني لأني مشفتهاش ولاحسيتها تاني أبدًا ، قال خصوصية قال !!! والله ماشفتها خالص ،أحكي لكم على الخصوصية اللي عشت فيها مع أحمد .

وعد أحمد ليا بإنى هاعيش عيشة مستقلة والكلام ده طبعًا فاكرينه هل حصل على أرض الواقع ؟

طبعًا لأ وأنا عرفت وتصوروا عرفت إزاي ؟ بالصدفة وحاجة عمر ماحد فيكم يتخيلها لأن أحمد ماقاليش حاجة هو سابني لحد ماعرفت لوحدي وعرفت كالآتي :

هم أهله الصراحة سابونا تقريبًا إسبوع بعد الجواز نآخد راحتنا وبقيت مرتاحة على الآخر لأن وعد أحمد إتحقق وشقتنا بتاعتنا بنآكل فيها الأكل

اللي بيطلعوه لنا من تحت ومرتاحين آخر راحة لكن في يوم أحمد راح الشغل وأنا قاعدة لوحدي وروقت الشقة وقمت آخد دش وأنا خارجة بقى من الحمام ولفة فوطة على جسمى ما أنا عروسة جديدة و في شقتي ولوحدي يعني براحتي بقى .. سمعت كركبة في المطبخ قربت بالراحة وأنا قلقانة وبصيت لقيت حد موطي عمال بيقلب في الأدراج ومن هيئته عرفت إنه مش أحمد قلت ده حرامي ، طيب دخل إزاي؟ يمكن يكون نط من على سطح الجيران المهم إتسحبت بالراحة للمطبخ وهو مشغول ومديت إيدي وجبت كسرولة تيفال كبيرة وتقيلة وقربت من الحرامي بخفة ورفعت إيدي لفوق على قد ماقدرت ودريب على دماغه بالطاسة في ضربة ساحقة ماحقة ثلاثية الأبعاد وسمعت آه قوية وشهق الحرامي ووقع على الأرض فاقد للوعي وجريت لبست روب بسرعة وفتحت باب الشقة وصرخت بأعلى صوتي :

إلحقوني حراااااااامي ، حرامي .

هي ثانية واحدة ولقيت الشقة مليانة كل اللي في البيت طلعوا واللي في الشارع وطبعًا أنا كنت بارتعش ومش عارفة أتلم على أعصابي وفضلت حماتي وسلفتي وشوية ستات كدا ماعرفهمش يهدوني ..

وجابولي مياه ودخل الرجالة على المطبخ ومعاهم إيدين مقشات ومتحفزين وفجأة خرج أخو جوزي ووشه أصفر زي الليمونة وكان بيزعق زي المجنون وبيشوح بإيديه وأنا قلت ده متضايق علشاني أو مستغرب الحرامي دخل إزاي وفجأة قال حاجة ، ومرت لحظة صمت وأنا بأبص في الوشوش مش

عارفة فيه إيه ؟ لقيت كل الناس بتبص لي باستنكار وعنيهم بتطق شرار وحماتي وقفت شاركت في الزعيق وأنا زي الهبلة مش فاهمة حاجة أنا من صدمتي مفهمتش بيقول إيه وبعدين هديت وبدأت أميز الكلام اللي بيقولوه ولما فهمت ياريتني مافهمت، اكتشفت إن الراجل اللي ضربته مطلعش حرامي . عارفين طلع مين؟

شفته بقى وهم شايلينه ومطلعينه من المطبخ سايح في دمه ، ده كان حمايا ودخل المطبخ بيدور على الشاكوش وطبعًا كان ضحية الطاسة والضربة القاتلة اللي ضربتها له.

واستغربت دخل إزاي ؟ بعدين بقى عرفت الحقيقة !! مفتاح شقتي معاهم كلهم يعني مع حماتي وسلفتي وأخت جوزي وحمايا والست اللي بتيجى تساعدهم في الخبيز والمجتمع والناس ، مش بأهزر والله كل الناس اللي في البيت معاها نسخة ، كل ده عرفته بعد مارجعنا من المستشفي ، مش أنا اللي رحت المستشفي لأ ده حمايا طبعًا الخبطة كانت جامدة عليه ماهو راجل كبير بس الحمد لله هو إتخيط ١٢ غرزة بس ولسانه بقى تقيل شوية وإيده بقى فيها رعشة بس الحمد لله كويس وسليم الصراحة هو يستاهل ، مين قال له يدخل الشقة من غير مايخبط أمال هو مركب جرس على الباب ليه ؟ كان خبط وأنا كنت فتحت له بمنتهى البساطة وإديت له الشاكوش لكن هو دخل خلسة وكان هايروح فيها وأنا كنت هاتحول لعروس قاتلة في شهر العسل، المهم عدت المرة دي على خير.

فضلوا بقى شوية كدا كل مايشوفوني يبصوا لي بغضب وحماتي قطمتني كتير وأنا مقدرتش أرد عليها، هو صحيح الغلط منه هو بس الراجل كان هايروح فيها،الست معاها حق ،كانت هاتبقى أرملة بسببي .

المهم بدأت حماتي بقى تمارس سحرها اللي كنت بأشوفه في الأفلام وبس يعني كل شوية تطلع وتبص علينا وتقعد معانا وآه لو أحمد قال لي ميرسي ياحبيبتي تبص له حتة بصة فظيعة وكأني ضرتها واكتشفت إنها بتغير من حبه ليا مع إنه مش إبنها الوحيد و كانت تقعد معانا ساعات تتفرج على التليفزيون ولو حط إيده عليا لازم تطلب مني حاجة تخليني أقوم من جنبه ولما نكون في شقتها تحت تطلب منه يقعد جنبها وتمسك إيده تمنعه يقوم من جنبها لو حب يساعدني في الأكل ولا حاجة ، وبيتهيألي والله أعلم إنها ممكن تطلب تنام معانا فوق بس من باب الغيرة ،طيب ليه تغيري ياحاجة ده ابنك عاش معاكي عمر يعني سيبيه لي شوية وانت كفاية عليكي كدا.

لما كان أحمد يشتري لي هدية تعيط وتقوله :

انت خلاص نسيت أمك من يوم ما اتجوزت مبقاش عندك أهم من مراتك.

إيه ياحاجة؟ انت بتقارني بيني وبينك ليه؟ انت أمه وأنا مراته كل واحدة فينا غير التانية خالص وبعدين بيجيب لي هدية في عيد ميلادي يجيب لك انت ليه؟ ماهو بيجيب لك في عيد الأم مثلاً أطلب أنا كمان هدية يعني ولا إيه ؟

أحمد بقى ياعيني يجيب لي أي حاجة في الخباثة ويديها لي وإحنا عند ماما مثلاً علشان هي ماتعرفش أو يطلبني على الموبايل وأنزل له السبت يحط الحاجات فيه بقينا بنعمل زي الحرامية وكانت على طول سايبة باب شقتها مفتوح علشان تشوف اللي طالع واللي نازل وتراقب وأي حد بيزورني طبعًا لازم تشوف مين وتفحصه وبعد مايمشوا تطلع جري تشوف اللي جه جاب لي إيه ؟ وآه إذا مفرجتهاش على كل حاجة جابوها لي تعملها قضية وحكاية ، وحاجات تانية كتير من دي واستحملتها والله.

نسيب موضوع حماتي على جنب شوية ونرجع للشقة و قررت أكلم أحمد موضوع الشقة ونسخ المفاتيح :

يعني إيه مفتاح شقتنا يبقى مع والدك ؟

لازم يكون معاهم نسخة إفرضي حصل حاجة وإحتاجوا يفتحوها وإحنا مش موجودين.

شفت بتقول إيه وإحنا مش موجودين يعني لازم يخبطوا وإحنا في البيت ولا إيه ؟ إبقى قول لهم بقى طول ما احنا في البيت لازم على الأقل يرنوا الجرس.

أنا ماقدرش أقول لبابا كدا ده بيته ياسماح.

بيته آه بس شقتي ومن حقي إني أرتاح في شقتي و.....

فجاة اتفتح باب الشقة من بره ودخلت مرات أخوه وقالت :

سلامو عليكم . معلش حماتي عايزة قروانة كبيرة من عندك ؟

أنا نزل عليا سهم الله وفقدت النطق وتابعتها بعيني وهي رايحة المطبخ ورجعت بالقروانة وضحكت وهي بتقول :

والله ما انت قايمة خليكي مرتاحة.

التفتت لأحمد بغضب وسألت :

إيه ده يا أحمد؟

مرات أخويا كمان معاها نسخة .

نعم !! يعني إيه؟ انت مديهم كلهم نسخة من المفتاح ويدخلوا كدا عادي ،إسمع انت لازم تمنعهم يدخلوا الشقة كدا من غير إحم ولادستور مينفعش .

ده بيت بابا وما أقدرش أقول له كدا .

لازم تآخد كل النسخ اللي معاهم.

طبعًا كلامي كله في الفاضى لأن أحمد مكانش عنده الجرأة إنه يقول لهم كدا ، اللي جنني بقى في ليلة كنا نايمين وصحيت على صوت تليفزيون عالي قلت يمكن من شقة حماتي ولا شقة سلفتي بس كان عالي قوي قمت من السرير وخرجت بهدوء واتجهت للصالة لقيت حماتي وسلفتي وجوزها وأخت جوزي اللي لسه ماتجوزتش قاعدين في الصالة بيتفرجوا على التليفزيون بتاعي ووقفت أبص لهم بدهشة ولمحتني أسماء أخت جوزي فقالت:

الله انت إيه اللي صحاكي؟

هي البت دي عبيطة ولا إيه ؟ يعني إيه اللي صحاني ؟ ده التليفزيون مسمع لآخر البلد.

رديت وأنا بأكتم غضبى جوايا وسألت :

انتو بتعملوا إيه هنا ؟

بنتفرج على الفيلم أصل التليفزيون بتاعنا صوته باظ.

والله !!!

وإلتفتت لي حماتي وهي ماسكة كوباية عصير في إيديها طبعًا من اللي أنا عاملاه وسايباه في الثلاجة وقالت :

العصير ده حلو قوي ماتيجي تعملي لنا تاني أصل دي آخر كوباية.

شربتوا كل العصير وماسبتوش أي حاجة ليا أشربها بالسم الهاري الحقيقة مسكت نفسي بالعافية وقلت :

بالهنا والشفا ياحماتي بس مش هاينفع أعمل لكم دلوقتي علشان المانجة اللي عندي خلصت.

ودخلت الأوضة وأنا بأرتجف من الغضب وبصيت على أحمد اللي نايم ولا على باله ومسكت مخدة وحدفته بيها بقوة وقام مخضوض:

إيه فيه إيه ؟

قوم ياحبيبى شوف مين عندنا؟

مين؟

العيلة كلها طلعت تتفرج على التليفزيون وإحنا نايمين.

ياشيخة وفيها إيه نامي نامي .

أما انت بارد ومعندكش إحساس بقولك كلهم بره.

وأنا أعمل لك إيه يعني؟التليفزيون باظ وماما قالت لي فقلت لها إتفضلوا في أي وقت

إتفضلوا في أي وقت وهم يعني مستنيين عزومة دول باردين ومعندهمش أي إحساس.

اسكتي لأحسن يسمعوكي .

مايسمعوني ، هم يعني هايحسوا دول جبلات.

قام بسرعة يحط إيده على بقي وقال بخوف:

ابوس إيدك وطي صوتك مش عايزين مشاكل مع ماما.

خلي عندك إحساس، أفرض إني خرجت من الأوضة بقميص النوم وجوز أختك قاعد بره يبقى إيه المنظر ؟

إبقى ألبسى الروب وانت خارجة من الأوضة.

ونام وسابني أكلم نفسي لكن الصبح كلمته تاني ورفض أحمد أو خاف أصلاً يطلب منهم كدا وسكت ، واللي حرق دمي بقى إن مش بس حمايا وحماتي بس اللي ممكن يدخلوا الشقة لأ ده كل اللي في البيت صغار وكبار معاهم تصريح مفتوح بدخول الشقة في أي وقت وممنوع منعًا باتًا حتى إني اقفلها بالترباس يمكن يحتاجوا حاجة منها وعرفت كمان إن من حقهم مش

الدخول وبس لأ ده كمان من حقهم يآخدوا أي شيء منها بدون الرجوع ليا أو إلى أحمد نفسه شفتوا المصيبة !!

ده أنا في بيت بابا كان ليا أوضة لوحدي محدش بيدخلها ومستحيل أي واحدة من أخواتي تمد إيديها على حاجتي من غير إذني أو حد يحرك حاجة من مكانها أقوم لما اتجوز وتبقى ليا حياتي المستقلة ألاقي عيلة بحالها عايشة معايا ، وقررت أنا إني أفاتح حماتي في الموضوع هاقول إيه جاهلة والله ما كنت أعرف اللي هايحصل ،واتكلمت معاها وكانت وقتها قاعدة بتشرب قهوتها وقلت ببراءة :

عايزة أطلب حاجة من حضرتك حاجة ياطنط.

اطلبي ياحبيبتي خير!

أنا بأقول يعني لو محدش يبقى يدخل شقتي كدا من غير مايخبط وويارايت تجيبوا النسخ اللي معاكم و.....

أنا طبعًا توقفت عن الكلام لما شفت بصتها بقت فجأة شبه نجمة إبراهيم في فيلم ريا وسكينة وعنيها طلعت شرار ورزعت الفنجان على الترابيزة بقوة وسألتها بخوف:

مالك ياطنط هو .....

لقيتها وقفت وبرقت عنيها وندهت بصوت مرعب على بنتها:

أسماااااااااااااااء

أنا قلت خير هاتعمل إيه دي شكلها ميطمنش ،بقيت بأصب عرق وركبي تخبط في بعضها وجه في بالي بقى الأغنية ياختي عليها ياختي عليها ، والدور الدور موعودة يالي عليكي الدور والدنيا درات بيا وقلت بس دلوقتي تنادي كمان على عبد العال وحسب الله ويخنقوني وبدأت أتشاهد على روحي وجت أسماء وقفت حماتي أنا قلت دي هاتطلب منها السكينة ولا حاجة وتعمل زي مسرور في ألف ليلة وليلة ونفخت صدرها قوي وقالت بصوت تخين:

تعالي إسمعي مرات أخوكي بتقول إيه؟

أنا تنفست براحة ومسحت عرقي وإتطمنت على نفسي والحمد لله مش هاتقتلني وسألت أسماء:

قالت إيه ياماما ؟

وحماتي قالت لها والتعبير اللي ظهر على وش أسماء لم يختلف كثيرًا عن تعبير حماتي وبعدين إلتفتت لي أسماء وقالت لي من المنقي خيار ، وكلام أول مرة أسمعه في حياتى كلها بس اللي متذكراه آخر جملة لأن حماتي شبكت فيها على طول لما أسماء ردحت وقالت لي :

شقة إيه يا أم شقة هو انتي ليكي حاجة هنا؟

وكملت حماتي :

دي شقة ابني ، والبيت ده ملكنا انت هاتمنعينا ندخل ملكنا.

وهنا توقفت ذاكرتي وباقي الحوار بقى فاكراه طشاش لأنه الحقيقة كان سريع ومتبادل بين حماتي وبنتها وعالي لدرجة إن وداني فضلت ترن حوالى

إسبوع بعد الحوار ده وبقت هي بكلمة وأسماء بكلمة وألاقى دي بتصقف ودي بتصقف.

وأنا واقفة كأني في وسط العاصفة ولقيتني بعد كدا في شقتي أنا مش فاكرة بقى أنا وصلت لها إزاي هل خرجت من عند حماتي لوحدي ولا هم اللي رمونى بره مش مهم قوي التفصيلة دي ، المهم إني رجعت شقتي قطعة واحدة وسليمة والحمد لله.

اللي حصل بعدها إن كلهم عملوا إجتماع عائلي علشان يحققوا في الإهانة اللي أنا قولتها والجريمة اللي عملتها وكانوا عايزين أحمد يطلقني لولا إني كنت حامل، قاطعوني فترة كدا لكن بعد الولادة يعني رجعت المياه لمجاريها شوية خصوصًا لأني جبت لهم الولد أول حفيد عندهم لأن ابنهم التاني خلفته كلها بنات وده شيء خلاهم يقدروني شوية وكمان أنا ريحتهم على الآخر وسبتهم يعملوا اللي هم عايزينه، إيه يعني لما أي حد يدخل فجأة في الشقة وأنا قاعدة ؟ إيه يعني لما أقوم أروح الحمام بالليل ألاقي حد بيتفرج على التليفزيون أو حد في مطبخي ؟ إيه المشكلة لما يآخدوا حاجة ؟ مش هم بيرجعوها ، مكسورة بقى مصدية بس بترجع وكنت بأتضايق بس تفتكروا أنا فتحت الموضوع تاني ؟

إطلاقًا ولا اتكلمت فيه تاني وبقت شقتي عاملة زي محطة القطار وكل شوية حد يدخل وأنا قاعدة ولا بقيت بآخد بالي أصلاً ، تأقلمت مع الوضع .

وفي مرة كنت بأفتح باب الشقة لقيت حماتي موطية قدامه وبترش حاجة ولما شافتني إتلبخت شوية وبعدين ضحكت وسألتها :

بتعملي إيه ياطنط؟

وقفت مرتبكة ومعرفتش تجاوب وبعدين قالت :

النمل كنت بأرش النمل قدام الباب.

نمل إيه أنا معنديش ولانملة ولسه هاتكلم راحت مزعقة لي وقالت :

ماهو انتي لو بتنضفي مكانش بقى فيه نمل.

وسابتني ونزلت وبصيت على الأرض وبحلقت ملقتش أي نمل وشكيت إن الست دي بترش لي عمل وقلت لأحمد :

أمك بترش لي حاجات قدام الباب يا أحمد.

يعني إيه؟

يعني بتعمل لي عمل.

ياشيخة بلاش إفتراء ماما دي ماما ملاك.

هي مين اللي ملاك؟ أمك !!

إسمعي ماحبكيش تتكلمي عن ماما بالأسلوب ده هي عملت لك إيه؟

أبدًا ولا حاجة دي متحكمة فيا وكأني عبدة عندها رايحة فين وجاية منين ؟ بتعملي إيه ؟ البسي ده ومتلبسيش ده ؟ مين اللي زارك وجه ليه ؟ ده غير باقي تصرفاتها، دي أمك مورياني الويل وقرفاني في عيشتي وتقولي ملاك لما هي ملاك أمال مين الشيطان.

وطبعًا قلبت بخناقة ونمنا متخاصمين ليلتها وإتأكدت إنها عملت لي عمل وربنا يستر .

ذات إحدي صديقاتي جت تزورني وقعدت معايا في شقتي وطبعًا كنت أخدت إذن من حماتي قبلها وقاعدين أنا وهي في الصالة وكالعادة إتفتح باب الشقة ودخلت بنت سلفتي الصغيرة وتوجهت للمطبخ من غير أي سؤال ودخلت جابت حاجة مدققتش تآخد اللي تآخده وسبتها وسالتني صديقتي :

مين دي ياسماح؟

دي بنت أخو جوزي .

انتي سايبة بابا شقتك مفتوح .

ضحكت طبعًا على الكلمة شقتي !! هي دي شقتي !!

وقلت لها :

يآآآآآآه انتي عارفة آخر مرة قلت الكلمة دي جري ليا إيه؟ إتمسح بيا البلاط وكنت هاتطلق فيها ، ياحبيبتي دي مش شقتي ، دي شقتنا كلنا.

يعني إيه شقتنا كلنا ؟ مش فاهمة.

معلش لسه ماتجوزتش يابختها وعلى نياتها انا هافهمها بدل ماتقع في المطب اللي وقعت فيه وتشرب المقلب وقبل ما أبدًا في الشرح لقت واحد خارج من الحمام ومغطي وشه بفوطة وبينشف وطبعًا عدلت نفسها بسرعة وقالت:

هو جوزك هنا مش تقولي ؟

لأ ده مش جوزي ، ده حمايا بيآخد دش ، نعيمًا ياعمي .

رد عليا طبعًا :

الله ينعم عليكي يا بنتي .

وقبل مايسألني قلت له:

المشط عندك على التسريحة ولو عايز زيت شعر هاتلاقيه جنبه على طول والبارفان بتاع أحمد في الدرج اليمين .

ودخل أوضة النوم وسألتني صديقتي :

هو حماكي عايش معاكي ؟

لأ هو له شقة تحت وعلشان أنا عندي سخان طلع يآخد دش وبعدين تقدري تقولى إنه عايش هنا تقريبًا لأني بعد الجواز اكتشفت إن شقتي بقت سبيل لكل من هب ودب في العيلة.

ومرت السنين وعشت حياتي معاهم وبقى معايا كمان ولد وبنت و بقيت طول اليوم تحت في شقة حماتي أول ما أقوم من النوم لازم أنزل أنا وسلفتي ننضف شقة حماتي مفيش مانع أبدًا إني أساعد في تنضيف الشقة لكن الشيء المزعج حقيقي إني من يوم ما اتجوزت مطبختش طبخة في شقتي والله ماقليت حتى بيضة ؛ لأن الأكل كله تحت فطار غداء عشاء وحماتي خلتني أنزل بوتجازي تحت علشان يساعد لما يكون فيه عزومة ولا حاجة يعني حتى لو نفسي في كوباية شاي أشربها لازم أنزل تحت وحمدت ربنا إنهم سابولي التلاجة عموما أنا جبت بويلر وبأعمل شاي برضه في شقتي اللي هي مش شقتي واوعي تقولي آكل في شقتي قصدي فوق ممنوع.

طول اليوم متذنبة تحت و لابسة الزي الرسمي كله حتى في عز الحر العباية والطرحة لأن متوقع إن أي حد ييجي وطبعًا حماتي زوارها كتير لأنها كبيرة العيلة وأنا أفضل أخدم على ضيوفها ، مر عليا أوقات كتيرة حسيت إني عايشة في فندق بس ولا فتحت بقي ولو حصل وأحمد حب يجيب فاكهة ولا حاجة حماتي تفتشه تفتيش ذاتي وتخلي الفاكهة عندها واللي عايز ينزل ياخد من تحت.

نيجي بقى لتربية العيال هم ولادي آه لكن ماليش دعوة بيهم عارفين ليه؟

وانتي في بيت العيلة ياحبيبتي هاتعرفي يعني إيه ..

يعني بتحسي إنك مش انت اللي بتربي عيالك ، لأ ياحبيبتي دي العيلة كلها بتربي عيالك مش معاكي لأ بدالك، بيبقوا عاملين جمعية مشتركة لتربية ولادك ، كلهم بيتدخلوا في كل حاجة يعني متعرفيش تمشي كلمة على عيالك لأن حماتك بتتدخل وانتي تقولى يمين حماتك على طول هاتقول شمال وممكن عمهم يمد إيده عليهم ويضربهم وانت متقدريش تفتحي بقك ، عمهم وبيربيهم وإذا إعترضتي تبقي انتي اللي وحشة قراراتك كلها بتنزل الأرض لأنهم لازم يمشوا كلامهم والكل يبعتهم مشاوير ويكلفهم بحاجات وإوعى تفكري تعترضي .... ومن ده كتير.. إلخ .

أكتر حاجة ضايقتنى لما نروح نصيف المفروض إني أروح أنا وجوزي وعيالي لأ ياحبايبي انتوا تبقوا بتحلموا لو فكرتم إني كنت بأصيف مع جوزي وأولادي بس !!

مفيش الكلام ده المصيف ده مش بتاعك المصيف ده بتاعنا كلنا ، يعني حماتي بتيجي معانا هي وحمايا لازم يصيفوا وبعد مانروح بيومين أخت جوزي أسماء وجوزها وعيالها يحصلونا هي ملهاش نفس تصيف يعني وبعدهم على طول أخو جوزي بعياله ومراته وأخدمى ياجارية كل دول ولما قلت لأحمد قال لي :

المصيف بيحب اللمة .

ماشي المصيف بيحب اللمة بس أنا مبحبهاش يا أحمد ، وبعدين لو بيحبوا اللمة يأجروا شقة جنبنا مش يقعدوا على قلبنا ياحبيبي ، وبعدين دول مش واحد ولا أتنين دول عيلة كاملة ، نفسي أحس بأني ست متجوزة وعندي عيال وبأصيف زي باقي البشر مش كل مانروح أجرجر ورايا العيلة وعيلة العيلة وألاقي نفسي في شقة زي البانسيون محشورة ناس وزحمة عايزة آخد راحتي شوية أشم نفسي ياناس هاطق ، أهزر مع ولادي أتدلع على جوزي شوية ، يعني مش كفاية بأستحمل أمك وأبوك لأ كمان أختك وجوزها اللي قاعد لي بالشورت طول اليوم في البيت ، ده أنا لما بأدخل الحمام بأخلي عيالي يقفوا يحرسوا الباب لأحسن حد يدخل عليا والله هو ده اللي بيحصل وبالليل لما بأقوم أدخل الحمام بالبس هدومي كلها حتى الطرحة وبأتسحب للحمام ولازم أصحي حد يقف لي على الباب يعني بيبقى مصيف عذاب ، المصيف بالنسبة لي بقى أشغال شاقة مؤبدة لأني بأطبخ طول اليوم للجرمأ اللي معانا ومبعرفش آخد راحتي أبدًا وأحمد يقول لي :

دول ضيوفنا ولازم نكرمهم.

ضيوف إيه ؟ دول أصحاب بيت بقوا جزء لايتجزأ من حياتنا بقيت أفضل مخنوقة طول اليوم ولابسة الإسدال ومش عارفة آخد راحتي إطلاقًا وماقدرش أفتح بقي بكلمة واحدة لأني بأطلع وحشة في الآخر وأحمد بقول لي :

انت بتكرهي عيلتى ومش طايقاهم ..الخ

ولذلك بقيت بأرفض أروح أصيف ولما أهلي بيروحوا المصيف بآخد ولادي ونقعد معاهم يومين أشم نفسي قبل مارجع المعسكر قصدي بيت العيلة .

آخر حاجة بقى هاتكلم فيها هي التدخل في حياتى كلهم بيبقى ليهم رأي في حياتي إلا أنا ، شيء طبيعي ما انت عايشة في بيت عيلة يعني مثلاً لو عايزة تروحي لوالدتك وده مطلب عادي ومن المطالب اللي وعد سي أحمد جوزي بيه لكن اللي بيحصل إني لما آجي أروح لماما وأعدي على حماتي تقول لي :

رايحة فين يامرات إبني ؟

ملحوظة .. كلمة مرات إبني بتتقال لما تكون حماتي ناوية على مشكلة .

طبعًا أنا رديت عليها بهدوء :

رايحة لماما.

ما انت كنتي عندها أول إمبارح هي صورة.

أصلها وحشاني و .....

أجلى الزيارة النهاردة أصلي جاي لي ناس وأسماء مش هنا وعايزاكي تعملى لهم عصير من الحلو بتاعك .

وبيجي حمايا ويشارك برأيه وسلفتي تشارك برأيها وطبعًا بأقعد وماروحش لماما .

وانت لابسة كدا ؟

طالعة شقتك ليه ؟

صاحبتك جاية لك ليه ؟

هى أمك هاتبات هنا ؟

انت بتكلمى مين ؟

ومليون سؤال وتلكيكة المهم يتدخلوا في حياتي أنا كنت فاكرة أني هابقى صاحبة بيت لما أتجوز، بيت أنا اللي أعمل فيه كل حاجة على راحتي بيتي وأنا حرة فيه لكن اللي شفته بعيد كل البعد عن اللي كنت بأحلم بيه ولذلك نصيحة من أخت مرت بتجربة في بيت العيلة إحذري ، إحذري؛ الزواج في بيت العيلة فخ قاتل و لما تتجوزي ياحبيبتي إتجوزي واحد مقطوع من شجرة أحسن يعني لا أم ولا أب ولا أخوات علشان ترتاحي وتحسي بالخصوصية .

الفخ الرابع
سبع صنايع

" انتي بابا وانتي ماما وانت كل حاجة في حياتي"

فاكرين الجملة دي؟

أكيد فاكرينها كانت في فيلم فيروز وأنور وجدي ، بعد الجواز هاتعرفي إنك بقيتي كل حاجة فعلاً ،هو ده إحساسي دلوقتي بعد ما أتجوزت بقيت كل حاجة وحسيت قد إيه الجملة دي صادقة ، أنا هاشرح لكم ليه أنا قلت كدا و من غير الدخول في تفاصيل الزواج أو ظروفه لأنها كانت جوازة عادية يعني جواز صالونات النهاردة وأنا معايا ٤ أولاد بنتين وولدين أنا كل حاجة ، بالنسبة لهم بقيت بابا وماما والمدرس والخدامة والدادة والمربية والطباخة والسواق ... الخ.

محدش يتسرع أنا مش أرملة لو كنت أرملة كل ده كان هايبقى طبيعي لأن مفيش معايا راجل لكن أنا جوزي مش ميت للأسف ،لأ عايش وكويس وزي الفل ويتمتع بصحة جيدة بس ركن على جنب بمعنى ساب لي كل حاجة ورفع إيده عن أي مسؤلية وبقيت أنا سبع صنايع يعني بإختصار بأعمل كل حاجة في البيت وبرة البيت كمان وعلى فكرة أنا موظفة وجوزي موظف يعني أنا

مش قاعدة في البيت ،يعني بأشتغل بره وجوه وكل ماتكلم وأقول له إن شغل البيت ورعاية الولاد كتير عليا وأطلب منه يساعدني يرد يقول :

أمال إنا إتجوزتك ليه؟

ساعة ماقال كدا نسيت أخلاقي وتربيتي ورديت عليه وقلت له :

وحياة أمك ؟

آسفة على هذا التعبير بس ده كان الرد المناسب على كلمته مع الأسف جوزي زي باقي الناس بيعتبر الأعمال المنزلية مهمة الزوجة فقط علمًا بأن الزواج سكن ومودة ورحمة ومش خدمة وتنظيف وغسيل كنت دائمًا وأنا صغيرة تضايقني كلمة أي رجل يقول" أتجوز واحدة تخدمني"

وكنت بأسأل نفسي : هو ده مفهوم الزواج عند الرجل ؟هي الزوجة خدامة؟ ليه الزوجة تشتغل في البيت لوحدها والرجل مايساعدش ؟ إلى آخر هذه التساؤلات وبدأت أتأمل في المتزوجات حواليا ألاقي الزوجة بتقوم بكل شيء جوه البيت وبره البيت من الألف إلى الياء وكأنها تزوجت فقط لهذا وكل واحدة منهم تقول "أيام الدلع كانت في بيت بابا"

ويمكن كمان البنت في بيت أهلها تكون معززة مكرمة ويمكن ماتعملش أي حاجة في وجود والدتها ولكنهالما تتجوز تتحول الصورة تمامًا وتلاقى نفسها قدام أعمال شاقة تقوم بها وحدها من غير أي مساعدة وتصبح هذه الأعمال عبئ عليها و إذا كانت موظفة تبقى أعمال كثيرة جدًا وكانت لي صديقة دائمًا تقول:

" الزوجة خادمة بلا أجر"

وتقول كمان:

" بعد الجواز بقيت شلبية أم العيال ومفيش لا حمد ولا شكرانية"

ويعتبر الرجل أنه من العيب مساعدة الزوجة في الأعمال المنزلية (لأنه شغل الستات)

من اللي قال أنه شغل الستات؟

فين هو القانون اللي يلزم المرأة بمثل هذه الأعمال؟ طبعًا مفيش وإنما هي عادات توارثناها عبر الأجيال من أيام سي السيد وحتى الآن وهذه الأفكار للأسف لم تتغير وفيه كتير بينظروا للست على أنها خلقت فقط لتكون زوجة وخادمة.

لكن في أيامنا دي الزوجة بتشتغل زي الرجل تمامًا وكل واحد فيهم بيحط مرتبه في البيت يعني الست بتساهم في مصروف البيت يبقى ليه بقى ؟ زي ماهي بتشتغل بره وتساعد في المصاريف هو كمان يساهم معاها في شغل البيت ومذاكرة الأولاد؟ رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وهو صاحب أعظم رسالة للبشرية وخاتم الأنبياء كان يساعد زوجاته في أعمال المنزل ليه الراجل بيترفع عن المساعدة؟ شيء عجيب .

مثالاً آخر وهو سيدنا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين فقد ذهب رجل لعمر بن الخطاب يشتكيه من زوجته التي تخاصمه و ترفع صوتها عليه فلم يجد خيرًا من أمير المؤمنين الذي عرف بالقوة في الحق ، وعندما وصل إلى بيت

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإذ به يسمع زوجته وهي ترفع صوتها في وجهه وتخاصمه فعندما وجد الأمر كذلك هم بالإنصراف وإذ بأمير المؤمنين يخرج من بيته صدفة فقال للرجل ما الذي أوقفك ببابي يا رجل ؟ قال جئت أشتكيك زوجتي يا أمير المؤمنين فسمعت زوجتك تخاصمك فقلت في نفسي هذا أمير المؤمنين تفعل معه زوجته هكذا فكيف بي أنا ، فقال سيدنا عمر رضي الله عنه يارجل والله لقد بسطت منامي و طهت طعامي وتحملت أوزاري أو لا أحتملها أنا كذلك إذا رفعت صوتها في وجهي ..

إذا كان عمر بن الخطاب يقدر خدمة المرأة له وقيامها بالأعمال المنزلية فليه الرجالة ميفهموش كدا؟

أنا بقى أكبر مثال للكلام ده لأن جوزي ركن وسابني لوحدي أبقى ماما وبابا وكل حاجة المحروس جوزي بقى إمتى ركن على الرف ؟

على فكرة أنا مش بأتريق هو فعلاً اسمه المحروس على المحروس سموه على اسم جده.

اسم النبى حارسه وصاينه عمل إيه بقى ؟ أقولكم مرة كدا صحينا متأخر من النوم وهو خاف ليتأخر على الشغل قمت اتشكيت في لسانى وقلت له:

إنزل انت وأنا هاوصل الأولاد للمدرسة .

أنا قلت كدا لأني بأنزل بعده بحاجة بسيطة بس ومن يومها على كدا بقت حجته إنه هايتأخر على الشغل وأوصل أنا العيال للمدرسة وبقى يكسل كمان يجيبهم وبقيت أنا أروح أجيبهم ودي كانت أول مسؤولية يرميها عليا

وحاولت أكتر من مرة أخليه يرجع هو يبقى مسؤول عن الحكاية دي لكن كان عنده ١٠٠ حجة أمري لله.

طبعًا أنا المسؤولة عن شراء الخضار ساعات كتير وأنا راجعة من شغلي بأجيبه زي أي ست وهو كان مسؤول عن باقي الطلبات في مرة برضه إتشكيت في لساني اللي عايز قطعه و كلمته وقلت له:

متجيبش عيش أنا جبت من الفرن اللي جنب ماما .

وهو نام في الخط بعد كدا وبقيت بأشتغل سواق أودي العيال وأجيبهم من المدرسة وأذاكر لهم ده غير الطبيخ والغسيل والتنضيف وغيره وغيره كل ده وأنا بأشتغل كمان ومرة إشتكيت له وقلت له يساعدني في أي حاجة رد وقال لي :

أنا بأشتغل ياهانم من الساعة ٨ لحد ٢ وبارجع مهدود حيلي .

وأنا كمان بأشتغل زيك ولازم تساعدني وبعدين انت بتشتغل في المكتب يعني مش بتنحت في الصخر ولابتشتغل في الجبل كلهم شوية ورق بتكتبهم وخلاص.

انتي فاكراني من حديد وإلا إيه ماقدرش .

إشمعني أنا اللي أقدر ؟

انتي الست ودي واجباتك كزوجة .

آه زوجة إيه بقى ؟ انت خليت فيها زوجة !! ده أنا الجارية اللي جابتها لك أمك ، هي الحياة الزوجية أنا اللي أشيل فيها كل الشغل وانت تيجي زيارة ولا

إيه ؟ سيادتك مُشرف ولا إيه ؟ ملكش أي دور ، يعني كل حاجة على دماغي وانت كزوج وأب واجباتك إيه؟ رئيس قسم ولا ريس عمال؟

قالى إيه بقى المحروس :

أنا بأشتغل علشان أجيب لكم فلوس أصرف عليكم بيها.

نعم !!بتشتغل علشان إيه !! تجيب فلوس !! أمال أنا باعمل إيه؟ يعني انت بتجيب فلوس وأنا بأجيب لب ما أنا برضه بأجيب فلوس وهي فلوسك بتيجي من بنك مصر وأنا بأجيبها من بنك الحظ ؟ زي مابتجيب أنا بأجيب ، انت بتشتغل وأنا بأشتغل بس الفرق ياحبيبي انت بترجع من شغلك تتغدي وتنام لكن أنا في عرض مستمر ، بأذاكر للعيال وباروح أوديهم الدرس وساعات بأقف في الشارع بالساعة والأتنين لحد مايخلصوا وأرجعهم البيت وماسكة كل شغل البيت من أوله لأخره لوحدي ده غير شغلي كمان عايز إيه أكتر أنزل أمسح سلم العمارة وأنضف شقق الجيران وأجيب لهم الخضار كمان ؟

بلاش مبالغة وحياتك كل الستات بتعمل كدا .

مش كل الستات ياحبيبي ! دي الستات اللي بختها مايل زيى ، كان يوم مهبب يوم ماوافقت عليك والله ياريتني فضلت في بيت بابا مكنتش إتهدلت كدا.

الراجل سابني أكلم نفسي وقام نام ولا كأنى قلت له أي حاجة ، خلاص اعتبر نفسه بيشتغل يعني خلاص شغله بره البيت كفاية ، يشيل إيده من كل حاجة ويسيب الخدامة اللي جايبينها له تقوم بكل حاجة وكل شوية يقول لي :

أنا الراجل أنا الراجل لما زهقني .

هو الراجل كلمة وبس يعني مش تعمل اللي بيعملوه الرجالة وبعدين تتكلم يعني أنا أتحمل مسئولية البيت في كل حاجة وكل ما أجي أعترض يقول لي نفس الكلمة اللي معندوش غيرها أنا الراجل وهو الراجل ياكل ويشرب وينام ويخرج وبس يعني ميغسلش وميطبخش فالح بس يقول لي :

دي شغلتك انت .

ومرة إتحديته وقلت له :

طيب والله ماتقدر تعمل اللي بأعمله ولاتستحمل ..

ياسلام ليه يعني ؟ الراجل أقوى من الست و أنا أقدر أعمل شغلك ده كله من غير ما أتعب حتى.

ده كلامه طيب هو مين بالظبط الأقوى؟ الراجل ولا الست ؟

لأول وهلة طبعًا ولما نسمع السؤال ده هاتكون الإجابة الرجل طبعًا أقوى من الست لأنها المخلوق الأضعف فربنا سبحانه وتعالى إدي للرجل قوة جسدية وبناء جسمي قوي علشان يتحمل العمل الشاق ويبقى عنده القدرة على بذل المجهود المطلوب منه ولكن بعد التفكير شوية نكتشف انها إجابة غير صحيحة بالطبع يتمتع الرجل زي ما قلت بالبناء القوي للجسم والعضلات ولكنه ليس الأقوى ومش هقول آلام الولادة التي تتحملها المرأة وهي أكبر بكثير مما يتخيله الرجل ولاأعتقد أن أي رجل مهما بلغت قوته يمكن أن يتحمل ألمها ولكن سوف أذكر مثالاً بسيطًا جدًا يكشف لنا

الحقيقة : دور الأنفلونزا وهو دور برد يتعرض له الإنسان ويصيبه بالرشح أو الزكام مع صداع ودوار وفي أحيان كثيرة الآم في العظام لما الدور ده جالي كنت بأروح الشغل وأروح السوق أشتري الخضار وأرجع البيت أطبخ وبعدين أذاكر للعيال وساعات أستقبل الزوار وأوصل الولاد لدروسهم أو للنادي وإذا قلت مرة:

أنا تعبانة .

وأنا نفسي أسمع منه كلمة حلوة زي سلامتك ولا حاجة يرد ويقول :

انت هاتعملي عيانة دول شوية برد "

المحروس جوزي جاله برد نفس البرد اللي بيجيلي ويقولي انت بتدلعي وأفضل أمارس نشاطاتي اليومية وأنا عيانة هو بقى بيعمل إيه لما ييجي له برد ؟

كنت قاعدة باتفرج على التليفزيون والعيال بيلعبوا حواليا وماسكة كوباية شاي ولسه بأقربها من بقى وفجاة سمعت:

هاااااااااتشووووووووووووووه.

الكوباية نطت من إيدي وغرقت نفسي شاي والواد الصغير إتخض و إتسرع وجه جري عليا مفطور من العياط وإترمى في حضني ، أنا بصيت حواليا بخوف و قلت ده زلزال ولا حاجة وقعت في المطبخ بس مطلعش زلزال ولا حاجة ده المحروس جوزي كان بيعطس وزعقت له:

مش بالراحة شوية الواد إتسرع ..

إيه جالي برد بلاش أعطس ؟

وهى دي عطسة دي قنبلة .. إبقى إعطس بس من غير صوت .

إزاي يعني ؟

وإدانا عطسة قوية رجت في أرجاء الشقة

هاتشوووووووووووووه.

والواد الصغير طار من قدامي والمحروس بقى دور البرد هده ومبقاش قادر يصلب طوله وعمل لي فيها عيان ليه بقى؟

والمحروس إنهار مع أول عطسة و بقى بيعاني بشدة من أقل حاجة ويضخم الأمور وغاب من الشغل يومين ،عيان بقى ويآخد الأدوية وإذا طلبت منه أي حاجة لن يقول إلا:

" مش قادر"

وكل شوية يشتكي راسي بتوجعني .. عيني بتحرقني.... عظمي كله بيوجعني .....إلخ ويمكن أيضًا أن يأخذ أجازة يومين لأنه مريض ويبقى طريح الفراش لاحول له ولاقوة إذًا من الأقوى ؟ الست طبعًا فالست عندها القدرة على تحمل الألم والصمود والعمل في أسوأ الظروف أكثر من الراجل بكثير وتقدر تكتم ألمها والاستمرار في العمل بلا كلل وطبعًا هذا لاينطبق على كل الرجال ولاكل الستات لكن البعض منهم ولكن الست لما تتحمل كل ده وهي صاحبة الجسم الأضعف إذًا فهي بلا جدًال الأقوى.

وفضلنا على الحال ده هو يروح الشغل ويرجع من الشغل ينام ويقوم من النوم يخرج مع أصحابه ، ومرة كنت حقيقي مرهقة وطلبت منه يقعد يذاكر مع الولاد وقف وإنحنى زي اللي عنده ٧٠ سنة وعمل لي فيها راجل عجوز وقال بصوت ضعيف واهن :

أنا النهاردة تعبت قوي في الشغل ومش قادر هنام شوية.

والله قدرت إنه تعبان فعلاً وسبته يدخل ينام وريح حوالي ساعتين وقام من النوم ماسك دماغه:

عندي صداع جامد قوي إعملي لي شاي وهاتي لي حباية أسبرين.

عملت له الشاي وجبت له الأسبرين وبقى قاعد ياعيني مش قادر يفتح عينه ولسه هقول له يعمل الواجب مع العيال قام قال لي :

أنا هامدد شوية لأحسن مش قادر.

تمدد إيه ياحبيبي ؟ ما انت لسه صاحي من النوم وبعدين شغل إيه اللي عامل فيك كدا؟ هو انت بتشتغل في الجبل ؟ ده انت موظف يعني قاعد على مكتب ومرتاح آخر راحة.

معبرنيش طبعًا ومدد على الكنبة وسابني أكمل الواجب مع العيال وفجأة موبايله رن ورد عليه كان واحد صاحبه وفجأة الراجل اللي كان مش قادر يصلب طوله من التعب وبيفتح عنيه بالعافية من الصداع دبت فيه الروح ونط من على الكنبة ووقف زي طرزان وسمعته بيقول :

لأ مافيش ورايا حاجة ربع ساعة وأكون عندكم.

سبت اللي في إيدي ودخلت وراه أوضة النوم وكان بيلبس و كله حماس وهو مليان نشاط وحيوية وسألته :

رايح فين يامحروس؟

أنا .. أنا خارج.

ما أنا عارفة إنك خارج، السؤال بقى خارج ليه وفين؟

طبعًا تحاشى إنه يبص لي وكمل لبسه عادي وفضل ساكت وهو بيفكر و يدور على أي حاجة يقولها وقال :

ده حسن صاحبى كلمني وهانتقابل عند محمود أصله عيان رايح فين ؟

على ماما يا محروس !! متعملش الشوية دول عليا ياحبيبي أنا فاهماك وعارفاك.

يعني إيه؟

يعني اللي ربى خير من اللي اشترى ياحبيبي ، من إمتى و انت صاحب واجب كدا ؟ انت خارج تسهر مع صحابك صح ؟

وفيها إيه أنا من حقي إني أرفه عن نفسي بعد يوم مرهق زي ده.

ترفه عن نفسك!! أمال مين اللي كان عاملى فيها ميت من شوية وصعب عليا ؟ انت مش كان عندك صداع ؟

راح ..... الصداع راح .

وضهرك اللي كان بيوجعك ؟

خف ياستي .

والله ربنا يبارك لصاحبك ده مكالمته فيها الشفاء ، طيب ماتخرجني معاك ؟ تخرجي معايا فين أنا خارج مع أصحابي ومينفعش تيجي معايا .

يعني انت تخرج وتشم هواء وتسيبيني كدا محبوسة بين أربع حيطان والعيال يهدلوا فيا ؟

محبكتش النهاردة يعني يوم تاني إن شاء الله .

أنا كمان تعبانة وعايزة أشم هواء.

تعبانة من إيه هو انت بتعملي حاجة متعبة كل شغلك سهل وبسيط وأي حد يقدر يعمله.

بصيت له بغيظ وكنت هانفجر وحلفت إني مش هاسيبه يخرج يعني أنا أقعد أعمل الواجب وأذاكر وهو يخرج يمتع نفسه ويشم هواء ويرفه عن نفسه أمبوسيبل.

وقفت عند الباب لحد ماكمل لبس وأنا بأراقبه بهدوء وترقب وهو مش دريان أنا بأفكر في إيه ؟ و اكتملت الإيافة والشياكة وأول ماوقف واتجه لباب الأوضة بسرعة حطيت رجلي فسكيته وطبعًا وقع وقعة تمام ومخرجش الليلة دي ولا أي ليلة لمدة ١٠ أيام ، مش علشان سمع كلامي لأ ، لأن صباع رجله الصغير اتكسر ورجله اتجبست ، متظلمونيش أنا مش شريرة بس هو راجل أناني لما أطلب منه حاجة ولا أطلب منه إننا نخرج يركبه المرض والتعب ولما ييجي يخرج مع أصحابه الصحة تدب فيه و يبقى زي الحصان وكان لازم أتصرف .

بعد مافك الجبس كل حاجة استمرت زي ماهيا .. أنا كل حاجة وهو عايش مع نفسه وبعد فترة جالي سفر تبع شغلي أسبوع وأنا فرحت جدًا و هو رفض وبشدة طبعًا وأنا عارفة ليه وقال لي :

تسافري إزاي وتسيبيني ؟ والعيال والبيت؟

أنا عارفة طبعًا إنه من غيرى يغرق في شبر ميه فرديت عليه وأنا بأبتسم إبتسامة خبيثة:

مش انت قلت لي إن شغل البيت سهل وممكن تعمله لوحدك إتبسط فرصتك جت ولحد عندك عيش بقى.

وقف لي وكرامته نقحت عليه فشد نفسه قوي وقال:

طبعًا كل اللي بتعمليه سهل وأنا أقدر أعمله انتي اللي كنتى بتضخمى الأمور لكن أنا يهمني إن نظام الأولاد يفضل زي ماهو علشان كدا لازم تلغي التدريب ده.

ماقدرش اسمي جاي للتدريب من الوزارة ومينفعش يتلغي ، اتحول للتحقيق .

يعني إيه هاتسيبيني لوحدي ؟

ضحكت ضحكة شريرة وقلت له وأنا مستمتعة :

أيوه ، هاسيبك لوحدك تمامًا ولمدة أسبوع بحاله.

وبدأت أدي له التعليمات:

- شوف بقى هاتعمل إيه ؟ من بالليل تطلع لحمة أو فراخ من الفريز وتسيبها تفك على الرخامة وتقوم من بدري يعني حوالي ٥ ، ٥ ونص.

- يآآآه بدري كدا ليه ؟ ده أنا مش هلحق أنام.

- طبيعي ده ميعاد مناسب علشان تعلق على الفراخ أو اللحمة يتسلقوا قبل ماتنزل.

- طيب هاعلق عليهم وأكمل نوم.

- تكمل إيه ؟ خلاص كدا النوم بالنسبة لك خلص لأنك هاتحضر الفطار وتصحي العيال وتلبسهم وتوصلهم للمدرسة ومتنساش تعمل لهم سندويتشات وبعدين تعدي تجيبهم بعد الشغل وتجيب خضار وانت راجع لأن معنديش حاجة في التلاجة .

- وأدخل أنام شوية.

- تنام إيه والغداء ! أول ماترجع تطبخ الأكل وتغدي العيال.

- وبعدين أنام .

- لأ تنام إزاي؟ تنزل توصلهم للدروس وتقف تستناهم ياحبيبي على مايخلصوا.

- أستناهم فين ؟

- في الشارع زي ماكنت بأعمل.

- يعني مارجعش البيت أنام.

- متلحقش ترجع وتروحلهم تاني .

- ماشي أجيبهم من الدروس وأنام .
- لأ نوم إيه بقى ؟ هاتقعد تذاكر لهم وتحل الواجبات كلها معاهم .
- وأقوم أنام.
- طبعًا لأ تغسل المواعين وتروق الشقة.
- وهنام !
- انت طالع عليك عفريت اسمه أنام! أنام أنام ! إنسى الكلمة دي خالص ، مفيش نوم
- إيه !! مفيش نوم !!
- طبعًا مفيش نوم ، تدور بقى في الأوض كلها تلم الحاجات اللي عايزة غسيل وتشغل الغسالة و.....

وقع المحروس على الأرض مغمى عليه وقفت أبص عليه بانتصار وشماتة ،الراجل ماستحملش الكلام أمال لما ييجي يشتغل فعلاً هايعمل إيه؟

كنت فرحانة قوي وفي قمة سعادتى أخيرًا هاتخلص من مهماتي ويتحملها هو ويحس بيا شوية ويقدر اللي كنت بأعمله والله وبدون مبالغة كل يوم طول الأسبوع اللي أنا غايباه كان يتصل بيا كل يوم وهاين عليه يعيط مسكين وعرفت إنه أخد أجازة أسبوع من الشغل مش ملاحق ياعيني على الشغل وكل شوية يتصل يسألني على مكان حاجة ولا أعمل دي إزاي؟ وأتصرف إزاي؟ وأنا في منتهى الإنشكاح وعملت زي يوسف وهبي وهو بيسمع مراته وهي غضبانة يالالالي يالالالي .

خلص التدريب وحان وقت رجوعي ، مقلتش على ميعاد رجوعي علشان يبقى مفاجأة ولما وصلت فتحت باب الشقة ودخلت بغض النظر عن منظر الشقة اللي كانت تضرب تقلب والأرض مليانة مية ، عارفة إني هاتعب بس عادي أنا متعودة على كدا، وتنضيفي للشقة هايبقى تمن قليل قوي قصاد فرجتي عليه وهو شقيان ومتهدل زيى ، وكان المهم عندي أشوف آثار الأسبوع ده على اسم النبي حارسه وصاينه المحروس جوزي وأمتع نفسي ، فجأة لقيته خارج من المطبخ وهو رابط دماغه بطرحة من بتوعي ومشمر بنطلون البيجاما لفوق وماسك الكبشة في إيده وهدومه غرقانه ميه وعليها صلصة وشكله يموت من الضحك وبيجري وراء البنت الصغيرة وبيقول :

يابت هديتي حيلي أقعدي بقى على ما أخلص الأكل والله لو إتحرق لأوريك، مش كفاية أكلتي كل البطاطس اللي حمرتها لسه هاحمر تاني .

وفجأة وهو بيجري وراها اتزحلق ووقع على الأرض وأخدها زحلقة لحد مابقى عند رجليا ورفع عنيه وبص لي وأنا واقفة ، طبعًا منظره مضحك جدًا ومقدرتش أمسك نفسي وضحكت بصوت عالي والأولاد خرجوا بسرعة ورموا نفسهم عليا وكانواطبعًا متبهدلين وهدومهم وسخة وشكلهم يقرف وهو حاول يقف بصعوبة ووقف زي التمثال وعنيه اتملت دموع :

إيه يامحروس ؟ انت عامل في نفسك كدا ليه؟

الحمد لله إنك رجعتي لنا بالسلامة.

وضمني بلهفة مشفتهاش من شهر العسل وفضل يحضن فيا ويبوسني ويبوس إيدي والله ده حصل ووقف يبص في وشي وقال بصوت متأثر:

أنا شفت الويل في غيابك ،ياخرابي ياخرابي على اللي جرى لي ياختي ياختي ياختي، وسطي إتقطم وضهري إتخلع ، والعيال ، العيال بهدلونى ودوخوني السبع دوخات ، دول طلعوا أشقياء ومبيسمعوش الكلام ولابيبطلوا طلبات ، بيستحموا بالعافية وبيغيروا هدومهم بالعافية وبيذاكروا بالعافية ومكنتش ملاحق عليهم وعلى دروسهم وخدمتهم ، انتي كنتي بتتعاملي معاهم إزاي؟ والغسيل آه من الغسيل ده كوم لوحده ، انتي كنتي بتلاحقي تعملي الحاجات دي إمتى وإزاي؟ ده أنا كل حتة في جسمي بتوجعني ومن يوم ماسافرتي ماعرفتش أنام لضهر ولاليل.

رفعت راسي بفخر وقلت له :

قدرات بقى مش قلت لك اللي بأعمله ماتقدرش عليه قلت لي أنا قوي والشغل ده أعمله بسهولة .

أبصم لك بالعشرة انت بطلة ، انت ست مفيش منك إتنين ، سوبر وومن.

وقفت بانتصار وأنا بأبص له بألاطة مسك إيدي وقال بحنان :

إوعي تبعدي عن البيت تاني ولا يوم واحد.

يعني عرفت قيمتي أهو ؟

طبعًا ياحبيبتي .

وناولني الكبشة وقال :

إستلمي الراية في إيدك وأنا هاشتغل معاكي في كل حاجة ومش هسيبك تعملي كل حاجة لوحدك تاني .

تفتكرو إنه اتغير؟ أبدًا ، وهم يومين إتنين فضل يساعدني ويعمل معايا كل حاجة وبعد كدا ريح تاني ونسي معاناته ورجعت ريما لعادتها القديمة ورجع تاني يرمي الحمل عليا وكأن مفيش حاجة حصلت يعني أنا لسه ماما وبابا وكل حاجة في البيت آدي آخرة الجواز.

الفخ الخامس

قبل الجواز حاجة وبعد الزواج حاجة.

الكل بيتكلم عن تغيير المرأة بعد الزواج وأن جسمها يتغير وتكف عن الإهتمام بنفسها أو جمالها ولاتتأنق إلا وهي ذاهبة للخارج فقط وتظل داخل البيت مثل شلبية بالجلابية والإيشارب وبعد البرفان تكون رائحتها دائمًا طبيخ على لبن ، كما يقول معظم الرجال ويزداد وزنها بشكل كبير وإذا تحدثت لايحتوي حديثها إلا على الأولاد ومشاكلهم وأسعار الخضار وإزاي تعبت في البيت وبعد الصوت الرقيق يتحول صوتها إلى صوت خشن ملئ بالصراخ والزعيق وتختفي الإبتسامة الناعمة ويحل محلها تكشيرة شبه مستمرة و لقد سمعت كثير من زملاء العمل يتحدثون عن زوجاتهم بسخرية :

" مش عارف يا أخي الست بيجرى لها إيه بعد الجواز بتتجوزها هند رستم تبقى ماري منيب "

وبالفعل معاهم حق فالبنت تكون خالية البال وليس لديها مسئوليات وتعتمد على أمها في كثير من الأمور ولذلك فيكون أمامها وقت كبير لتهتم بنفسها وجمالها ورشاقتها وتتأنق دائمًا داخل وخارج البيت و بعد الزواج تظل هكذا حتى تنجب أول طفل فيبقى كل ماهو متاح من الوقت لهذا

المخلوق الصغير الذي يعتمد عليها إعتمادا كليًا ويقل إهتمامها بنفسها وبزوجها وبالطبع بعد الإنجاب يتغير جسمها الرشيق وتتحول كما يقولون إلى ماري منيب ولكن هل تتغير وحدها؟ طبعًا لأ فالرجل أيضًا يتغير ..

هل ظل الرجل في جمال ورشاقة جيمس دين أكيد لأ ، فبعد البرفانات الغالية وحلق الذقن على الزيرو والإهتمام بالشعر واللبس الأنيق يصبح الرجل أصلع و بكرش كبير ويرتدي نفس القميص والبنطلون لعدة أيام وربما لايحلق ذقنه إلا يوم الجمعة للصلاة وأشياء أخرى كثيرة هل دمه خفيف ورومانسي مثل رشدي أباظة وكلامه كله يكون عن الحب والغرام بالطبع لأ ، وأكيد مع الرجل العذر فتغيرات الجسم أمر طبيعي جدًا مع تقدم العمر ومشاكل الحياة تمنعه عن كلام الحب إذا فالرجل والمرأة على حق ولكن يجب أن يقبل كل منهم التغيرات في شريك الحياة و كما يطلب الرجل من زوجته أن تنظر إلى نفسها في المرآة فلينظر هو أيضًا لنفسه في المرآة فهي لم تتغير وحدها لأنه أيضًا تغير ولم يعد الشاب الوسيم الذي تزوجها لايمكن أن يبقى أي شخص على حاله وإذا أراد أن يراها متأنقة دائمًا فيجب أن يحضر لها خادمة تنظف المنزل وطباخ يطهو لهم الطعام ومربية لرعاية الأولاد ويوديها بقى صالونات التجميل علشان تعتني بنفسها ويوديها للكوافير فستبقى دائمًا هند رستم ويحاول هو أن يبقى رشدي أباظة وربنا معاهم .

نشوف بقى عروستنا مع جوزها وحكايتهم إيه؟

أنا ميرفت مثال حي على الموضوع ده لأن جوزي معجبوش شكلي بعد الجواز وطلب مني إني أهتم بنفسي ولما إهتميت بنفسي معجبتوش، بصوا انتوا لازم تعرفوا الحكاية الأول علشان تعرفوا أنا أقصد إيه؟

أنا اتجوزت حسين من 8سنين ومعايا طفلين ،جوازتنا كانت عادية ومن غير مشاكل وأنا وحسين متفاهمين جدًا و الحقيقة جوزي راجل طيب وحنين وابن حلال بس مش دي المشكلة ، المشكلة إننا كنا عرسان زي القمر هو وسيم وطويل وشعره مسبسب وأنا كنت مانيكان لكن طبعًا بعد الجواز كل حاجة اتغيرت حسين بقى أصلع وبكرش وأنا جسمي اتغير بعد الولادة من أول مرة ووزني زاد وده شيء عادي يعني محدش بيفضل على حاله ، اللي مش عادي بقى إنه كل مايتفرج على التليفزيون ويشوف ممثلة حلوة أو مطربة يقول لي :

شوفي الستات عاملة إزاي ؟

بلعتها له كام مرة والله وماتكلمتش خالص ماهم برضه ستات حلوة وبتلعلط وكلها أنوثة وبقيت بأقلب الكلام لهزار..

ونضحك بس بيني وبينكم أنا كنت بأزعل ماهو برضه بيقول كلام يجرح الإحساس و كل شوية يقول لي شوفي الستات القشطة اللي زي القمر ولاعودهم آخر رشاقة ويحرق دمي وأنا مالي يعني هو أنا مش ست ؟ ولا علشان تخنت شوية أما راجل معندوش ذوق ، وبعدين يبص لنفسه الأول قبل مايلقح بالكلام ، وفضلت آخد الموضوع بهزار لحد مرة كنا بنتفرج على

هيفاء وهبي وطبعًا عارفين جسمها وجماله وفضل يبص لها هايآكلها بعنيه وقال جملته المعهودة :

شفتي أهي دي الستات ولا بلاش .

وبص لي بصة جانبية بقرف وتنهد بحسرة، هو اللي جابه لنفسه كان يتفرج وهو ساكت لازم يعني ينطق ساعة ماسمعته بيقول كدا دماغي طلعت نار و لفيت له وقلت له:

حوسين حبيبي آخر مرة بصيت في المراية كانت إمتى ؟

قصدك إيه؟

قصدي إيه؟ اللي بيته من إزاز ميحدفش الناس بالطوب ياعنيه ، وقبل ماتتكلم بص لنفسك كويس و بص على كرشك اللي ممتد متر قدامك ده والصلعة اللي بتنور ومفيهاش شعراية توحد الله.

الراجل ميتعيبش بشكله.

ياراااااااااجل، يعني انت عايز الست تفضل زي القمر وحلوة علشانك وانت تتخن وتفشكل وتبقى عامل زي الكورة وهي متتكلمش ليه؟ علشان الراجل ميتعيبش بشكله.

إيه الكلام ده؟

زعلت ليه مش دي الحقيقة ياحوسين ، عايزني حلوة وجسمي رشيق أوكي انت كمان عايزاك تبقى في حلاوة وورومانسية رشدي أباظة، يعني متطلبش مني أنا بس التغيير .

- لازم تكونى حلوة وتحافظي على نفسك علشان جوزك وتبقى زي الستات القشطة دي مش بدل ما أبص بره ولا اتجوز عليكي .

ياخويا انت بتشوف أصلاً ولا حتى بقى فيك رمق .. وبعدين مين دي اللي هاترضى بيك ؟ انت شفت شكلك بقى عامل إزاي ؟ احمد ربنا إني ساكتة.

الله انت هاتقلبي عليا ليه كل ده علشان عايزك تهتمي بنفسك شوية وتبقي زي الستات الحلوة دي .

ياحبيبي الستات الحلوين اللي بتشوفهم دول بيروحوا مراكز تجميل يصرفوا بالألوفات وبيعملوا شفط وحقن وتجميل وجسمهم اللي هاتتجنن عليه برضه بيعملوه بالنحت يعني مش طبيعي وكمان بيناموا للضهر وعندهم خدامين بيخدموهم مش زيي شقيانة طول اليوم عايزني أبقى زيهم هات لي خدامين يقوموا بشغل البيت وشوف لي معاك كام ألف جنيه أروح مركز تجميل وأنا أبقى أجمل منهم كلهم قلت إيه؟

طبعًا هو منطقش صحيح إحنا دخلنا كويس بس منقدرش على مصاريف الحاجات دي بس أنا فكرت برضه في اللي قاله و قلت بقى لازم أتصرف مع الراجل ده مش كل مرة يحرجني كدا ويقول جملة بايخة قوم لازم أحرجه أنا كمان فعملت إيه؟

كان قاعد بيلبس الشراب وطبعًا ياعيني مش عارف يوطي من الكرش وفكرني بنفسي وأنا حامل وبطني مش مخلياني عارفة أوطي ألبس الشراب زيه بالظبط دلوقتي وكان هو بيقف يضحك عليا بدل مايساعدني وبقى ينهج

وكأنه بيجري ويجيب كرشه يمين شوية وشمال علشان يعرف يلبسه ومفيش فايدة وبقى بيشحر طيب أنا عملت إيه بقى؟

جبت موبايلي وصورته فيديو وهو بيعافر كدا ياعيني وأنا حايشة ضحكتي وبعد ما أخيرًا لبس الفردتين وعدل نفسه كان بيصب عرق وبينهج وكأنه جاي من سباق وحط إيده على قلبه لدرجة إني خفت عليه ورفع عينه لقاني واقفة بأصوره وسألني :

بتعملي إيه؟

بأصور لك فيديو للذكرى .. وضحكت لما بطني وجعتني .

وقام يجرى ورايا وهو بيهدد :

إسمعي لما أقولك الفيديو ده تمسحيه لأحسن مش هايحصل لك طيب ، وأنا لسه مشغلة الكاميرا وبالف له أصوره هو بيجري ورايا وكرشه بيترج وبيمشي قدامه وضحكتي جايبة لآخر الدنيا وكل شوية يقف يآخد نفسه وطبعًا مقدرش يخليني أمسح الفيديو وكل مايقول لي شوفي الستات عاملة إزاي أخرج الفيديو وأتفرج عليه قدامه وأضحك وبقى وسيلة تهديد كمان لما أحبه يعمل حاجة أهدده أني هاوري الفيديو لقرايبنا وأصحابنا يخاف وينفذ لي اللي أنا عايزاه على طول ومن غير مناقشة. أمال يعني أسيبه يذلني ؟

مرة كنت قاعدة لوحدي هو راح عند أمه والعيال بيلعبوا عند الجيران فقمت كدا أشوف شوية هدوم وفساتين من جهازي و حاولت ألبس فستان من بتوعي لما كنت عروسة والحقيقة إتحشر عند كتفي ومرضيش ينزل ولا

حتة بعد كدا وإتخنقت وروحي كانت هاتطلع ومعرفتش أخلعه غير لما قصيته وقست واحد تاني هو دخل الصراحة بس بصعوبة شديدة وبصيت في المرآية لقيت قدامي واحدة مبعجرة وكلها مطبات ، بقيت حاجة ملخبطة كدا ملهاش وصف ، وكلمت نفسي :

إيه القرف اللي أنا شايفاه ده ؟ إخيييييييه ، إنا إيه اللي جرى لي ؟ فين غصن البان والقوام الممشوق ؟ إزاي أنا سبت نفسي لما بقيت كدا ؟

وزعلت على نفسي وقلت والله الراجل عنده حق أنا إزاي أهمل في نفسي كدا؟ فقررت إني أهتم بنفسي ووفرت قرشين وقللت أكلي شوية ووزني نزل حاجة بسيطة، كنت لسه تخينة بس أهو معقولة ..

قوم إيه؟ رحت عملت شعري بروتين وغيرت لونه واشتريت أدوات مكياج جديدة وفي ليلة قلت أعمل له مفاجأة بعد مانزل يروح لأمه ونيمت العيال هو قال لي ساعة وراجع ، لبست واتشيكت وحطيت مكياج وظبطت شعري ولبست فستان شفتشي يبين كل إشي زي مابيقولوا ووطيت النور في الصالة وخليته ضوء شاعري ، قلت أرجع له أيام زمان وشهر العسل بقى وقعدت استناه وهو اتأخر بقيت كل شوية أغير في قعدتي علشان تبقى شكلها حلو وسكسي كدا وفضلت أتنقل مرة على الجنب اليمين ومرة على الجنب الشمال ومرة أمد رجلي ومرة أتنها ومرة أقف وقفة إغراء عند باب البلكونة زي بتوع الفيديو كليب وفضلت على الوضع ده لحد ماجسمي نمل وعينيه اتقفلت وهو اتأخر ورحت في النوم وفجأة صحيت لقيت الساعة ٣ الصبح :

الله هو الراجل ماجاش ولا إيه؟

قمت بسرعة أشوفه في أوضة النوم لقيته نايم وبيشخر.

الراجل جه ومشافنيش ودخل نام حتى من غير مايدور عليا قربت منه وهزيته مرضيش يصحى فمسكت مخدة علشان احدفها في وشه بس قلت لأ هو عايز حاجة تفوقه رحت بسرعة جبت مضرب الدبان وضربته بيه لسعوعته قام مفزوع :

إيه ؟ فيه إيه؟

قوم ياسبعي ، انت رجعت الساعة كام إمبارح؟

بص بدهشة وقال لي:

انت مين؟

ماتفتح ياراجل ، مين يعني إيه؟ أنا مراتك.

دور على النضارة ولبسها وبص لي وبرق عينيه وقال :

انتي عاملة في نفسك كدا ليه؟ إحنا رايحين فرح؟

أعمى القلب والنظر والله ،طيب ده أرد عليك أقول لك إيه؟

كنت عاملة لك ليلة رومانسية ياحوسين وانت بوظتها خسارة فيك المجهود اللي عملته والمصاريف اللي صرفتها والله، انت لما دخلت الشقة بالليل إزاي مشفتنيش ؟

كنت مستنياني فين؟

في الصالة على الكنبة اللي في وش الباب لزق ، انت إتعميت ياحسين؟ وبعدين مش تدور عليا ؟ فيه واحد يدخل شقته بالليل ميلاقيش مراته ينام كدا عادي براحته ويشخر؟

أنا قلت يمكن تكوني نمتي مع العيال.

قلت يابت عدي الموقف كدا وإتعدلي ومتضيعيش مجهودك على الفاضى وعملت حركة هند رستم ومديت شفايفي في حركة من حركاتها المغرية واتقصعت بدلع وقلت له:

- سونة ... إيه رأيك في اللي أنا عاملاه ياسونة ؟
- كويس .
- بس ! كويس بس !

لوح أنا متجوزة لوح وقبل ماأتكلم قالي :

والفستان شكله وحش قوي عليكي قوي ، المفروض تنزلي وزنك ييجى ٤٠ كيلو بقيتي تخينة قوي .

أخص عليك راجل معندوش ذوق بقى فيه واحد يقول لمراته كلمة زي دي ؟ ده بدل ماتقول لي انت حلوة ولا أي حاجة تجاملني على الأقل بدل ما تلبخ كدا ، طبعًا جملة زي دي ممكن تدمر أي ست وقلت والله ماهعديها له وقلت له :

طيب أنا تخينة وعندي أسبابي ، علشان حملت وولدت مرتين لكن انت تخين من إيه ؟ أقول لك أنا كرشك ده اللي عامل زي الحامل ٩ شهور زاد من الأكل والحشر .

طبعًا غسلت وشي ولميت شعري ورحت أكمل نوم في أوضة العيال وفضلت غضبانة عليه شوية بس هو برضه مهانش عليه زعلي وجه يراضيني ، فضلت شايلة منه وزي ماهو كان بيحرق دمي بقيت أنا كمان أحرق دمه وكل ماشوف ممثل وسيم خصوصًا في المسلسلات التركي أقوله:

شوف الرجالة وجمالهم ياعيني عليا وعلى بختي .

وماله بختك بقى ؟

بختي !! اتجوزت أحمد مظهر وطلع بعد الجواز عبد الفتاح القصري و مسكت الموبايل وشغلت له الفيديو قعدت أضحك قام هو بغضب وساب لي الحتة .

في يوم تاني قررت استقبله استقبال عاطفي زي الأفلام فلبست استريتش وبادي وسرحت شعري أبو بروتين وحطيت مكياج ماهو أنا لازم أعيشه في جو رومانسي ، وأول ماسمعت الباب بيتفتح جريت عليه بلهفة مش عايزة أقول لكم قد إيه هو إتفاجئ بيا وبمنظري ؟ ظهرت عليه الصدمة على طول ووقف ياحبيبي جنب باب الشقة فاتح بقه ومبرأ عنيه وأنا رايحة ناحيته وكل حتة في جسمي بترج والشقة بتهز من خطوتي وكأن فيها زلزال وقلت اسمه وأنا بأنهج:

حسيييييييين.

هو طبعًا لما شاف كدا وقف برعب شوية وبعدين خاف وجري مني وأنا فاكراه بيلعب معايا زي عمر الشريف وفاتن حمامة أتاريه كان خايف مني وغنيت له:

سونة ياسنسن جتلك أهو.

وفضلت وراه هو يجري وأنا أجري وراه لحد ماوقع على الأرض وأنا وقعت فوقه ولقيته بيشاور بإيده من غير مايتكلم وأنا لسه عايشة في الدور والجو الرومانسي لحد مالقيت وشه بدأ يتغير ويزرق ، عرفت إنه مش قادر يتنفس مني طبعًا وكان تقريبًا بيطلع في الروح قمت بسرعة ولحقته وفضلت أهوي عليه لحد مارجع بتنفس تاني ودي كانت آخر مرة أحاول أعمل أي حاجة رومانسية معاه ، والله أنا نيتي كانت سليمة بس كل ماعمل حاجة تقلب بنكد وهو من يومها ياقلبي بقى يفتح الباب بحذر ويمد راسه يبص يمين وشمال الأول ولما يشوفني رايحة ناحيته يتدارى وراء أي حاجة لحد مايتأكد إني مش هاستقبله تاني بالطريقة دي ولما يحس بالأمان يتصرف عادي .

كملنا حياتنا عادي خالص زي ماكنا وعايشين حياتنا زي أي زوجين لكن حوسين جوزي بقى لقيته عامل إيه؟

البيه لقيته بيشتكي مني إني مشغولة في البيت وبأهمل في نفسي ووزني زاد وعمل إجتماع جاب بابا وماما واشتكى مني لما قال بس أقول لكم الحق؟ أنا دمي اتحرق منه واتقهرت بس الكل وافقه ونصحوني إني لازم أتغير علشان

أحافظ عليه قلت وماله هو برضه جوزي وأبو عيالي ولحد دلوقتي مشفتش منه أي حاجة وحشة وقد كان أخدت قرار بإني لازم أتغير و هاعمل زي نجمات السينما وفعلاً عملت جمعية ورحت مركز تجميل وعملت شفط دهون وتجميد دهون لما رجعت تاني غزال وكل يوم والتاني عند الكوافير بأعمل ماسكات على وشي وحمامات كريم وبقيت إيه بقى؟ قمر كدا قمر .. وحسين فرح بيا قوى لأني رجعت كمان أحلى من الأول وعشنا تاني جو شهر العسل وكل يوم أعمل له مفاجأة وعشاء رومانسي وجو شاعري ، بس طبعًا مكنتش بأطبخ كنت بأجيب الأكل من بره وطبيعي إن شغل البيت اتأثر ما أنا مش فاضية يوم ويوم في الجيم وكل يوم والتاني في مركز تجميل أو عند الكوافير ماهو اللي هو عايزه له تمن برضه وهو أسبوع واحد كان نازل رايح لأمه وبيدور على حاجة يلبسها وطبعًا أنا مغسلتش أي حاجة ولقيته بيتخانق معايا :

إيه ده ياميرفت؟ مفيش ولاقميص ولابنطلون نضيف.

معلش أصلي النهاردة اتأخرت عند الكوافير وملحقتش أغسل ياسونة.

وتوالت الخناقات كل يوم خناقة شكل لأن البيت بقى ناقصة حاجات كتير ومصاريفه زادت

فين الغداء ياميرفت ؟

مطبختش النهاردة لأني كنت متابعة برنامج عن الكولاجين إبعت هات دليفري ياسونة.

منضفتيش الشقة ليه ياميرفت ؟

كنت حاطة مانيكير وكريم على إيدي ياسونة .

والعيال سقطت الشهر ده ليه ياميرفت؟

مشس فاضية أذاكر لهم ياسونة .

الفلوس اللي كانت في الدرج راحت فين ياميرفت ؟

أخدتها علشان أدفع تمن الكولاجين ياسونة.

أخدتي مصروف الشهر للكولاجين.

أيوه أعمل إيه فلوسي خلصت ياسونة.

ونصرف منين لآخر الشهر؟.

إتصرف مش انت اللي عايز تحس بأنك متجوز هيفاء وهبي عيش بقى حياتك ياسونة .

الراجل ياعيني بقى هاين عليه يرمي نفسه من البلكونة فقلت له:

انت لازم تجيب لي شغالة ياسونة.

نعم ياختي منين ؟ انت مشطبة على فلوسي أول بأول علشان جمالك ورشاقتك.

مش انت اللي عايز كدا ياسونة؟

وهكذا ياحضرات راحت فرحة حسين بيا كسِت جميلة ومهتمة بنفسها ورجع للراجل اللي كل همه هدوم نضيفة وأكل في البيت وعيال تتربى وحياتنا بقت عبارة عن خناق وبعد ماكنت زوجة مليانة شوية وست بيت هايلة بقيت

ست حلوة ومغرية وبيتي مهمل وبعد ماكنا سعدا وراضيين بقينا في مشاكل على طول وحسين اشتكى من المصاريف لأن اللي كان بيتصرف في شهر بقيت أنا بأصرفه في أسبوع على جمالي ورشاقتي والدليفري دي بقى حاجة تزعل ؟ مش هو اللي عايز كدا؟ قلوا لي إذا كنت غلطانة ، أنا كنت بأحاول أرضي جوزي.

حوسين جوزي اللي عمل إجتماع لأهلى علشان يشتكي بأني مهملة في نفسي فاكرين؟ هو نفسه اللي عمل نفس الإجتماع علشان برضه يشتكي لأهلي مني وبدأ يشتكي مني ومن إهمالي ومصاريفي وقال لبابا :

بتصرف كل دخلنا على التجميل وعلى شعرها وأنا مش ملاحق مصاريف وكمان بطلت تطبخ وتنضف البيت و تذاكر للعيال.

وسألني بابا:

ليه كدا يابنتي ؟

أعمل إيه يابابا هو اللي عايزني حلوة ورشيقة زي الفنانات والحاجات دي عايزة مصاريف.

وبيتنا اللي بقى مهمل وعيالنا اللي سقطوا؟

اجيب لك وقت منين بقى أنا مشغولة على طول وعندي مواعيد علشان أحافظ على شكلي.

أنا عايز زوجة تهتم بيا وببيتي وبأولادي ومش عروسة حلاوة.

لاحول ولاقوة إلا بالله انت مش عايرتني علشان جسمي تخين ومش مهتمة بنفسي أديني عملت اللي انت عايزه مش مبسوط ليه بقى ؟

علشان مش مرتاح في بيتي كل حاجة ناقصة .

عايز ترتاح في البيت؟ بسيطة.

بسيطة إزاي ؟

هات لي خدامة تنضف البيت وواحدة تغسلي الغسيل وهات لي مربية للأولاد وانت ترتاح وأنا أفضل لك هيفاء وهبي ونعيش حياتنا كلها شهر عسل ياسونة.

بصلي بغيظ طبعًا لأني دلوقتي مش عاجباه وقال بترفزة:

لأ طبعًا مينفعش الكلام ده خالص ،أنا عايز هدمة نضيفة وأكلة حلوة وبيت نضيف ومتروق .

عجايب !! انت عايز إيه بالظبط ؟ الرجالة عايزة إيه؟ نرضيكم إزاي يعني ؟ قولي؟

لما كنت ست بيت وزوجة مجتهدة معجبش ، عملت لك اللي انت عايزه وبقيت اهتم بنفسي برضه معجبش ، أعمل لك إيه أكتر من كدا ؟

صحيح هي الرجالة عايزة إيه ؟ عايزين يتجوزوا واحدة في شكل وجسم هيفاء وهبي وفي نفس الوقت تكون زوجة شاطرة وست بيت زي فردوس محمد ، دي معادلة صعبة لكن الراجل عايز كل حاجة يعني أنا رضيت بتغيير جسمه وشكله ليه هو كمان ميرضاش بتغيير جسمي وشكلي ، يعني أنا

قبلتك على عيبك انت كمان المفروض تقبلني على عيبي ولا إيه ؟ عجايب والله !!

الفخ السادس

قسمة ونصيب

كل الجوازات قسمة ونصيب إلا أنا جوازتي كانت قضاء وقدر أوربما تكفير ذنوب ليه؟ سؤال مهم.

المثل بيقول إيه؟ إمشي في جنازة ولاتمشي في جوازة مقولة صحيحة ١٠٠% لأ مليون % تدخلي في جوازة اتنين ليه ماتخليكي في حالك، خلي كل واحد يتجوز كدا بالصدفة وإلا مش ضروري جواز خالص الوحدة أفضل بكتير.

أنا بأقول كدا ليه ؟

لأن الست اللي جابت لي سامح جوزي منها لله جابت لي مصيبة وربنا مصيبة، والله مابتفوت صلاة إلا وأنا بادعى عليها حقيقي حسبي الله ونعم الوكيل ، اسمها زينب وكانت جارة تيتا وشافتني كتير وأنا باروح لتيتا وجت لماما في يوم مطلعتلوش شمس وقالت لها :

أنا جايبة لفاتن عريس لقطة.

وللعلم إن كل اللي كان بيجيب لي عريس كان لازم يقول كلمة لقطة دي وأنا ساعتها بأحط إيدي على قلبي علشان إتعلمت إن نص الكلام اللي بيقولوه من نوع الزيادات والتحابيش علشان تحلي العريس يعني الكدب الأبيض اللي بيصفي على مفيش ،يعني تقول ده عمره ٣٥ أروح ألاقيه ٥٠ سنة ، تقول لي

ده رشيق وأمور أقابله أشوفه تخين وبكرش ، تقعد تعد لي في أملاكه وفلوسه وتقول :

ده عنده عمارة ٥ أدوار وعربية وحساب في البنك.

تقولش أنا هاتجوز شركة وبعدين يطلع بخيل جلدة كله كدب في كدب وحجتهم المصلحة والستر.

نرجع لماما بقى لما سمعت سيرة العريس اللقطة من طنط زينب منها لله ، فرحت ورفعت إيديها علشان تزغرط قمت أنا زعقت بأعلى صوت:

ماما!!!!

الست ياعيني اتخضت وشرقت وكانت حوسة جبت لها مياه وفضلت أهوي عليها والحمد لله نجت مش باقولكم طنط دي وشها مش حلو المهم لما ماما بقت كويسة قلت لها :

إيه يا آمال ؟ إيه ؟ انت ماصدقتي هاترميني لأي عريس مش تسألي عن تفاصيله الأول ، قولي ياطنط صفات العريس اللقطة.

و طلع اسمه سامح محاسب عمره ٣٧ سنة وأنا وقتها كان عمرى ٢٣ وأنا قلت ١٤ سنة فرق كتير قالو لي مش مهم ده راجل مايترفضش وطبعًا طنط ماسابتش صفة كويسة إلا وقالتها فيه هادي ومؤدب ونضيف ووووو.....

لدرجة إنى حسيت بأني هاتخطب لملاك كامل الأوصاف ومن كلامها والله صدقت اللي قالته وأستنيت بقى علشان أشوف فارس الأحلام اللي وصفته

طنط زينب منها لله وجه مع أمه وأبوه وظهر زي مابيقولوا إنه هادي ومؤدب بس لاحظت إنه موطي على طول ومش بيرفع راسه فسألت مامته :

هو رقبته واجعاه ؟

لأ ده بس هايب الموقف.

هايب الموقف ليه ده هو الراجل المفروض إن أنا اللي أكون كدا مش هو وبعدين قلت وماله الراجل متربي ومحترم وبعد ماقعدوا قعدتهم اللي ماقالش فيها كلمتين على بعض ومسمعتش صوته خالص ،مشيوا وإتجمعوا حواليا يسألوني عن رأيي وأنا قلت لهم:

والله موافقة مبدئيًا.

والله ماقلت غير كدا ولقيتهم بينطوا من الفرح وبيحضنوني وأنا بأحاول أشرح لهم بأني لسه مش موافقة ولازم أقعد معاه شوية قبل ما أدي رأيي النهائي ..

أنا قلت مبدئيًا ياجماعة مش رأي نهائي و ..

قام بابا قالي :

أقعدي معاه براحتك بعد الخطوبة وأعرفيه على مهلك ألف مبروك.

ألف مبروك إيه ياجماعة؟ هو سلق بيض طيب استنوا بس .....

محدش سمعني طبعًا وبعدين كروتوني ولقيتني مخطوبة إزاي ماعرفش !!

معلش إستحملوني هاحكي لكم شوية على الخطوبة قبل ماندخل في تفاصيل الزواج لأن المرحلة دي كانت مهمة جدًا بالنسبة لي واللي حصل فيها

مش قليل لأني اكتشفت فيه حاجات تخليني أفسخ الخطوبة وكلها حاجات واضحة وباينة مش ليا أنا لوحدي لأ دي لكل اللي حواليا لكن هم بقى عايزين يجوزونى ويسترونى قبل ما أوصل لسن الثلاثين المرعب اللي كل الناس بتخاف منه وكانوا خايفين إني أعنس لأني كنت بأرفض كتير وماما تقول لي :

انتي رفضتي ناس كتير قبل كدا وسامح راجل زي الفل.

فل !! فل إيه ياماما ؟ انتي بتتكلمي عن مين ؟ عن سامح ؟

ولقيت بابا كمان بيشارك في سرد مميزات عريس الغفلة وبيحلي فيه وافتكرت جملة عبد الفتاح القصري في فيلم ابن حميدو وهم بيقنعوا هند رستم تتجوز الباز أفندي وبيقول لها ده راجل أنا نفسي أتمناه ومسكني الضحك وبابا إتجنن مني وسألني :

بتضحكي ليه يابنت ؟

علشان هاتجوز الباز أفندي .

تصوروا أنا أتجوز الباز أفندي ومن يومها بطلت أقول له سامح لأنه بالنسبة لي بقى فعلاً الباز أفندي ولو إن الباز أفندي كان متكلم وظريف .

وبعد كل اللي قالوه برضه مكنتش مرتاحة خالص وأقولهم ساكت يقولوا ده هادي أقولهم ده بينام وأنا قاعدة معاه يقولوا لي من التعب ماهو محاسب وطول اليوم بيشتغل وتعبان وفضلت أقولهم وأقولهم بس هيهات .

ألاقي الرد جاهز من ماما وأخواتي :

انت عايزة واحد على مزاجك ؟ كل الناس فيها عيوب وعمرك ماهتلاقي واحد كامل.

يا جماعة أنا مش عايزة واحد كامل أه والله أنا عايزة بني آدم أعرف أتكلم معاه ولو فيه عيوب الدنيا وعاجبني هابقى مبسوطة لكن ده لأ.

بكرة تفهميه وتآخدوا على بعض.

كل حاجة قلتها لهم لقيت عندهم الرد بس أنا كنت عارفة إن الجوازة مش حلوة ، إحساسي من جوه مكانش كويس خاااااااالص ، هي كل حاجة كانت واضحة بس أعمل إيه بقى ؟ ماما تقول لي :

كل البنات لازم تتجوز، ودي سنة الحياة ، علشان أطمن عليكي قبل ما أموت وتجيبي لك حتة عيل يبقى سندك في الحياة .

اضطريت أسكت وخلاص ، خطيبى بقى الباز أفندي اللي هو سامح كان بييجي لي زيارات طبعًا ، لما كان بييجى البيت مكانش بيتكلم غير في حاجتين وبس الكورة والسياسة وأنا ماكرهش قدهم في حياتي يعني لا بأحب السياسة ولابأفهم في الكورة وكان يفضل يتكلم وأنا أهز دماغي ولما كنت بأحب أهرب استأذن أدخل الحمام وأفضل أكلم نفسي آه والله كنت بأكلم نفسي ماهو محدش في البيت راضي يسمعني .

ياميلة بختك يافاتن ، ياحظك المنيل يابت ده انتي متكلمة ورغاية ومرحة تتخطبي لعلة زي ده ، ده أنا هايجيلي نقطة قبل الجواز ، طيب ده أتفاهم معاه إزاي ولا أتكلم معاه في إيه ؟ وبعد ما أخلص كلام مع نفسي أقوم

أغسل وشي وأروح تاني أقعد معاه وبيجي لي صداع من كلامه وقلت لهم كتير:

مش عايزاه ياجماعة ده راجل ممل قوي ومش مرتاحة .

والكل يعارضني ، المهم يوم مارحنا نشتري الشبكة فضلت أنا أنقي مع أخته ومامته وهو !!!كان معانا طبعًا بس حد يفكر كدا كان بيعمل إيه؟ لأ مكانش بينقي معايا الشبكة.

كان نايم فيي المحل !!

والله العظيم نام على كرسي وصحيناه بعد ماحاسبنا ده لأنه بينام الساعة ٩ بالظبط وياعيني وإحنا بننحدد ميعاد شراء الشبكة معملناش حسابنا وكانت الساعة تجاوزت ٩ فلازم ينام حاجة هم حقيقي .

لما كان بييجي لي زيارات بقى كان لازم ييجي مع أمه وبيقول لي ميصحش أدخل من غير محرم.

عبيط ده باين ولا إيه ؟ محرم إيه انت فاهم الموضوع غلط المحرم يبقى من عندي أنا مش من عندك أنا البنت على فكرة مش انت .

وكان يقعد قعدته زي البنت الخجولة كدا موطي في الأرض ومبيتحركش وأنا أسأل السؤال أمه تجاوبني ، اتكلم معاه أمه ترد عليا شوفتوا المصيبة والله كنت هاسأل أمه :

هو الزرار اللي بيشغله فين؟ بس مسكت نفسي والمهم بقى إن (تانت) كانت كأي أم حست إنه من واجبها تعرفني طباع إبنها وعاداته وقالت لي :

- ابني بيحب يشرب شاي باللبن كل يوم الصبح .

ضحكت وفكرت ده على أساس إنه رايح المدرسة لأني آخر مرة شربت فيها شاي باللبن كان في إعدادي وقلت عادي يمكن بيحبه وكنت هاسألها بيحب السيريلاك ولا لأ ؟ علشان أبقى أعمل حسابي وأشتريه .

فقالت :

- والحلبة بيشربها على الساعة ٥ كدا .

الكلمة بقى خرمت ودني ، قالت حلبة صح !! آه والله قالت حلبة ، ساعتها بقى اضربت أعلق وقلت لها:

- إيه ؟ بتقولى إيه يا (تانت) حلبة ؟ اللي ريحتها بتطلع دي ؟؟ لأ كله إلا دي مستحيل أدخلها بيتي .

ماما اللي ردت وقالت:

وماله يافاتن لو بيحبها إبقى إعمليها له .

ده في المشمش إن شاء الله

وكنت عايزة أسألها وبالنسبة للمغات بيحبها إمتى ومسكت نفسى بالعافية قوم إيه زودت بقى وقالت :

ابني بيحب البيضة تكون مسلوقة لمدة ٤ دقايق لو أكتر من كدا ميآكلهاش والشاي تحطي الفتلة في الكوباية ٣ دقايق ونص بس وبعدين تشيليها .

إيه اللي بتقوليه ده ياحاجة؟ يعني أسلق البيض 4 دقايق والكلام الفاضي ده هأمسك معايا ستوب واتش جنب البوتاجاز؟و شاي إيه اللي أسيب فيه الفتلة ٣ دقايق ونص هو أنا بأعمل مركب كيميائي ده شاي ؟

أنا كنت لسه هاغلط والله وأقول لها مانشاء الله ما أكل بيض ولاشرب شاي فدخلت على الطبيخ وبتقول :

أما بقى الطبيخ فهو .....

لأ لحظة يا (تانت) بالراحة عليا شوية أنا هابقى مراته مش طباخة والحاجات دي بقى نبقى نكتشفها عن بعض على مهلنا.

لأ لازم تعرفي كل حاجة بيحبها من دلوقتي فيه أكل مش بيحبه ومستحيل يآكله يعني ممكن ميرضاش يآكل خالص لو عملتي حاجة مش بيحبها وينام زعلان .

قماص يعني زي العيال الصغيرة و.....

ماما حست بأني هاكمل بكلام لاذع فلحقتني ومسكت إيدي جامد لأني كنت هالبخ فعلاً ، طبعًا مسكت لساني قامت طنط اللي هي حماتي قالت لي إيه ؟

وهدومه لازم تكون مكوية على طول.

هو مش هايكويهم يا (تانت) !!

لأ ده واجبك انت .

أنا فضلت ماسكة لساني طول القعدة بس الرد طلع مني غصب عني والله وقلت لها :

لما يتشل إن شاء الله هاكويهم له.

ماما جت لها كحة جامدة و (تانت) سألتني :

بتقولي إيه ؟

فحبيت أصلح وقلت لها :

- بأقول إن شاء الله .

وكملت (تانت) وقالت:

ابني مش بيحب السمك خالص ياريت متبقيش تجيبي منه في البيت.

وأنا مالي يا تانت إذا كان بيحب السمك ولا لأ هو انت جاية برنامج عالم المرأة وبتنقي تأكلي إيه ولا قاعدة في مطعم وبتختاري ، هو مينقيش ، هو يأكل اللي هاعمله من غير ولاكلمة إن شاء الله بيض مقلي ، ده إيه فقعة المرارة دي ، ياشيخة ده أنا استحملتك كتير، إحمدي ربنا إن ماما قاعدة وإلا كنت قمت بهدلتك وعملت معاكي الواجب .

كل ده كان حوار في عقلى المشتعل طبعًا وأنا عمالة أسمعها وهى بتقول لي قائمة الحاجات اللي ننوس عين أمه بيحبها والشبشب يتحط فين وشارباته معرفش فين ..... وقاطعتها بقى لما فاض بيا :

ياتانت انت مش جاية تخطبي واحدة من عند المخدم ولا بتجيبي فليبينية ده جواز .

ما أنا عارفة إنه جواز أنا بأعمل كدا مع جوزي بالظبط .

دي انت وجوزك ، هو بقى لما يبقى جوزي هاننظم حياتنا زي مانتفق وإلا إيه يا .....

بصيت عليه لقيته نام.

يادي النيلة هي الساعة جت ٩ ، ملحقتش أتكلم معاه كدا ياتانت ،ضيعتي فرصتي طيب كان يستنى أحكي له حدوتة قبل النوم .

أمه قالت لي :

ياريت توطي صوتك علشان هو ميصحاش.

تحبي أجيب له غطاء ولا ننقله جوه على السرير أحسن .

وكنت لسه هاواصل بجملة طويلة لكن ماما قاطعتني طبعًا وهي بتقول:

قومي يافاتن هاتي عصير.

ماهم لسه شاربين عصير.

هاتي تاني قومي .

طبعًا من بصة ماما ليا عرفت إن الليلة دي أكيد فيها خناقة كبيرة فقمت من سكات اعمل لهم عصير ورجعت وكانت ماما بتكلم طنط بشويش وهو نايم فطبعًا إتغظت قمت رزعت الصينية جامد دلقت نص العصير وهو قام مفزوع من النوم ياحرام وابتسمت ببلاهة وأنا بأعتذر ، كان لازم أصحيه علشان نتكلم شوية هو أنا مخطوبة لمومياء ولا مخطوبة لأمه.

وبعدين غمزت لماما تأخد الولية اللي قاعدة على قلبنا دي بعيد كنت عايزة اتكلم معاه شوية وآخد عليه مش هايبقى جوزي المهم ماما أخدتها بحجة إنها هاتفرجها على قماش ستاير وأنا قعدت معاه فضل ساكت إتنحنحت برضه ساكت وموطي زي ماهو ، كحيت برضه ولاحركة ، خبطت على الترابيزة ماتهزش قلت أهزه ليكون مات ولا حاجة إتخض من هزتي وقلت ألحق أتكلم معاه قبل ماينام :

مش نتكلم كدا مع بعض شوية ؟

إتفضلي .

ياختي على كسوفه ده أنا البنت مش مكسوفة كدا قلت بقى أسأله شوية حاجات وبدأت :

انت ليك هوايات ؟

لأ .

إيه الرد المقتضب ده طب طول شوية في الحوار قول أي حاجة سألت:

طيب بتحب تعمل إيه في وقت فراغك؟

بأتفرج على التليفزيون .

فرحت بقى وقلت كويس بيتفرج على التليفزيون أكيد هانلاقى حاجة مشتركة وسألت :

بتحب بقى المسلسلات والأفلام وكدا؟

لأ بأتفرج على الأخبار والكورة .

نعم ياخويا !! أخبار !! وكورة !!

ياختاااااي أكتر حاجتين بأكرههم في حياتي ، قلت يابت حولي المحادثة لحاجة تانية وسألت بأمل :

بتحب تقرأ لمين من الكتاب ؟

أنا مش باحب القراءة .

وفضلت أسال ووصلت لسكة مقفولة مبيحبش أي حاجة ، مالوش أي هوايات وكل ماسأله على حاجة يقول لي لأ جتك لأ تلؤك يابعيد انت عايش تآكل وتشرب وتنام وبس !!معندكش أي إهتمامات وسألته :

مبتعملش حاجة خالص في حياتك ؟

وقام قال إيه بقى:

أنا بأروح الشغل وأرجع أقعد في البيت لأي مبأحبش الخروج .

هنا وضحت الرؤية هاعيش مع مومياء وتنبأت بشكل عيشتي معاه أكيد هاتبقى جوازة سوداء وقد كان .

مرة كدا قعدت معاه قدام ماتش عندنا وقلت يابت حاولى تشاركيه أي إهتمام وعلقت وقلت له :

هو مين بيلعب مع مين؟

مردش عليا سألت تاني :

هم دول الأهلي والزمالك؟

برضه مردش قربت منه شوية وقلت بصوت عالي :

مين اللي بيلعب ياباز أفندي.

حد يعتقد إنه رد على !! أبدًا ولا الهواء والله وكأني مش موجودة وعرفت وأدركت بأنه هايبقى مرار طافح وعيشة لاتسر عدو ولاحبيب .

وتمت الجوازة للأسف وكانت جوازة الشوم والندامة ،وفعلاً كنت وردة جميلة مفتحة حطوها في حزمة بصل !! لقيتني عايشة مع واحد كبير عني كتير وكان على طول في حاله يعني لابيهش ولابينش لأنه لايرى لايسمع ولايتكلم وبأكد تاني على لايتكلم فبقيت معظم وقتي بأكلم نفسي ، و طبعًا اكتشفت إن كل الصفات اللي قالتها طنط زينب منها لله مفيهوش ولاواحدة منها هي قالت هادي لكن الحقيقة إنه مابيتكلمش خالص بيستخدم الإشارة في الحديث يعني بدل صباح الخير بيشاور بدماغه والله ومن قلة كلامه قربت أنسى صوته، وكان يرجع من شغله يأكل وينام ويقوم من النوم يفضل قدام التليفزيون ماسك الريموت ويقلب في المحطات.

وطلع كمان باااااااااااااارد يعني مفيش حاجة بتعصبه وتخليه يتحرك أبدًا يعني لو حصل زلزال مش هايقوم من مكانه واستمر بينا الحال كدا لحد مابقى عندنا عيال وأنا صممت إني مش هاجيب أكتر من طفلين والحمد لله مطلعوش زيه .

هو بقى ، آه هو !! سامح ، قسمتى السوداء زي ماقلت لكم قبل كدا لابيهش ولابينش علاقته بيا أنا والأولاد محدودة وسطحية جدًا جدًا هو بس عايش معانا في البيت يأكل وينام ويتفرج على التليفزيون و مفيش أكتر من صباح

الخير وتصبحوا على خير ده إذا قالهم ، بس كان مطيع بينزل يجيب لي الخضار من السوق ويشتري الطلبات وده آخره ، غير كدا مبيعملش أي حاجة يرجع من الشغل يتغدي وينام وويقوم من النوم يفضل قدام التليفزيون زي التمثال يقلب في المحطات ، البلاعة تتسد أنا اللي أسلكها أي حاجة تتكسر أنا اللي أصلحها وأنا اللي أكلم السباك والنجار والمدرسين بتوع الأولاد وكأن جوزي مسافر مثلاً أو ميت .

مش موجود في حياتنا ولما يكون قاعد معانا وإحنا بنتكلم ولا نهزر لايشارك في أي حوار يجيب جرنال من أي حتة حتى لو جرنال قديم عمره ١٠٠ سنة ويمسكه يقراه سطر سطر من الآخر مالوش دعوة بينا اللي كان مجنني منه إنه مكانش بيحب يحلق دقنه ولايغير هدومه أبدًا أفضل أتحايل عليه بالكام يوم علشان يحلق ويغير هدومه بس على مين لاحياة لمن تنادي وكان فاضحني وسط القرايب والمعارف ومنها لله طنط زينب حسبي الله ونعم الوكيل.

سامح بقى كان تخصص مياتم يعني يموت في الهم والغم زي عينيه أي ميتم يجري يحضره على طول لكن الأفراح مش جوه إطلاقًا ، لأنه شخص كئيب بطبعه ومالوش في الأفراح ، لو لقاني أنا وأولادي بنتفرج على حاجة كوميدي يبص لنا بدهشة وكأننا مجانين وهو مستغرب قوي إحنا بنضحك ليه ويسأل:

انتو بتضحكوا على إيه ؟

انت مالك خليك في الغم بتاعك وسيبنا في حالنا.

زي مايكون عايزنا نقدر حالته النفسية اللي هو معيش نفسه فيها بدون مبرر ونقعد نعيط جنبه ، ياعم روح عيش النكد براحتك وابعد عننا وكنت بأفرح قوي لما يروح لأمه ولا حد من إخواته .

بالنسبة للمصاريف بقى هو كان بيقبض ويجيب لي مرتبه وأحطه على مرتبي وأنا اللي بأصرف هاتقولوا دي حاجة كويسة !! فعلاً كويسة بس المرتب مكانش بيكفي وأنا اللي كنت بأتصرف أعمل جمعيات وأرتب أموري وهو سايبني لايصة ومرة دفعت مصروفات ولادي في المدارس وأيامها مكانش معانا فلوس وقلت له:

انت عارف أنا جبت الفلوس منين ؟

يرد ويقول لى :

ما أنا عارف إنك إتصرفتي .

ياراجل !!اتصرفت منين يعني؟ هو أنا مديرة البنك الأهلي ولا عندي حساب حتى في البنك ؟ طيب اسألني جبتهم منين مش يمكن استلفت من حد ، يمكن بعت حتة دهب ، بعت حد من العيال ،لكن هو مسألش ولابيسأل ولاعمره هيسأل ، هو بيلاقي البيت مش ناقصه أي حاجة ومصاريف العيال بتدفع وباجيب لهم طلباتهم ولامرة فكر الفوس كفتني ولا لأ ولو مكنتش ست مدبرة مكناش عرفنا نعيش ياللا ربنا مايحرمه مني .

أي راجل في الدنيا يحب ينقل لمراته الأخبار السعيدة المفرحة إلا الباز أفندي بيجيب لي كل الأخبار المهببة مرة ينادي لي علشان عمارة وقعت في إسكندرية ومرة تانية يبلغني إن فيه حريق حصل في مصنع راجل غريب جدًا يعشق الأخبار السيئة ويموت في الكآبة ، في مرة كنت في المطبخ ومنهمكة في عمل الأكل لقيته دخل على المطبخ مخضوض ووشه أصفر زي الليمونة وهو بيقول بفزع :

إلحقى عارفة مين مات؟

اتخضيت طبعًا ووقعت اللي في إيدي وإتكسر وكان هايغمى عليا أنا قلت حد من قرايبنا ولا حاجة لقيته بيقول لي على ممثل أجنبي مات في حادثة ..

منك لله ، مايموت أنا مالي جاي تخضني علشان ممثل معرفوش مات سيبت ركبي الله ينتقم منك أخرج من المطبخ أخرج وسيبني أشوف شغلي كان يوم أسود.

كنت قاعدة بأذاكر للعيال وطبعًا خرجوني عن شعوري وعصبوني وبقيت أتشال وأتهبد كدا زي القردة شيتا وصوتي جايب لآخر الشارع وهو قاعد في مكانه المفضل يتفرج على التليفزيون وماتهزش سنتي واحد ولا حتى إلتفت لي وفجأة لقيته وقف وقرب مننا قلت ده ناوي يشخط في العيال ولا حاجة لقيته راح المطبخ عمل لنفسه شاي وخرج حطه قدامه وكمل فرجة على التليفزيون وسابني اتفلق فقمت له:

طيب أعمل منظر ، حسسنى بوجودك ، أشخط في العيال شخطة وزعق لهم.

ولا كأني قلت حاجة عليت صوتي عليه بقى:

إيه أنا مش بأكلمك العيال جننوني ومش راضيين يسمعوا الكلام قوم زعق لهم ولا اعمل حاجة.

هو قام فعلاً المرة دي وراح ناحية العيال وقال لهم لهدوء:

وبعدين معاكم مش تسمعوا كلام ماما ، عيب كدا .

ورجع تاني لكرسي العرش قدام التليفزيون ومسك كوباية الشاي وأنا وقفت وشي أحمر وضغطي بيعلى تدريجيًا وحاولت أتكلم بدون عصبية وقلت له :

تصدق أنا خفت منك وكنت بأرتعش، ده أنا إنبهرت بقوة شخصيتك ياشيخ ، إيه اللي انت قولته ده ؟هو ده اللي ربنا قدرك عليه ؟ ياريتك ماقمت من مكانك، قال جبتك ياعبد المعين، وقلت جملتي المأثورة منك لله ياطنط زينب .

ومن ده كتير الطامة الكبرى بقى إنه ساعات كتر خيره كان بيعرض عليا المساعدة وأنا من عبطي كنت بأوافق كان بيهدل الدنيا يعني ييجى يكنس ويلم التراب ألاقيه موزعه حوالين الباسكت كله على الأرض، يحاول يغسل طبق يشطفه بمياه وبس ينشر غسيل ولا يلم غسيل يوقع نصفه في الشارع ، يكوى لي حاجة يحرقها ..... إلخ.

مرة كنت عيانة وراقدة دور برد تعبني شوية ودخل ينضف المطبخ وفضلت يوم ونص عيانة والحقيقة هو قام بشغل البيت بكل حماس ومن غير مايتكلم كالعادة وقمت من المرض وخرجت من أوضتي أبص على الشقة ظاهريًا هى كانت نضيفة نشوف بقى عمل إيه؟

لم الهدوم كلها في الدولاب بقوة الدفع بأفتح دولابى أجيب فوطة إنهارت الحاجات كلها فوقي وسألته:

إيه ياسامح انت مبتعرفش تطبق الهدوم ؟

هو هز دماغه ماعرفش كان يقصد إيه بس هو إعتقد إني فهمت مش مهم ، ووطيت ألِم الحاجات اللي وقعت وجات لي صدمة أنا قلت عيني جرى لها حاجة من المرض ،بسم الله الرحمن الرحيم، أنا ليه شايفة كل حاجة ملونة ؟

وفركت عنيه كام مرة، أبدًا والله كل حاجة ملونة أبيض وأحمر وأزرق وأخضر وفتحت الضلف وبصيت على باقى الهدوم والملايات لقيت كل حاجة فيها ألوان الطيف وجريت على أوضة العيال لقيت هدومهم بنفس الشكل فقلت له:

يانهار إسود ، إيه ده؟ انت عملت إيه؟

غسلت الغسيل.

غسلته ولا وسخته ؟

لقيته وقف ساكت شخطت فيه :

لأ ده مش وقت سكوت لازم تتكلم . غسلت إزاي؟ إنطق.

حطيته في الغسالة مع المسحوق وشغلتها.

حطيته كله مع بعضه في الغسالة ، كله كله من غير تصنيف ؟

أيوه .

أيوه إزاي ؟ أيوه إزاي ؟ يعني الملون على الأبيض مع اللي بيبهت وهيصة !! الهدوم باظت .

كنت هارقع بالصوت ، حد يجيب لي لطامة ألطم بها الراجل بوظ لي كل الفرش والهدوم منك لله ياطنط زينب.

دخلت بقى على المطبخ أفحصه أشوف الكوارث اللي عملها فيه برضه كان نضيف ظاهريًا فتحت الثلاجة لقيتها فاضية تقريبًا فسألته :

كان فيه هنا شوية رز في طبق وشوية فاصوليا راحوا فين؟

رميتهم .

نعم !! رميتهم !! رميت أكل من الثلاجة.

كانت زحمة على الفاضي وروقتها ورميت كل الحاجة اللي مالهاش لزوم.

لقيته رمى كل بواقى الأكل الموجودة بصيت له وأنا على آخري وقلت له:

تحب أقول لك إيه اللي مالوش لزوم عندي وعايز يترمي ؟

بس مسكت نفسي والله وفتشت الضلف كمان علشان أشوف عمل إيه لقيت الكوبايات ناقصة سألته :

باقي الكوبايات فين؟

همهم بحاجة مفهمتهاش زعقت له:

بتقول إيه مش سامعة ؟

إتكسروا .

كسرت الكوبايات ياسامح ؟

وشوية أطباق كمان .

شوية أطباق وإيه ده اللي في الحوض ؟

هنا بقى تقريبًا كان ممكن يجيى لي إنهيار عصبى الطاسة التيفال اللي ممنوع تحكها بحاجة معدنية لقيتها في الحوض منظرها شوارع والحفر فيها شمال ويمين بالطول والعرض لوحة منقرشة بكل شكل .

أنا فضلت على نغمة واحدة :

لأ لأ لأ كله إلا التيفال حسبى الله ونعم الوكيل فيكي يازينب .

وطبعًا منعته يدخل تاني المطبخ وكفاية عليه يدخل يعمل شاي زي ماهو متعود .

اللي خلاني بقى أطق من الغيظ إن الباز أفندي بقى اللي مبينطقش في البيت بكلمة وعامل زي خيال المآتة رحت له مرة الشغل علشان آخد منه فلوس وقعدت في مكتبه وعرفني بالزملاء بتوعه وبالزميلات وراح هو للمدير وسابني معاهم لقيتهم بيشكروا فيه وقالوا :

ده سامح طيب جدًا ومؤدب.

دي أنا عارفاها هو فعلاً طيب ومؤدب وعمره ماجرحني بكلمة وواحدة تانية قالت لي :

وخدوم قوي.

ودي برضه أنا عارفاها لكن واحدة بقى ظريفة كدا قالت جملة غريبة جدًا عارفين قالت إيه ؟

قالت لي :

سامح دمه خفيف قوي .

عملت زي سمير غانم وسألتها بدهشة:

مين؟

سامح جوزي أنا دمه خفيف طب إزاي؟

إلا عمره ماقال نكتة ولاهزر معايا حتى هزار بايخ أفتكره له ، ده أنا مسمعتش ضحكته إطلاقًا وشفت إبتسامته مرة واحدة بس وكانت يوم الفرح لما المصوراتي قاله ابتسم ،لأ لأ هم أكيد بيتكلموا على سامح تاني مش سامح اللي أنا متجوزاه وعارفاه كويس مستحيل يكون هو أكيد أنا فاهمة غلط ، بس عرفت هم بيقولوا كدا ليه ؟

لقيت اللي في المكتب باز أفندي تاني غير اللي معايا في البيت ، أنا معايا مومياء محنطة من أيام الفراعنة لكن هنا لقيت بني آدم تاني وشخص مختلف إختلافًا كليًا لازم أحكى لكم اللي حصل بالتفصيل واللي حصل كالآتي :

زميلته كانت بتعمل لنا الشاي وتقول له أحط لك سكر قد إيه؟

إبتسم !! آه والله كان بيبتسم الابتسامة اللي مشفتهاش من يوم الفرح في الاستوديو دي وقال لها :

كفاية تحطي صباعك فيه هايبقى مسكر.

ردت هي عليه وقالت له :

بس كدا هايبقى سكر زيادة .

وضحكت الزميلة العزيزة وضحك معاها تصوروا سمعت ضحكته والله مابكذب الباز أفندي النكدي بيضحك وبصوت عالي ، طيب ماهو شغال أهو، أمال في البيت عندي عطلان ليه ؟ السوفت وير بتاعه مش شغال في البيت خالص ليه؟ على طول صامت !وعلى وشه تكشيرة تقطع الخميرة من البيت !!

فتحت بقي من المفاجأة وسألت نفسي:

مين ده؟ هو ده المومياء اللي أنا عايشة معاه ؟ مش معقول وفاجئني أكتر وهي بتجيب لنا الشاي وسمعته بودني اللي هايآكلهم الدود وهو بيقول لها برقة ومحتفظ بالابتسامة على وشه :

تسلم إيديك شكرًا.

شهقت بصوت عالي وكلهم بصوا لي وشرقت وبسرعة جابو لي مياه ، مكنتش مصدقة نفسي ، بقى الباز أفندي اللي عمره ماقال لي كلمة حلوة ولا مجاملة عليها القيمة ولاحتى كلمة شكرًا طلعت منه يقول الكلام ده لواحدة غريبة ،

الله طيب ما أنا أولى ياسامح تكلمني وتضحك في وشي ، أنا أحق بابتسامتك وضحكتك دي ، في البيت عاملى فيها الخرساء وفي الشغل لسانك منطلق ولا أحمد الحداد في دور الرغاية ، ماشاء الله كلام وضحك وإنبساط ماتوريني الحاجات دي أنا كمان ولا أنا ماليش نفس يعني والله لو عاملني كدا هاكون أسعد واحدة في العيلة مش في العالم لأنه برضه مش لقطة بس أهو حاجات نقدر نكمل بيها حياتنا مع بعض.

سألت نفسي هو ليه الراجل بيبقى ذوق ومجامل ومتكلم بره البيت بس ؟ ليه بيبقى لطيف وظريف وكيوت مع الستات بره البيت ؟ حد يعرف ؟ بس أنا إتغظت منه قوي وحلفت ماسيبه فضلت أسن في سناني لحد مارجع البيت ولما وصل إتفتحت فيه :

بقى انت مكشر على طول في البيت ومبتقولش كلمتين على بعض وعمرك ماضحكت في وشي ولا في وش ولادك وفي الشغل بسم الله ماشاء الله الابتسامة من الودن للودن والضحكة بترن ، لأ ولسانك بينقط سكر مع زميلاتك كلهم أنا فين من ده كله ؟ أنا مش مراتك وأولى بالمعاملة دي ؟

زمايلي في الشغل عايزاني أكشر في وشهم ؟

لأ اضحك في وشهم زي ما انت عايز بس توريني أنا كمان زيهم ،أنا أحق منهم بكلامك الحلو وضحكتك وإبتسامتك ومجاملاتك.

وبعد ماسمعني بأقول كل اللي في نفسي بصلي بمنتهي البرود و بص للساعة وقالي لي بهدوء:

أوعي من قدام التليفزيون علشان أتفرج على الأخبار.

ياخواتي الراجل هايجنني وبعد كلام كتير وشكوى لأهلي ولأهله محدش نصفني ولا وقف جنبي وقالوا لي:

- خليكي عايشة علشان ولادك يعني هايتكلم يقول لك إيه والنبي ده انت مرتاحة.
- ده كفاية إنه مبيتحكمش فيكي وسايبك براحتك ، إحمدي ربنا.
- ضل راجل ولاضل حيطة .
- روحي ربي عيالك.

وجمل زي دي كتير واللي ضيعت نص ستات مصر وعشت زي كل الستات معاه علشان خاطر عيالي عرفتوا بقى أنا ليه بأقول جوازتي قضاء وقدر ؟ وحسبي الله ونعم الوكيل فيكي ياطنط زينب .

الفخ السابع
الزوجة الأم

معاكم أخوكم عادل في فخ الزوجية ،أنا مراتي على فكرة ست زي الفل والله ، ست بيت شاطرة وأم فاضلة ومحافظة على بيتي وعيالي والبيت على طول نضيف ومترتب وهدومي مغسولة ومكوية والولاد مذاكرين وعاملين الواجب ، يعني أنا عايش حياة رائعة من وجهة نظر كثير من الناس وفيه أصدقاء كتير بيحسدونى عليها :

يابختك ده انت عندك زوجة تتثاقل بالدهب.

إحمد ربنا إنها ست بيت كويسة ده أنا مراتي لحد دلوقتي مبتعرفش تعمل محشي.

مراتك معندهاش أخت اتجوزها الله يسترك .

ده انت متهني والله حظك من السماء .

وكلام كتير من ده وفعلاً أنا في نعمة ومدرك وعارف كدا والله لكن واحد منهم وأنا بقول له إني مش سعيد سألني :

مراتك بتطبخ كويس ؟

أيوه ، أستاذة في الطبيخ والحلويات .

وبيتها نضيف ومترتب ؟

أيوه على طول نضيف .

ومهتمة بعيالك وبيك ؟

جدًا جدًا .

الله ماخلاص ، بتشتكي ليه ؟ وتقول مش سعيد ليه بقى ؟ هو الراجل عايز إيه أكتر من كدا؟ ياريتني مكانك يا أخى ، انت تلاقيك بتخزي العين.

هو الراجل عايز إيه أكتر من كدا ؟ على فكرة الراجل بيبقى عايز أكتر من كدا أيوه هاتقولولي عايز إيه ؟ عايز زوجة ، أيوه عايز زوجة .

أنا مش حاسس بإني متجوز خالص، أنا بس راجل عايش في البيت ، ببساطة شديدة لأن مراتي سلوى تحولت من زوجة لأم بقت صورة طبق الأصل من أمي وفجأة تحولت من زوجة في أواخر العشرينات لأم في أواخر الخمسينات ، آه والله ، كل كلامها عن شغل البيت والخضار والطبيخ والغسيل .

والله باتكلم جد كل كلامها عن أسعار الخضار في السوق ، الصبح تتغدوا إيه ؟ بالليل تحضر العشاء ودايمًا تتفرج لي على برامج الطبيخ وبتتابع المسلاسلات الهندي والتركي دي متعتها في الحياة .

تختفي ساعتين في المطبخ وتطلع لنا بصينية كيك معتبرة ولا فطير كل ده حلو قوي ورائع وفيه ناس كتير بتحسدني عليها طيب أنا فين بقى ؟

أنا كراجل وكزوج فين من ده كله ؟ فين إحتياجاتي أنا ومتطلباتي أنا ، المسألة مش أكل ولبس وبيت نضيف أنا عايز أعيش مع زوجة مش أم، ما

أنا لو كنت عايز أفضل مع أمي مكنتش اتجوزت لكن أنا اتجوزت يبقى عايز زوجة ، ببساطة شديدة مش هاتفهموا اللي بأقوله غير لما أحكي لكم على حياتي مع أمي قصدي مع مراتي سلوى.

جوازنا كان قسمة ونصيب يعني لا حب ولا غيره وعجبتني وحبينا بعض ومحصلش بينا أي مشاكل ولا مرة لأنها زي الأم صبورة وبالها طويل ، بعد الجواز بفترة ولما بقى عندنا أولاد اتغيرت سلوى ٣٦٠ درجة ، وبعد ماكنت ست جميلة وشيك بقت حاجة مختلفة وبتعمل دلوقتي اللي أمي بتعمله بس بعد ٤٠ سنة جواز يعني بعد اللبس الشيك والأنيق حتى داخل البيت بقت على طول لابسة مقفول ولبس واسع وشعرها بعد ماكان بيتعمل بالسيشوار وشكله جميل تحول إلى شكل هندسي ملفوف على هيئة شكل دائري اسمه كحكة ، وبتخاف على المصاريف ومعدش عندها أي حس بالرومانسية إطلاقًا وأصبحت كائن بيتوتي ملتصق بالبيت جدًا ولا عايزة تروح في حتة ولا تغير من نظام حياتها ولا تخرج ولاتتفسح ولا .. ولا .....

بقت تلبس حاجة كدا بيسموها العباية واسعة وطويلة ماعرفش مين اللي اخترعها منه لله وتلم شعرها وتغطيه بالبونيه برضه الشيء العجيب اللي مش فاهمه لحد دلوقتي وإحنا لسه صغيرين وجوازنا يعني يادوب مر عليه ٦ سنين وقلت لها كام مرة :

- انت لابسة كدا ليه ياسلوى ؟
- لأحسن حد ييجي وانت مش موجود وأبقى عايزة أفتح الباب.

- ياستي وأنا موجود هابقى أفتحه أنا ولا حد من العيال طيب قومي إلبسي حاجة مريحة ومفتوحة شوية .

- ولما الباب يخبط بقى أجري أشوف ألبس إيه وأغطى شعري بلا حيرة.

- ياستي بأقول لك هافتحه أنا ، طيب مغطية شعرك ليه ؟ وريه لي أنا نسيت شكله.

- بيحررني ويضايقني وكمان بأخاف يقع في الأكل.

واتكلمت معاها أكتر من مرة في إني عايزها تلبس حاجات شيك ومودرن في البيت ، عايز أشوف مراتي ياجماعة حلوة وجميلة زي أول ماتجوزنا لكن كل ما أكلمها يطلع منها شخصية الأم اللي طاغية عليها وعلى كل تصرفاتها وتقول لي :

- خلاص بقى إحنا بقى عندنا عيال .

- يعني إيه عندنا عيال؟ مش فاهم هانبطل نعيش يعني ونستمتع بالحياة إحنا لسه صغيرين ياسلوى .

حاولت أرجع لها أيامنا الأولى في الجواز وقلت لها:

- فاكرة شهر العسل ياسلوى كانت أيام جميلة ، انت كنتي زي الحلم بالنسبة لي .

- انت إيه اللي فكرك بالأيام دي ؟

- هي دي أيام تتنسي برضه كنا سعداء ومبسطوين وبنهتم ببعض وأكدت قوي على كلمة بنهتم ببعض ردت وقالت لي :

- آدي إحنا خدنا لنا يومين حلوين .

مش بأقول لكم بتطلع منها الأم على طول بدأت اتضايق وقلت لها :

- انت محسساني إننا متجوزين بقالنا ٢٠ سنة.
- إحنا هانآخد زمننا وزمن غيرنا ؟

هي أمي ... والله ده كلام أمي بالحرف ، بس إمتى ؟ دلوقتي مش زمان ، أنا فاكر وإحنا صغيرين كانت أمي بتلبس كدا زي شادية في الأفلام وعمري ماشفتها في البيت بلبس نص نص ولا حاجة مدهولة وعلى طول شعرها معمول عند الكوافير وحاطة مكياج فرديت على سلوى وقلت لها:

انت مالك كدا عايشة دور الست الكبيرة إسمعي خدي فلوس وروحي إعملي شعرك عند الكوافير وإشتري لك طقم جديد كدا و .....

قاطعتني في ساعتها بإستنكار شديد وقالت:

- كوافير !! هانرمي فلوسنا على الأرض ياعادل !
- أنا عايزك تعمليه و....
- نوفر فلوسنا لحاجة أفيد مش كدا ؟

محاولاتى معاها كلها بائت بالفشل وأصبحت أعيش مع نموذج مصغر من أمي وبدون مبالغة لأني ساعات بأحس إنها بتتعامل معايا وكأني واحد من العيال يعني تقول لي :

قوم خد دش، اغسل إيدك ، غير هدومك ، اغسل سنانك واحلق دقنك ،ماتتكلمش على الأكل ، وطي صوتك ..... إلخ وناقص تقول لي قوم اعمل الواجب وأدخل الحمام قبل ماتنام، مش بأقول لكم أم .

اللي ضايقني قوي منها إنها بعد ماخلفنا مبقتش تنده لي باسمي خالص بقت على طول بتقول لي :

يا أبو منة.

ماشي أنا فرحت لما بقيت أب وحلو إنها قالت لي فترة من فرحتها أبو منة !! لكن اسمي بقى فين ؟ المفروض تنده لي بيه ، بأحب أسمعه منها لكن هي اتربت على كدا يعني طول اليوم:

تعالي يا أبو منة ، روح ياأبو منة وأنا أرد عليها أم منة.

ضاعت هويتنا تمامًا وبعد كدا بقت تقولي يابابا وأنا أقول لها ياماما ، بابا وماما ده إيه ؟ يعني بعد ماجبنا ولاد أنا بقيت مش موجود ؟ إيه الجو ده ما كل واحد ينادي للتاني باسمه و برضه مفيش فايدة مش عايزة تتنازل أبدًا عن إعتقادها بإن ده أفضل ، أمري لله .

الكائن البيتوتي الملتصق بالبيت اللي هي سلوى مراتي زي ماقلت لكم بتكره الخروج وكل تسليتها في البيت وكل خروجاتنا يادوب نزور أمى أو أمها وإذا حصل واتعزمنا على فرح بأروح لوحدي في الغالب لأنها مبتحبش الدوشة ومهما اتكلمت معاها ثابتة على مبدأها.

يوم الخميس اللي فات كنت نايم يعني دخلت أربح بعد الغداء لقيتها دخلت الأوضة وقعدت جنبي وهزتني وقالت :

- عادل ... عادل.
- أيوه ياسلوى .
- قوم خرجني .

أنا بايني بأحلم وإلا إيه سلوى بتقول لي قوم خرجني طبعًا نطيت بسرعة قعدت على السرير وأنا هاموت من السعادة أخيرًا مراتي حست بيا وعايزة تخرج معايا وبدأت أتخيل عبد الحليم وشادية في فيلم معبودة الجماهير وهم راكبين العجلة وبيغنوا" علشان احنا مع بعضينا " وسألتها:

- عايزة تروحي فين؟

قمت بسرعة أفتح الدولاب وأطلع طقم شيك ياعالم هاخرج مع مراتي وكملت:

هآخد دش في أقل من دقيقة وأكون جاهز ، تحبي ندخل سينما ولا أقولك تعالى أعزمك على أكل بره.

- إيه اللي بتقوله ده سينما إيه وأكل بره إيه؟
- أمال عايزة تروحي فين؟ إوعي تقولى نروح لأمك ؟
- لأ ... وديني المول عايزة أشتري شوية طلبات .
- نعم ياختي !! طلبات !!
- أيوه عايزة أشترى زيت ورز وصابون وشوية حاجات كدا .

امتلأت نفسي بالحسرة وجالي إحساس بالحزن وقلبت على أغنية راح راح لعبد الحليم برضه ورجعت الطقم تاني للدولاب وشدتها قومتها من على السرير بعنف ونمت تاني مكاني وأنا بأقول لها :

- كلمى حد من إخواتك ييجي معاكي وخدوا تاكسي يا أم منة .. قال طلبات قال .

أنا غلبت معاها بقى نفسي تحس بيا وفضلت أحاول و لم أيأس وفي ليلة كدا قلت أما نخرج نشم شوية هواء ونغير جو فقلت لها :

بقولك إيه ياسلوى ماتيجي نخرج شوية نتمشى و .....

ومكملتش جملتي والله لأنها قاطعتني على طول ووقفتها في زوري وقالت:

لأ نخرج إيه ؟ خلينا مع العيال أحسن .

ياستي هم هايحصل لهم إيه يعني ؟ شوية وهايناموا قومي إلبسي ياشيخة خلينا نشم نفسنا شوية.

شهقت وحطت إيد على إيد وقالت برضه بإستنكار زي المرة اللي فاتت بس ده كان شديد شوية :

لأ ياخويا مايجيليش قلب نخرج من غيرهم.

الله هو إحنا هانسافر ياسلوى دي خروجة ساعة مش أكتر قومي بس أنا نفسي أتكلم معاكي و.....

قاطعتني كأم وقالت :

أنا هاقوم ألبِّس العيال ونخرج مع بعض كلنا.

وأصرت إننا منخرجش من غير العيال ووافقت مرغمًا المهم نخرج وخلاص وخرجنا إسألوني كدا عملنا إيه ؟ أقول لكم : كانت خروجة زي الزفت العيال نكدوا علينا عياط وخناق طلبات مبتخلصش:

- شيلني يابابا.
- بابا أنا عايزة حمام.
- هاتولي فشار .
- أنا عايزة أنام ..... إلخ .

وقرفونا آخر قرف وباظت الخروجة ومن يومها حرمت أطلب منها نخرج سواء لأنها كل مرة عايزة تآخد العيال.

قررت يوم أريحها من الطبيخ وقلت أجيب أكل من بره وطلبتها قلت لها متطبخيش وطبعًا فتحت لي تحقيق:

ليه ؟ علشان إيه؟ أمال هانآكل إيه؟ ، وقلت لها بإني عامل لهم مفاجأة ورحت مطعم وجبت لكل واحد مننا وجبة فراخ ورز وبطاطس ومعاهم حاجة ساقعة فيها حاجة دي ؟ غلطت أنا ؟

أي زوجة تتمنى إن جوزها يعزمها على الحاجات دي ويقول لها ريحي النهاردة وأنا مرضيتش آخدها للمطعم لأنها أكيد كانت هاترفض كالعادة المهم أول مافتحت لي الباب ولقت الأكياس في إيدي بدأت في اللوم والعتاب:

ممكن تقولى ليه قلت لي متطبخيش النهاردة.

لأني جايب لكم أكل من بره .

العيال هللوا من الفرح وهي بقى ظهر على وشها تعبير غريب جدًا وإمتعاض مش عارف سببه وقالت :

- أكل من بره أما مالكش حق وليه كدا؟ هو أكلي مش حلو ولا أنا مبعرفش أطبخ؟

- ياستي والله أكلك حلو بس قلت النهاردة تغيير ياللا أقعدي كلي .

قعدنا على السفرة وفتحنا الأكل وأول كلمة قالتها:

- أنا والله مش عارفة إيه القرف اللي هاتآكلوه ده؟

- قرف !! الملافظ سعد ياسلوى.

- آه هو انت عارف العك ده أتطبخ إزاي ولا اللي عمله غسل إيديه ولا لأ ؟

وعرفت طبعًا بأن زوجتى العزيزة هاتقرفنا على الأكل بس ولاعبرتها أهم حاجة إن ولادي مبسوطين وقعدت وبدأت آكل وهي فضلت تبص لنا بإستغراب وقالت:

- والله الفراخ اللي بأعملها أحسن من دي ميت مرة وعلى الأقل أنضف و .....

أضطريت أعلي صوتى عليها قبل ماتقلب القعدة لنكد وقلت لها:

- سلوى سيبينا نآكل ونستمتع من فضلك وبلاش تعكنني علينا وأهي مرة ومش هاتتكرر .

- أنا مش هآكل من الحاجات دي.

- أحسن برضه كلوا ياأولاد ياللا.

دخلت الهانم للمطبخ وقلت بيض وجابت جبنة وعيش وبدأت تآكل وهي لسه بتبص لنا بنفس بصة القرف وفجأة سألت:

- وإن شاء الله دفعت كام في الأكل؟

250جنيه .

شهقت بقوة وخبطت على صدرها جامد وقالت :

- يانهار أسود !! ٢٥٠ جنيه !!

- إسود ليه ياسلوى ؟ ليه ؟ حرام عليكي الحكاية كلها أكل جبته نغير شوية مرة في السنة هاتطفحينا اللقمة يعني ؟

- ده سفه ، تصرف ٢٥٠ جنيه على أكل وحش ده أنا اغديكم بالفلوس دي ٣ أيام ولا أربعة والله حرام عليك.

وفضلت تقطم فيا تقريبًا أسبوع وكل ماتحط الغداء تجيب تاني سيرة الوجبة اللي جبتها والفلوس وطبعًا دي كانت بالنسبة لي آخر مرة أفكر أجيب أكل من بره.

جه الصيف وكانت موجة حارة شديدة جدًا فاقترحت عليها نروح نصيف فيها حاجة دي؟ وقلت لها:

- إيه رأيك نروح نصيف أسبوع في شرم الشيخ فيه شركات سياحة عاملة عروض حلوة قوي و ....

مقاطعة كالعادة:

- وعلى إيه؟ إحنا نروح نقضي يوم في راس البر وخلاص.

- بقولك نروح شرم الشيخ وأهو مكان لسه مشفناهوش.

- ياشيخ وعلى إيه المصاريف نوفر فلوسنا للعيال أحسن.

- وهم العيال ناقصهم حاجة ياستي متقلقيش بأقول لك عروض كويسة وفرصة .

- الله هو انت غاوي شحططة وخلاص ما راس البر هناك أهي ساعة ونص ونكون هناك ..

لزمته إيه نطخ مشوار بعيد كدا ونشيل شنط وهدة حيل .

- فيه إيه يانينا الحاجة ؟ فيه إيه ياسلوى ؟ انت بتتكلمي زي أمي بالظبط .. ، إش جاب راس البر لشرم الشيخ ؟

- هو يعني البحر اللي هنا مش هو اللي هناك ، أهو كله بحر واحد وشوية رمل إحنا نروح يوم الجمعة راس البر نقضي اليوم ونفرح العيال ونرجع.

حاولت أقنع فيها مفيش فايدة دماغها أنشف من الحجر الصوان وصممت على راس البر و أنا من غيظى منها قلت لها :

- طيب والله ما أنا رايح في أي حتة، خلينا هنا في الحر.

تفتكروا زعلت ولا اتأثرت ؟ إطلاقًا دي سلوى اللي عايشة في الزمن البعيد، بالعكس فرحت وقالت :

أحسن والله خلينا في بيتنا من خرج من داره اتقل مقداره .

كدا بقى مبقتش زي أمي لأ دي تحولت إلى جدتي .

بالرغم من كل الحاجات اللي كانت بتضايقني منها برضه فضل عندي أمل ولم أيأس وحاولت معاها إنها تتزحزح من البيت وتغير العادات الغريبة بتاعة أمي وجدتي لكن مقدرتش عليها وقلت أتغاضى عن الحاجات دي هم يعني كل الناس بيتفسحوا وبيخرجوا مش ضرورى نخرج ولانتفسح خلينا نخلل في البيت، اللي أزعجني بقى إهمالها ليا تمامًا بقيت كأني مش موجود أنا باشتغل وأجيب فلوس وفي البيت بابا وخلاص ونسيت إني زوج ولي زوجة بالذمة ده ينفع ؟

في ليلة بقى أنا كنت قاعد قدام التليفزيون وفكرت بإني أقضي معاها وقت خاص بقالنا فترة بعيد عن بعض وهي خلصت شغل المطبخ وخرجت تتفرج معايا وأنا قلت ده وقت مناسب أتقرب منها وحشتني وقعدت جنبها وسألتها بصوت عاطفي :

- هم الولاد ناموا ؟
- آه ناموا بعد ماطلعوا روحي بشقاوتهم .
- طيب عايزين نقعد مع بعض شوية.
- ماحنا قاعدين مع بعض أهو .

لقيت الفكرة ماوصلتش فقربت منها وإستعرت جملة عادل إمام علشان تفهم أنا عايز إيه و قلت لها وأنا بأضحك:

- ماتيجي نشرب شاي ؟

طبعًا مفهمتش ووقفت بهمة الأم وهي بتقول:

- عايز شاي؟ هاعمل لك حالاً.

- لأ شاي إيه مش قصدي أنا كنت أقصد ..

جريت طبعًا على المطبخ قبل ما أكمل كلامي وراحت تعمل لي كوباية الشاي ولما رجعت بيها ابتسمت لها وقلت لها:

تسلم إيدك أقعدي جنبي بقى.

قعدت جنبي ومسكت ريموت التليفزيون وقلبت في القنوات لحد ماجابت مسلسل تركي متابعاه وقعدت تتفرج وأنا خلصت كوباية الشاي وانتظرت الفاصل الإعلاني وقربت منها شوية ومسكت إيدها بحنية إلتفتت لي وسألت:

- عايز حاجة ؟

ابتسمت إبتسامة خاصة و بصيت لها بعاطفة وسبلت عنيه وغمزت بعيني فقالت بقلق:

- مالك ياعادل انت عينك تعبانة ؟

- لأ ياستي عيني مش تعبانة أنا كنت عايز.....

- إستنى الإعلانات خلصت.

وكملت متابعة مسلسلها وهى عمالة تحكى لى :

- البطل أصله إتخانق مع حبيبته وسافرت وعمال بيدور عليها في كل حتة ياعيني.

- مايتخانقوا ولا يتفلقوا هم كانوا من بقية قرايبنا.

- أسكت بقى علشان أسمع.

سبت إيدها طبعًا و كتمت غيظي وقلت أستنى لما المسلسل يخلص وبعد ساعة فرجة وأنا قاعد جنبها زي العبيط مش فاهم حاجة في مسلسلها البايخ ده لقيته مش بيخلص فسألتها:

- هو المسلسل ده طويل كدا ليه ؟
- أصل ده تجميع لحلقات الأسبوع.
- والله !! تجميع آه ده انت سهرتك طويلة بقى ؟

اتاوبت ومسكت إيدها تاني برضه بحنية وقلت لها :

- ماتيجي ننام أحسن بلا مسلسل بلا بتاع.
- لو عايز تنام قوم انت أنا هاكمل المسلسل دي الفرصة الوحيدة اللي بأقدر أشوفه فيها.

يخربيت كدا ، كل ده ومفهمتش أي حاجة طيب أعمل إيه؟ أقوم أطفي التليفزيون يعني ؟ وكنت فعلاً هاعمل كدا والله بس قلت بلاش أنكد عليها وقلت:

- أنام !! لأ خليني قاعد معاكي .

فضلت مركزة مع المسلسل قوي وكل شوية تعلق عليه وقالت :

- شوف دي هازال.
- هازال مين ؟
- أخت البطلة كمال بيحبها وهيموت عليها.
- كمال !!

- آه زميلها في الشغل وهي مش حاسة بيه خالص ياعيني شوف شوف بيبص لها إزاي إفهمي بقى يابت ، أنا مش عارفة هي مش فاهمة إزاي إنه بيحبها ، إيه مش بتحس؟.

بصيت على سلوى مراتي وأنا مليان غيظ كنت عايز أقول لها قولي لنفسك لكن قلت لها:

- فعلاً باردة ومش بتحس ولابتفهم، البعيدة جبلة ياسلوى .

- هي لو كانت بتفهم كانت خدت بالها على الأقل من نظراته ومن حنيته ولمسه إيده بت غبية.

بصت لإيدها اللي في إيدي بقالها ساعة وقلت :

- فعلاً غبية ياسلوى .

لما لقيتها مش فاهمة حاجة قررت أجيبها لها صريحة بقى وقلت:

-بأقولك كنت عايز.....

قاطعتني تاني وهى بتقول :

- إستنى لما أكمل المسلسل بقى .

فضلت تعلق لي على المسلسل وأنا طبعًا مش فاهم حاجة وفضل المسلسل شغال ساعتين وأكتر ومش راضي يخلص وأنا محسيتش بنفسي ونمت على الكنبة جنبها وفجأة صحيت على صوتها وهى بتصحيني :

- أبو منة ... أبو منة.

يقطع أبو منة وسنين أبو منة قولي عادل حرام عليكي فتحت عيني لقيتها طافية التليفزيون ومنورة السهاري وبتقول:

- قوم نام جوة يأبو منة أحسن ضهرك يوجعك.

- المسلسل خلص.

- آه خلص من شوية .

- ومصحتنيش ليه لما خلص ؟ هي الساعة كام دلوقتي ؟

- الساعة بقت ٢.

رميتها بنظرة غاضبة ووقفت وقلت لها وأنا بأكتم جوايا :

- 2 !!

طبعًا عضمي وجعني من النوم على الكنبة وأنا قاعد ورقبتى إتخشبت ولقيتها بتقول لي :

- كنت عايز إيه بقى ؟

- أنا !!

كنت عايز امسكها من رقبتها وأخنقها والله ورنت في وداني أغنية عبد الحليم بعد إيه بعد إيه ؟ وقلت لها بإحباط:

- مش عايز أي حاجة خلاص ، نفسي إتسدت ، تصبحي على خير يا أم منة .

- و انت من أهله يا أبو منة .

أهي دي مشكلتي مع أم منة ، نسيت إنها زوجة وبقت ست بيت وأم بس وأنا ولا كأنى موجود، هو أنا برضه مش ليا حق عليها والمفروض تهتم بيا

وتراعيني زي مابتهتم بالولاد وتراعيهم وتخصص لي وقت برضه ولما قلت لها ردت وقالت لي :

- انت هاتغير من ولادك يا أبو منة ؟

- معدتيش تقولي أبو منة دي تاني أنا ليا اسم ناديني باسمي .

- الله انت جرى لك إيه ياراجل إتجننت ولا إيه ؟

- إتجننت علشان عايزك تناديني باسمي ؟

- هو فيه أحلى من إني أناديلك بإسم ولادك يأبو منة ؟

- تاني بتقوليها تاني هو خلاص بعد ماجبنا العيلين مبقاليش وجود في حياتك ، كل يومك في شغل البيت ومع العيال وأنا فين من ده كله ؟ فين الوقت اللي بتخصصيه ليا أنا ؟ فين إهتمامك بيا ؟

- هو أنا قصرت معاك في حاجة؟

- أيوه مقصرة في حقي ياسلوى .

طبعًا هي إتنرفزت ووقفت لي متحفزة وقالت بغضب وإيدها في وسطها :

- ليه بقى إن شاء الله؟ جيت مرة لقيتني مطبختش، ولا هدومك مكانتش مغسولة ومكوية ، دخلت البيت لقيته مش نضيف ولا مكركب .

- هو الجواز بس أكل وهدوم نضيفة وترتيب بيت؟

- انت عايز إيه أكتر من كدا؟

لما تتكلم مع واحدة بالعقلية دي هاتقدر تقنعها إزاي هي إتربت على كدا إن طالما بيتها نضيف وعاملة أكل وقايمة بأعمالها كما ينبغي يبقى خلاص كدا دورها انتهى بس أنا مسكتش وقلت لها:

- عايز زوجة ياسلوى ، زووووووووووجة .

- زوجة !! امال أنا إيه؟

- انتي ست زي الفل مبأقولش حاجة ، بس نسيتي نفسك ونسيتيني وكدا مينفعش .

- عايزني أعمل لك إيه يعني؟ ده أنا طول النهار واقفة على رجلي بأشتغل والبيت مش ناقصه أي حاجة والعيال زي الفل و ..

وغلبتها دموعها طبعًا ومقدرتش تكمل كلام وعيطت وصعبت عليا وصالحتها وماتكلمتش معاها تاني في الموضوع ده .

وعلشان أحافظ على بيتي وحياتي معاها سكت بس تفتكروا دلوقتي لو إتجوزت أبقى غلطان ؟

شوفوا لى واحدة بنت حلال تهتم بيا وتعاملني على إني زوج مش أبو العيال وبس .

الفخ الثامن

بنت أمها "رويتر"

مراتي من يوم ما اتجوزنا وهي تقريبًا بتزورني في وقت فراغها والله ، ليه؟ لأنها مرتبطة ببيت أهلها إرتباط مش عادي ومبالغ فيه جدًا ، على طول عند مامتها وبتيجي لي البيت زيارات ،أحنا مش منفصلين لأ متجوزين بس هي مرتبطة بأهلها جدًا وخصوصًا أمها وحتى لما بتبقى في البيت بتكلم مامتها في التليفون، في البداية قلت ماشي مفيش مشكلة عندي إحنا متجوزين جديد وهي لسه حاسة بالغربة ومش واخدة على العيشة في بيتنا الجديد و كل البنات بتبقى مرتبطة بأمهاتها وهي بتحب مامتها وده شيء عادي جدًا جدًا لكن من يوم ما اتجوزنا مأكلتش من إيدها ولا مرة والمصحف ماطبخت حاجة لأننا يوميًا بنأكل عند أمها بعد الجواز كانت مامتها زي ماهو معروف في العادات الأسرية بتطبخ لنا أكل وتبعته وبعد ما انتهت المدة دي وخلاص رجعت شغلي وأنا متلهف بقى إني آكل من إيد مراتي ،الاقيها بتكلمني في الشغل وتقول لي :

- عدي عليا بعد الشغل عند ماما علشان هانتغدي عندها .

- النهاردة هاقضي اليوم عند ماما.

- إعمل حسابك نبات الليلة عند ماما .. إلخ

حسيت بأني مش متجوز سهام لوحدها لأ ده أنا واخد أمها وأهلها معاها كمان وبقوا حدث يومي في حياتنا ومفيش يوم بيعدي علينا من غير مانكون زرنا الست الوالدة وقعدنا معاها ملناش حياة خاصة بينا وطلبت منها كتير تقلل زياراتها لمامتها تزعل وتقولي :

- انت هاتمنعني عن ماما.

- طبعًا لأ بس كدا كتير إحنا من يوم ما اتجوزنا ماأكلناش كام مرة على بعض في البيت حاولي تحبي بيتك الجديد وتقعدي فيه شوية مينفعش كدا . بس فضل الحال على ماهو عليه وإذا رفضت أروح معاها بيت مامتها تسيبني في البيت لوحدي وتروح هي واللي زاد وغطى بقى في أول حمل كانت متدلعة على الآخر وراحت إقامة كاملة عند أمها طوال شهور الحمل وبقيت أروح عندهم مش قاعد واخد راحتي ولا عارف آكل و كنت بأحس بالإحراج طبعًا وحماي يسيبني ويدخل ينام بعد الغداء وأفضل أنا قاعد كدا قعدة بايخة ملهاش طعم يا إما أروح أقعد في شقتي لوحدي زي الغلبان وإذا جعت اعمل لنفسى سندويتش جبنة وخلاص وكأني عازب وطبعًا ما كنت أقدر أروح لأمي لأنها كانت هاتقول لي :

مش قادر على مراتك وسايبها على مزاجها.

وأنا مش ناقص كلام من حد لأن اللي فيا مكفيني والله ، ورجعت تاني أغسل هدومي وأعمل أكل لنفسي والهانم عايشة في بيت أهلها بسبب الطفل ياللا أهي فترة وعدت وأنا قلت بقى أكيد هاتعقل وتفضل في بيتنا

بعد مابقت أم ،شفتوا الأمل والله ماتحقق لأن فترة الحمل اللي خلصت لكن جت بعدها فترة تانية خالص " المولود وفضلت برضه عند أمها .

: أنا مش عارفة أعمل إيه مع النونو، لازم ماما تبقى معايا ياحسام .

طيب خليها تيجي تقعد هنا.

مينفعش متقدرش تسيب بابا.

آه يعني هي متقدرش تسيب بابا لكن انتي تقدري تسيبي جوزك مش كدا؟

هو حد في بيت ماما زعلك ولا قال لك حاجة؟

لأ بس أنا مش واخد راحتي ياسهام ، بيت أهلك مش بيتي ، انا عايز آخد راحتي وأفضل في بيتي .

قربت منى ومسكت إيدي بحب وقلت كلامى جاب نتيجة أخيرا و خلاص هاترجع معايا البيت قامت قالت لي :

خلاص خليك في شقتنا وإبقى تعالى كل يوم أقعد معانا شوية.

ياعالم هاطق ، هافرقع ، هو أنا متجوز علشان أقعد في بيت أهل مراتي ؟

عمومًا مش هاتكلم كتير عن الحكاية دي لأن صوتي اتنبح معاها وملقتش أي استجابة منها وقلت برضه عادي أول مرة تبقى مسئولة عن طفل وطبيعي تحتاج لأمها جنبها .

اللي مش عادي بقى ولايمكن السكوت عليه شيء مزعج جدًا اكتشفته عنها إنها مبيتبلش في بقها فولة يعني كل حياتي عند أمها، حتى أدق أدق

الخصوصيات بتتحكي في بيت أهلها كل حاجة بتحصل بتتنقل فورًا وتحولت حياتنا لبث مباشر على الهواء لأمها في البيت وتكلمها في التليفون :

ماما حسام دخل ينام ، ماما حسام دخل يآخد دش ، ماما حسام بينام وهو قاعد ، ماما حسام زعق لي ، ماما حسام حسام حسام.

الله يحرق حسام على اليوم اللي إتجوز فيه حسام ، بتحكي لأمها وأخواتها كل حاجة ، بتسألوا كل حاجة اللي هى إيه ؟

هو أنا معنديش أسرار بس فيه حاجات تتحكي وحاجات متتحكيش لكن أدق أسرارنا بلاقي حماتي عارفاها وأنا أول مرة عرفت الموضوع ده وأنا في زيارة لمراتي في بيت أهلها وقعدت الست حماتي معايا ولقيتها بتقول لي إيه بقى :

انت إزاي يا بني مبتلبسش فانلات وكلاسين ؟

أفندم !!

ده عمك الحاج بيلبسهم على طول تحت الهدوم.

أنا طبعًا معرفتش أرد وبصيت لمراتي بدهشة واتصدمت ليه بتقولي لأمك إني مش بألبس فانلات ، هى أمك يهمها إيه في معلومة زي دي؟ وبعدين هي مالها ألبس فانلات ولا لأ ؟أنا حر.

هاتقولو لي عادي وبلاش مبالغة ماشي عادي ، شوفوا اللي جاي بقى بعد ما رجعت سهام لبيتنا وهي على مضض مش علشان سمعت كلامي إطلاقًا أنا كلامى كله بيمر قدام ودانها مرور الكرام لابتسمعه ولابتعبرني من أصله ،لأ هى أضطرت ترجع لأنها سلمت بيت أمها لأختها التانية اللي كانت حامل

ورايحة تقيم في بيت أمها زي ماهم متعودين والحمد لله عادتهم دي جت بفايدة بالنسبة لي لأنهم خلوها ترجع البيت وتتلم فيه شوية بقى، وأخيرًا حسيت بأني راجل متجوز بيتي مقفول على مراتي وابني معايا ، وهى بتطبخ لي الأكل و أنا قاعد براحتي بقى أنام أقعد أفتح التليفزيون أقلب في المحطات أنا حر.

زارتنا حماتي وبناتها وأزواجهم وجم يسلموا على سهام وكأنها جاية من السعودية مثلاً مش لسه سايباهم من يومين إتنين بس أو كأنها عايشة في بلاد الغربة وحمايا مسك ريموت التليفزيون وأنا بأتفرج على برنامج بأحب أتابعه وقلب المحطة طبعًا من غير مايقول أي حاجة كالعادة ، منتهى قلة الذوق كمان في بيتي هاتعمل اللي انت عايزه .. المهم كتمت غيظي وقلت معلش ضيوفي برضه وسابتنا سهام ودخلت ترضع الولد واتاخرت دخلت أمها تشوفها لقتها نايمة جنبه وفضلوا هم قاعدين معايا لحد ماتصحى ، فاجئتنى حماتي العزيزة و قالت:

راحت في النوم أصلها مبتعرفش تنام طول الليل.

قلت لها بسلامة نية:

آه علشان الولد و .....

قاطعتني حماتي وقالت :

لأ مش الولد هي مبتعرفش تنام من شخيرك ياحبيبي .

أنا حسيت بأن وشي طلع صهد وقبل ما أتكلم ولا أحاول أبلع الكلمة قالت أخت مراتي :

آه ماهي قالت لي إن شخيره بيبقى جايب لآخر الشارع.

وردت حماتي :

ماتروح تكشف ياحسام وتشوف لك حل البت مبتعرفش تنام .

هنا بقى فهمت حجم المصيبة اللي أنا عايشها ، مراتي الغالية سهام فاضحاني وبتروح تحكي كل حاجة لأمها وأخواتها وكملت حماتي كلامها وأنا بقيت في نص هدومي وقالت وهي بتضحك :

لأ وكمان بيرفص الغطاء زي العيال الصغيرة.

وانطلقوا في الضحك كلهم:

هي هي هي هي .

وكأنهم سمعوا نكتة وأنا كنت بحاول أمسك نفسي ، لا والله ده انتوا خفة قوي وفكرت بإني لازم أحاسب سهام على كدا بس ما أنا حاولت معاها طيب قولوا لي أعمل فيها إيه ؟ مراتي اللي عاملة زي الحنفية اللي ملهاش جلدة و بتقول كل حاجة دي ، يعني أضربها وإلا أولع فيها ، أروح أخنقها وأرتاح وغلبت فيها ومفيش فايدة ومرة بقى فاض بيا فقلت لها :

ياسهام دي أسرار ميصحش تحكي كل حاجة لماما.

وهي ماما غريبة ياحسام؟

آه غريبة ، أمك بالنسبة لي غريبة ياسهام ومينفعش ألاقيها عارفة كل أسراري دي بقت تعرف عني حاجات أمى نفسها متعرفهاش ليه كدا؟ لأ ومش هي وبس ده إخواتك كمان ، بالبس فانلة ولا لأ ، بأشخر ، بأرفص الغطاء والله أعلم قلتي لهم إيه تاني ، مينفعش ياسهام ، إعملي فلتر على بقك شوية وشوفي انتي بتحكي إيه ولمين؟ دول كأنهم عايشين معانا ومتابعين الأحداث دقيقة بدقيقة، ده أنا ساعات بأحس إنهم بيعرفوا إيه اللي بيحصل في أوضة نومي .

أحنت سهام راسها وتحاشت إنها تبص في عنيه فسألتها بشك :

إيه ؟ بتوطي راسك ليه ؟ حكيتي مش كدا ؟

أومات براسها فغضبت وسألت تاني :

كل حاجة كل حاجة .

أومأت مرة أخرى وضربت أنا كف على كف وزعقت :

لاحول ولاقوة إلا بالله ، انتي إيه ياشيخة ؟ أعمل فيكي إيه ؟ ها أعمل فيكي إيه؟ قلت لك مليون مرة فيه حاجات متتحكيش ياسهام خصوصًا اللي بيحصل بينا ، دي اسمها أسرار ، أسراااااااااااااار.

ده أنا حكيت لماما بس ياحسام.

آه حكيتي لماما بس !! يافرحتي ، هي أمك بتخبى حاجة ؟ دي بقها مخروم وهي كمان ميتبلش في بقها فولة ، انت تحكي لأمك وهي تحكي لبابا وبعدين ألاقي أخواتك عارفين وفضيحة بقى هو انتوا بتحكوا لبعض مسلسل ولا فيلم ؟

دي حياة فيها خصوصيات لازم تبقى بين الزوجين وبس ، مش مشاع والكل يبقى عارفها واللي يحصل بينا مش لازم أي حد يعرفه سامعة أي حد.

حتى ماما !!

خصوصًا أمك ، دي بالذات مش لازم تعرف عننا أي حاجة.

وقلت كتير وزعقت وطلعت اللي جوايا إيه اللي حصل بقى ؟

أقول لكم أنا اللي حصل، بعدها بساعة واحدة بالظبط يعني مسافة المواصلات من بيتها لبيتي ،حماتي عملت علينا كبسة وجاية زعلانة مني ووشها مقلوب على الآخر وفضلت تعاتبني ساعة وتلوم فيا :

ملكش حق يا بني أبدًا ، هو ده اسمه كلام ، والله زعلت منك قوي ..

وأنا مش فاهم حاجة وحاولت أعرف بالظبط إيه الموضوع ؟ وبعدين عرفت الحلوة مراتي حكت لها اللي قلته لها بالحرف الواحد ، مش قلت لكم بث مباشر وطبعًا حماتي زعلانة لأني إعتبرتها غريبة.

- هى لحقت تحكي لك وإلا انتم مركبين كاميرا في الشقة ؟ هي فين؟ هي فين؟

- هى إيه يا بني؟

- الكاميرا اللي بتراقبوا بيها حياتي ، كل حاجة بتوصل لكم إزاي ؟ انتوا حاطين جهاز تصنت صح ؟

- مش عايز بنتي تحكى لي ليه ؟ أهي بتفضفض.

- لأ ياحماتي دي مش فضفضة لما الست تقول أسرار جوزها لأي حد يبقى مش فضفضة.

- هو أنا أي حد ولا أنا غريبة ده أنا أمها ومش لازم تخبي عليا حاجة أبدًا .

- فيه حاجات ميصحش تتقال ياحماتي وبعدين هي مش بتقولك انت وبس دي بتنشر كل حاجة في العيلة ولو ماقالتش بتقومي انت بالواجب ماشاء الله .

وعملت مشكلة ومراتي غضبت في بيت أهلها كام يوم وأنا إستنيت على ماغضبي راح شوية وأخدت أهلى ورحت أصالحها وإتكلمت تاني معاها في اللي بتعمله، المهم رجعنا بيتنا وهي وعدتني إنها مش هاتحكي حاجات خاصة لأمها أو أخواتها وأنا من خيبتي صدقت ، هو اللي فيه داء بيقدر يبطله ؟ طبعًا لأ وبرضه فضحتني عند أهلها وإحنا عندهم طلبت شاي قامت حماتي رويتر الكبيرة قالت إيه:

لأ متعمليش شاي ، أنا هاجيب لك كوباية لبن أحسن.

لبن إيه ياحماتي ؟ أنا بطلت رضاعة من زمان ، أنا عايز شاي .

لازم تبطل شرب شاي ، انت مش عندك إمساك ؟

وهنا أسقط في يدي وكنت هموت من الإحراج وكملت حماتي وقالت:

آه سهام قالت لي ياعيني إنك فضلت يجي ساعة في الحمام بسبب الإمساك.

لالالالالالالا كدا كتير والنيعمة ، لأ أوفر أوفر ! حتى دي قايلاها !!

وإتخانقت معاها للمرة المليون وبلغت حماتي برضه اللي عملت حملة حربية سريعة عندي في البيت وسمعت منها نفس الكلام:

هو أنا غريبة يابني لأ مالكش حق.

وكانت مشكلة كبيرة وخاصمتها كام يوم يمكن تتعدل لكن مستحيل ، ده طبع مستحيل تغيره وفضلت على وضعها تحكي كل حاجة لأمها بدون فلتر .

المرة الأخيرة بقى اللي جابت آخري معاهم إن في يوم إتصلت بيا اختى وطلبت مني أسلفها مبلغ محتاجاه ضروري وده شيء عادي يعني مفيش مشكلة في إني أساعد أختي لما تكون في أزمة ورحبت وجهزت لها ٥٠٠٠ جنيه كنت حاططهم على جنب لأي ظرف و بسلامة نيتي وبلساني اللي عايز يتقطع قلت لمراتي :

أنا نازل رايح لأختي ؟

ليه ؟ فيه حاجة ؟

آه هاودي لها فلوس.

فلوس إيه؟

طلبت مني سلفة وقلت أديها اللي معايا وتبقى تردهم في أي وقت.

ونزلت رحت لأختي وأنا مش واخد خوانة والله ورجعت لقيت رويتر الكبيرة اللي هي حماتي عندنا هي وحمايا وناصبين لي محكمة ، ليه؟

لأن رويتر الصغيرة اللي هي مراتي بلغتها أول مانزلت على طول بأنى هاسلف فلوس لأختي ..

أنا دخلت شقتي بس وعنيكم ماتشوف إلا النور ، حماتي نزلت في زعيق ولوم وتسلف أختك ليه؟ ماهي جوزها ماشاء الله ، دي فلوسك وبنتي أولى بيها .....إلخ وفضلت تهاتي وتزعق وأنا ساكت وماسك نفسي لحد ماقالت :

انت تنزل دلوقتي حالاً تجيب الفلوس دي من أختك و .....

ساعتها خرجت عن شعوري ومقدرتش أسكت بقى وقلت لها بأعلى صوت :

بااااااااااااااااااااااااااااس ...

طبعًا الست سكتت على طول وبصت لي بصدمة وكملت كلام:

إفصلي شوية ، إعملي فرامل على لسانك ده ، انتِ إيه ؟ بقالك ساعة نازلة فيا تقطيم وزعيق علشان إيه ؟ ماتبطلي تدخلي في حياتي بقى ، هو أنا متجوز بنتك ولا متجوزك انتِ ؟ ده أنا أمي اللي هي أمي ومربياني مبتتدخلش في حياتي وقراراتي كدا، مالك انتِ إذا كنت أسلف أختي وإلا أسلف غيرها ؟ أنا حر دي فلوسي أنا ومحدش ليه دعوة إطلاقًا باللي أعمله بيها ؟ ارميها احرقها أنا حر ، وبنتك أولى يعني إيه؟ هي ناقصها حاجة ولا محرومة من حاجة؟ دي كل طلباتها مجابة جاية تحاسبيني على إيه ؟

عايزاك تحافظ على فلوسك.

انتِ مااااااااااااالك فلوسي وأنا حر فيها أسلفها أرميها ولا أحرقها انتِ مااااااالك ، إسمعي ياست انتِ دي آخر مرة هاسمح لك تكلميني بالطريقة دي ؟ ومن النهاردة تلزمي حدودك انتِ فاهمة ؟

طبعًا بعد الزعيق ده حماتي بدأت تجر ناعم وقالت :

- أنا قصدي المصلحة وخايفة عليك أنا مش غريبة و .....

الكلمة دي بتعصبني .. بتخليني أتحول للرجل الأخضر وبتخرجني عن شعوري كل مرة مراتي كانت تحكي لهم حاجة تيجي حماتي وتقول لي :

هو أنا غريبة؟

المرة دي مقدرتش أستحمل بقى لازم أرد وقربت من حماتي وأنا كلي غضب والست خافت وبقت ترجع لورا و انفجرت فيها :

أيوه انت غريبة ، بالنسبة لي ست غريبة ومينفعش اللي بتقوليه أو بتعمليه.

وهو أنا عملت إيه يابني ؟

أبدًا !! انتِ بتعملي حاجة ؟ ده ما فيش حد في العيلة ميعرفش إني بأشخر وعندي إمساك وبأرفص الغطاء ، كل حياتي منتشرة بسببك وبسبب لسانك انتِ وبنتك والله أعلم بتحكي لمين تاني ؟

انتِ ست مش عاقلة وبنتك طالعة زيك بدل ماتعقليها وتقولي لها متطلعش أسرار جوزها بره بتشجعيها وتسمعي لها ،لأ مش كدا وبس ، ده انتِ كمان بتساعديها وبتنشري الأسرار في العيلة كلها وفضحتوني تحبي أعمل زيك ، قولي لي آخر مرة جوزك باسك كانت إمتى ؟

شهقت حماتي طبعًا وقالت:

يادي العيبة ! إيه اللي بتقوله ده ؟

طيب علاقتك معاه عاملة إزاي ولا انتوا عديتوا المرحلة دي وكل واحد بينام لوحده.

بصلى حمايا بإستنكار ووقف وقال:

عيب يابني اللي بتقوله ده.

يعني عيب مني ومش عيب منكم ، مش عيب لما تعرفوا أسراري كلها والحاجات الخاصة اللي المفروض مفيش مخلوق يعرفها ، وبتعرفوها من مين ؟ من رويتر ، اللي ربيتوها على إنها تنقل لكم كل صغيرة وكبيرة بالحرف سواء يصح ولا ميصحش ، ياناس فيه حاجة اسمها أسرار ولا هم عملوا بيوت بجدران ليه؟ ماكنا كلنا نعيش مع بعض في مكان مفتوح وخلاص ونعرف كل حاجة عن بعض، العيب هو اللي عملتوه معايا ، ده أنا كل حاجة بتحصل في بيتي بنتكم بتقولها فورًا ،شوفوا بقى أنا هاجيب من الآخر، وفيه شوية قرارات تسمعوها مني وتنفذوها يا إما مش هيحصل طيب ، سهام هاتزوركم يوم واحد بس في الأسبوع ..

رويتر اعترضتْ وقالت :

إيه مرة واحدة ؟

أيوه يارويتر مرة واحدة بس ، انتِ متجوزة وليكي بيت ولازم تعيشي فيه وانتوا كمان نفس الشيء تزورونا مرة واحدة في الأسبوع وتتصلوا بالتليفون قبل ماتيجوا.

شهقت حماتي وقالت:

نتصل أما مالكش حق هو إحنا .....

نطيت زي الضفدع من الغضب وزعقت فيها:

إوعي تقوليها تاني لأرتكب جريمة دلوقتي .

أنا عارف كانت هاتقول إيه؟ طبعًا زي كل مرة هو أنا غريبة ؟

هم إتخضوا مني ومن حركاتي اللولبية الغاضبة بس أنا ولاهمني وكملت كلامي:

مفيش بيات عندكم إطلاقًا ومن النهاردة هانعيش ونآكل في بيتنا مش كل يوم والتاني تعالي خدني من عند ماما والكلام الفاضي ده ولما تحبوا تعزمونا تكلموني أنا وأنا اللي أقرر أقبل العزومة ولا لأ ، مش كل مرة هي تبلغني وتحطني قدام الأمر الواقع ، والموبايل بتاعك ياهانم هاحط عليه باس ورد أنا اللي هافتحه لك ومكالمتك مع ماما أو أي حد من إخواتك تتم قدامي مفهوم ؟

طبعًا سهام كانت عايزة تعترض :

بس يا .....

وكمان لما نكون عندهم تفضلي قاعدة جنبي متتنقليش من مكانك غير لو رايحة الحمام لأني ماقدرش أسيبك دقيقة من غير ماتتكلمي وتحكي حياتي لأي حد فيهم.

- إيه اللي بتقوله ده ؟ انت هاتحبس حريتي؟ أنا مش متعودة على كدا.
- تتعودي يارويتر .
- طيب أوعدك بإنى.....

- ماتوعديش علشان انتَ وعدتي قبل كدا ومهما عملتي مش هاغير أي قرار من اللي اخدتهم.

- بس كدا ظلم وكتير قوي و .....

- لو مش عاجبك اللي بأقوله هاتروحي معاهم وننهي المهزلة دي .

وبصيت لحمايا وحماتي وكملت:

- إذا سهام حكت لكم أي حاجة تانية تخصني قسمًا بالله لأطلقها ، قلتم إيه؟

طبعًا محدش رد عليا منهم بذمتكم أنا معايا حق ولا لأ ؟ حد يقول لي إذا كنت غلطان .

الفخ التاسع

مراتي عنيفة ومتسلطة

الست بطبيعتها بتكون حنونة ورقيقة وبتحتوي الراجل دايمًا سواء كان والدها أو أخوها فمابالكم بقى بالزوج ، لازم يكون له معاملة خاصة لأنه هو شريكها في الحياة وبيكون معاها أسرة وطبيعي تكون حنينة معاه وعطوفة لكن فيه بعض الزوجات بيبقى حنانها وحبها كله لأهلها وأخواتها وبس وبتحرم جوزها من عطفها وحنانها وساعتها الراجل بيبقى مسكين محتاج للحب ، علشان كدا الزوجة لازم تكون سكن لجوزها ووطن وتكون له زوجة حنونة وتغمره بعطفها وحنيتها ، الكلام ده كله جميل وحلو قوي في الخيال وبس لأنه على أرض الواقع مش موجود أو نادر الحدوث وأنا من موقعي هذا أؤكد لكم بأن مش كل الستات حنينة ليه ؟ لأن مراتي عكس الكلام ده كله ، وهي بعيدة كل البعد عن أي حاجة من المكتوب فوق ، عدوة المشاعر والكلام الحلو ، لاتعرف شيء عن الحب والعطف والحنية مش معايا أنا وبس لأ مش أولادنا كمان ، عمرى ماسمعت منها كلمة حلوة ولاشفت منها حنية على طول بتزعق وتشخط على أقل حاجة ومبيعجبهاش العجب، من الآخر محدش بيعرف يتكلم معاها ولا حتى أنا، تعالوا بقى وإعرفوا حكايتي .

أنا عادل ومراتي عفاف جوازنا بقاله ١٠ سنين أنا مش حاسس بإني متجوز واحدة ست ، حاسس إني متجوز أبلة الناظرة ولا لواء في الجيش مش بأبالغ ولاظالمها محدش يتسرع في حكمه غير لما يعرف اللي بتعمله فيا أنا والولاد.

مشكلتي مع مراتي إنها شديدة جدًا ومتحكمة وعصبية وده شيء بيخليني على طول متوتر وبأحاول أتجنبها علشان متحصلش مشكلة بينا وكمان موسوسة وغاوية نظام وترتيب يعني عندها هسهس اسمه النظام والنضافة ،عايزانا نمشي بالمسطرة والمواعيد ، كل شيء منظم أكتر من اللازم وكل حاجة بالمقاس وكل حاجة بميعاد ،النوم ،الأكل ،الدش حتى الفرجة على التليفزيون ناقص تخلي الضحك بميعاد أنا عايش معاها زي ماكنت عايش أيام الجيش من غير مبالغة والله ، وعلى طول هي صح وأي حد تاني غلط ، وإذا حد فينا أنا أو الأولاد خالفنا الأوامر يبقى نهار مش فايت تعمل له طابور ذنب وتفضل تزعق وتتعصب ومحدش بيقدر يهديها ، وعلى طول هي صح وإحنا كل تصرفاتنا غلط ، مش هاتفهموا غير لما أحكي لكم اللي بأشوفه منها .

في يوم كنت قاعد في أوضتي وسمعتها بتزعق بصوت مرعب :

مين اللي عمل كدا؟

أنا وقفت على طول وحسيت بالخوف و ركبي خبطت في بعضها وبدأت أسأل نفسي هو أنا سبت نور الحمام والع ؟ لا أنا متأكد إني طفيته ، طيب شربت من إزازة وهي في التلاجة ؟برضه لأ أنا بأشرب من الكولمن دايمًا ، يبقى

وقعت أكل ولا شاي في أي حتة ؟ أكل إيه إحنا واكلين بقالنا ٣ ساعات مش معقول هاتكتشف حاجة زي دي دلوقتي ، المهم اتسحبت لحد باب الأوضة وفتحته بحرص ووقف أبص منه وهو موارب لقيتها واقفة زي هولاكو وفي أيدها إيد المقشة أنا قلت بس أكيد ناوية على الشر وكانت عمالة تزعق بلا توقف وصوتها جايب لآخر الشارع:

هو أنا حديد أفضل ألم وراكم ماكل واحد يلتزم بالنظام ولا انتوا أعداء الترتيب ، أنا عملتكم كتيروغلبت ومفيش فايدة أبدًا.

وسألت نفسي إيه الغلطة الكبيرة اللي حصلت وخلتها تتنرفز قوي كدا وفتحت الباب ووقفت عنده والله ماقدرت أتحرك سنتي واحد بعد كدا وسألتها بصوت منخفض:

هو فيه إيه ؟

أنا قلت ميت مرة اللي يشيل حاجة يرجعها مطرحها.

أيوه ما أنا عارف و.....

يبقى مين اللي شال الفوطة من على الفواطة ومحطهاش مكانها تاني ؟

قدرت أتنفس أخيرا لأني دايمًا ملتزم بترتيب الفوطة زي ما كانت وبصيت على الفواطة لقيت الفوطة مكانها فقلت :

ماهي موجودة أهي .

موجودة لكن معووجة حوالى ٣٠ سنتي .

المهم إنها في مكانها وخلاص.

طبعًا هي معجبهاش أنا ليه أقول كدا بصت لي بصة حادة لجمت لساني وقالت:

لازم نحط الحاجة صح .

وظهر الولد الكبير ووقف يرتعش ياحبيبي من الخوف وقال:

أنا نشفت ورجعتها ....

والواد ملحقش يكمل الجملة ياضنايا وقفته طابور ذنب وهات يازعيق :

أنا قلت قبل كدا مليون مرة اللي ينشف بالفوطة يرجعها مكانها .. ومسكته ولسه هاتضربه فقربت منها بأحاول أخلص الولد من إيديها برقت لي وقالت بنفس الصوت الجهوري العالي :

عاااااااااادل متتدخلش دول ولادي.

ولادك يعني إيه؟ هم ولادك لوحدك ما أنا كمان جايبهم معاكي طبعًا.

أنا مقلتش كدا وإلا كانت هاتبقى خناقة ملهاش آخر، أنا بس كنت بأفكر مع نفسي لكن قلت لها:

طيب بالراحة أكيد الولد مايقصدش.

ملكش دعوة ، أنا المسئولة عن الولاد ولازم أربيهم أدخل أوضتك.

لقيت الشر بيطق من عنها وحسيت كأني أنا كمان عيل من عيالها ورحت أوضتي جري بس واربت الباب ووقفت أبص على الواد ياحبيبي وفجأة لقيت قنبلة بتنفجر في وشي وطرت لفوق ووقعت على الأرض هاتسألونى قنبلة إيه في الشقة ؟ هي مطلعتش قنبلة دي مراتي كانت داخلة الأوضة وفتحت الباب

جامد ولبس في وشي والنتيجة كدمة جامدة جدًا في وشي ومناخيري، علشان تفكرني بإني ماتدخلش تاني في أي حاجة بتعملها وهي متعصبة يا إما هاخسر حياتي .

ودي كانت مرة ، مراتي بقى مش بس عصبية وعنيفة لأ دي كمان متسلطة بتتدخل في كل تفاصيل حياتي وعايزة تسيطر عليا بأي طريقة ، كانت بتتدخل في أكلي .. آكل إيه وما آكلش إيه ، أقابل مين وماقابلش مين، أكلم فلان وماكلمش فلان ، اخرج مع أصحابي ولا لأ ! وبتتدخل حتى في لبسي عايزاني زي الخاتم في صباعها وإذا حاولت اعترض على طريقتها أو أسلوبها تبقى خناقة ومنخلصش بقى ، شكلكم مش مصدقني طيب شوفوا عملت فيا إيه ؟

في ذات يوم كنا معزومين على فرح ودخلت ألبس وبعد ماخلصت لبسي دخلت مراتي العنيفة وبصت لي بعدم رضى وقالت :

إيه ده؟

إيه ياعفاف؟

انت لابس الطقم ده ليه؟

لفيت قدامها وأنا معجب بنفسي وقلت لها :

البدلة مش عاجباكي دي .....

مكملتش كلامي وقاطعتني فورًا وقالت:

لألأ .. غير الطقم ده مش حلو.

وراحت للدولاب وطلعت لي طقم تاني وبدلة ما بحبش ألبسها والبنطلون ضاق شوية عليا فسجلت إعتراضي وقلت لها :

البدلة دي مش مريحة في اللبس وبنطلونها بيضايقني .

قدامك دقيقة تخلص لبس ياللا علشان مانتأخرش.

بأقولك البنطلون بتاعها ضيق و .....

وبعدين هاتعمل زي العيال الصغيرة إلبس بسرعة على ما أشوف العيال.

خرجت على طول وأنا قلعت هدومي وأنا بأبرطم مع نفسي :

إيه الظلم ده ! هو أنا عيل من العيال ؟أنا راجل كبير وألبس اللي يعجبني أف.

ولبست الطقم اللي هي طلعته وأنا مضطر ومرضيتش أجادل معاها لأنها ممكن تزرجن وتقول مش رايحين الفرح .

ياللا الأمر لله جهزنا كلنا بعد مالبستنا اللي على مزاجها ولقيت العيال برضه متضايقين بس ما باليد حيلة ونزلنا من البيت وأنا محزوق في البنطلون مش عارف أتحرك وهم ركبوا العربية وأنا بأوطي أزود العربية ميه وفجأة سمعت صوت زيييييييييييق !! هو بالظبط اللي في بالكم ، أيوه محدش يضحك البنطلون إتقطع .. طبعًا إتنرفزت ورفعت راسى بسرعة اتخبطت في غطاء الكبوت وبقيت في نص هدومي وواقف بداري نفسي ومش عارف أعمل إيه؟ ولزقت ضهري للعربية ونزلت الهانم من العربية بتزعق :

إيه فيه إيه؟

البنطلون إتقطع ياهانم قلت لك إنه ضيق مسمعتنيش.

الحق عليا اللي عايزاك تبقى شيك.

وهو أنا مبقاش شيك غير في بدلة محزقة وصغرت عليا ؟

قلعت جاكت البدلة ولفيته على وسطي وكملت كلامي :

أنا طالع أغير، استنوا هنا.

هاتلبس إيه ؟

الطقم الشيك اللي خليتيني أقلعه.

لأ أنا هاطلع معاك أختار لك حاجة .

برضه يعني مفيش فايدة ؟

وطلعت معايا الشقة تاني ولبستني على مزاجها تاني ورحنا الفرح وأنا فضلت مبوز وقرفان آخر قرف ده أنا أبويا مكانش عارف يلبسني على كيفه تقوم هي تعمل فيا كدا ، آه يازمن ، أنا إيه اللي خلاني أتجوز ما أنا كنت مرتاح وعايش على حريتي ، أجيب واحدة تتحكم فيا وتتأمر عليا في كل حاجة ؟ ميلة بخت والله .

حاولت اتكلم معاها بتعقل وهدوء وأقنعا بإنها مينفعش تتحكم فينا كدا أنا وولادي لكن موصلتش معاها لأي تغيير دايمًا تقول لي :

البيت ده ولازم يكون له نظام وكفاية قوي إني بأظبطه ولو سبته لك هاتخسر الولاد والنظام اللي أنا عاملاه.

نظام إيه هو إحنا في الجيش ده إحنا أسرة ولازم نعيش حياة طبيعية في بيت مش معسكر تدريب ، ماعلينا الكلام معاها بقى زي مايكون الواحد بيخبط راسه في الحيطة.

أخوها زارنا في يوم واستقلبته بالبوس والأحضان ، الله ما انت بتعرفي تتصرفي بحب أهو أمال منشفاها عليا ليه؟ ده أنا لوغبت شهر مش هاتستقبلني كدا ، أخوها اللي لسه شايفاه إمبارح تقابله كدا طيب ده أنا فاكر إني مرة بعد جوازنا راجع من بره وبأمد بوزي أبوس خدها سابتني واقف وبعدت بقرف و قالت لي بصرامة:

اغسل وشك الأول.

ولا حتى ابتسمت في وشي إيه مش مهم ، أخوها قعد معانا بقت رايحة جاية تجيب له السخن والساقع والضحكة اللي بأشوفها في المواسم والمناسبات بس مافرقتش وشها وقعدت جنبه وبعد كل كلمة وكلمة تقول له ياحبيبي وتمسك إيده بحنية وأنا هاموت من الغيرة ، إيه مستغربين ليه و بتسألوني أغير من أخوها ؟ آه أغير ماأنا مباشوفش الكلام ده خالص وكأني عايش مع واحد صاحبي وإيه صاحبي الغتت كمان ، بقيت بأراقبها وهي عمالة تدلدق حنية وحب على أخوها وأنا قاعد بأتحسر على حالي ، عمرها ماقالت لي ياحبيبي دي ولاسمعتها حتى أيام شهر العسل ، كل معاملتها معايا ناشفة جدًا ، قلت يمكن العيب فيا أنا مش فيها وسألتها :

انت متضايقة مني في حاجة ياعفاف؟

أيوه متضايقة منك.

كويس قولي لي إيه اللي بيضايقك مني وأنا أحاول أتغير.

كنت يائس والله عايز أشوف حنية من مراتي ، معذور ياناس ردت عليا رد صادم جدًا:

انت عامل زي العيال الصغيرة وعايز تدلع وتهزر .

إيه اللي هي بتقوله ده ؟ هو أنا شفت منها دلع ولازفت ده كل حياتي عبارة عن معاناة شديدة وجفاف في المشاعر والحب وكل حاجة كنت عايز أرد بس لقيتها كملت :

انتَ كبرت خلاص و بقيت أب ولازم تبقى تقيل شوية .

الله إيه كبرت يعني هو أنا مش بني آدم وبأحس عايز زوجة تحبني وتحسسني بالحنان مش حتى لو كبرت هو الحب والعطف ليهم سن معين يعني أنا كنت مسترسل بأفكاري المعترضة على كل كلمة بتقولها وفجأة انتبهت لجملتها:

وكمان معندكش نظام ودايمًا تلخبط النظام اللي أنا عاملاه.

هنا بقى أضطريت أمنعها تكمل وقلت لها بهدوء :

النظام ده في الجيش ، في المدرسة العسكرية لكن مع الأسرة لأ مينفعش و .....

ومكملتش طبعًا لأنها إنفعلت عليا وقالت بعصبيتها المعروفة:

مش قلت لك انتَ مش متعود على النظام بتكرهه لأنك متسيب و .....

وقعدت تعد حاجات فيا مش عاجباها وسبتها تكمل براحتها وأنا بأقول ياريتني ما اتجوزت ، كنتي فين يا لأ لما قلت أنا آه ؟ أنا كان إيه اللي رماني الرمية دي وخلاني أتجوز ؟ بقى أنا اللي مش عاجبها كمان ؟ مش كفاية إني مستحمل معاملتها وطريقتها اللي تطفش أي راجل وساكت ومبفتحش بقي ، ده أنا عايش كأن معايا شريك في السكن والله وجالي اكتئاب فترة كبيرة والله لكن كان لازم أكمل حياتي علشان خاطر أولادي وكنت بأحاول إني أعاملهم بحنية وأعوضهم شوية عن قسوة أمهم والصرامة اللي بتعاملهم بيها ، وكنت بانتهز أي فرصة تخرج فيها وألعب معاهم وأهزر واخليهم يشوفوا شوية حنية من المحرومين منها دي .

يوم الجمعة نزلت تشتري الخضار من السوق وفضلت لوحدي مع العيال وقلت فرصة وقعدت أهزر معاهم ونهلل ونلعب وجرينا وراء بعض وعملنا عمايل و طبعًا كركبنا النظام شوية وكان المفروض إنها ترن عليا وأروح أجيبها من السوق بالعربية لكن اللي حصل كالآتي :

سمعنا مفتاح الشقة بيدور في الكالون وقفنا بفزع ، كبسة !! وأنا رحت بسرعة وقفلت الباب بالترباس قبل ماتفتح وجرينا أنا وولادي ياعيني زي المتكهربين في كل حتة في الشقة نرتب المكان ونرجع كل حاجة لأصلها وهي بترن في الجرس ومرضيتش أفتح لها إلا بعد ماخلصنا كل حاجة وفتحت لها وأنا فاكر بإني نظمت المكان ودخلت طبعًا وهي بتزعق:

إيه نايمين على ودانكم مبتفتحوش ليه ؟

أنا كنت في الحمام والولاد كانوا بيذاكروا في أوضتهم .

وقافل بالترباس ليه بقى بقالي ساعة واقفة على الباب.

قافل بالترباس علشان ... علشان .. انتِ مش قولتي هاترني عليا علشان أجيبك جيتي لوحدك ليه؟

لقيت تاكسي وصلني لهنا هات الأكياس وحصلني .

ودخلت الشقة ، هي أخدت خطوة واحدة بس ووقفت تبص حواليها بنظرة فاحصة ثاقبة وأنا قلبى بقى بيدق زي الطبل يارب تكون كل حاجة رجعت لمكانها يا إما هانقضي أسبوع نكد .. غمضت عيني وقعدت أدعي ولما فتحتهم لقيت وشها قدامي بالظبط إتخضيت ورجعت لورا :

إيه ياجفاف ... قصدي ياعفاف ؟

إيه اللي حصل في الصالة دا ؟

محصلش حاجة .

عاااااااااادل قول اللي حصل وإلا .....

لقيتني عملت زي أمينة مع سي السيد واعترفت بكل حاجة طبعًا تحول اليوم إلى يوم غير معلوم المنظر وندهت للولاد وعملت لنا طابور ذنب وسمعت أنا كمان كلمتين:

انت مستهتر بقى أغيب عن البيت ألاقيك قالبه بالشكل ده والولاد تضيع وقتهم وتخليهم يسيبوا المذاكرة ويلعبوا .. يلعبوا ياعادل ؟

إيه ياجفاف محسساني إني خليتهم يسيبوا الذاكرة ويشربوا سجاير مثلاً وقلت لها:

الولاد محتاجين وقت يلعبوا فيه و .....

ماعندهم الأجازة يبقوا يلعبوا براحتهم.

هو اللعب كمان له ميعاد ؟

أيوه كل حاجة لازم تكون بميعاد بعد كدا ممنوع اللعب في البيت مفهوم.

وألقت علينا بعض الأوامر ومحدش فينا قدر يتكلم .

دي هي حياتي مع زوجتي اللي قررت من النهاردة إن اسمها هايبقى جفاف لأن عندها جفاف في المشاعر محدش يقدر يصدقه وجفاف كمان في الآبتسامة وشها مبيضحكش للرغيف السخن والله وده برضه شيء مهم ، يعني الراجل بعد يوم طويل متعب في الشغل بيبقى عايز واحدة تستقبله بإبتسامة ووش بشوش لكن مراتي جفاف بتستقبلني بتكشيرة وهي منعقدة الحاجبين ومفيش غير جملة واحدة:

إتأخرت ليه على ميعاد الغداء فيه مواعيد لازم تحترم وأنا قلت الغداء الساعة ٣.

كان عندي شغل والطريق زحمة.

ولسه هاقعد أريح على كرسي قالت لي :

انت هاتقعد روح غير هدومك بسرعة علشان نأكل واغسل إيدك ووشك.

حاضر يافندم .

والله كنت عايز أعمل لها التحية العسكرية.

ده استقبال واحدة لجوزها مفيش حمد الله على السلامة ، أقعد أرتاح شوية وشم نفسك ياساتر ، العيال لما شافوني جم عليا طبعًا بفرحة ما أنا الجانب المحب الحنين ولسه هاسلم عليهم زعقت لهم على طول:

بس ياولاد بلاش دوشة وهرجلة ياللا إغسلوا إيديكم.

على الغداء بقى مبطلتش توجيهات وأوامر مش للعيال وبس وليا أنا كمان :

كل من غير صوت، مفيش شرب على الأكل ، خلص طبقك ، أمسك المعلقة كويس.

وحاولت أتكلم مع ولادي شوية شخطت فيا آه وربنا شخطت فيا وقالت لي :

ممنوع الكلام على الأكل .

إيه القرف ده هاتنكد عليا كمان وأنا بآكل أنا مبقتش متحمل بقى وقمت طبعًا معجبهاش:

قمت ليه؟

شبعت الحمد لله.

أقعد كمل طبقك كله.

بأقولك شبعت ماقدرش آكل أكتر من كدا.

دلوقتي الولاد يقلدوك ويقوموا أقعد كمل أكلك وبلاش تعمل مشكلة.

مرضيتش أجادلها قدام الولاد وقعدت كملت أكل غصب عني وقمت من على السفرة بسرعة قبل ما اتخانق أو أرفع إيدي وألزقها قلم على وشها .

وفضلت حياتي معاها على هذا الحال هي على طول عصبية وعلى طول متسلطة ومبيعجبهاش أي حاجة أقولها أو أعملها ودايمًا هي اللي صح وكنت كتير بأخرج من غير أي سبب بس علشان أطفش من البيت وبأتحجج بأي حاجة علشان أريح أعصابي لكن هي معجبهاش كالعادة وكل ماخرج تفتح لي تحقيق:

رايح فين؟ مع مين؟ رايح ليه؟ إرجع بدري ممنوع التأخير.

حسستني إني عايش في بيت الطلبة مش بيتي وكنت محتاج أبعد كام يوم والحمد لله جت لي سفرية أروح أحضر فرح واحد قريبي في إسكندرية قلت فرصة أبعد عن النكد والقرف ده وغبت يومين وعشت كأني في الجنة والله وطبعًا لما رجعت ولادي هم اللي جريوا عليا يحضنوني بفرحة:

وحشتنا يابابا قوي .

البيت من غيرك كان وحش.

وهي بصيت لها مستني حتى تقول حمد الله على السلامة قالت:

طبعًا جايب معاك هدوم وسخة ياريت تخطها في الغسالة .

هو ده استقبال مراتي لي بعد عودتي من السفر.

عيد جوازنا صحيح مش كل الناس بتحتفل بعيد جوازها بس أنا قلت فيها إيه لما نحتفل يمكن نكسر الجليد اللي بيننا وتفك العقد اللي مكلكعة فيها دي وتحس إنها واحدة ست مش عقيد في الجيش ورتبت كل حاجة جبت التورتة وأنا والولاد جبنا هدايا وهي راحت مع مامتها للدكتور وظبطنا كل

حاجة بلونات وشموع وخفضنا الإضاءة واستنينا لحد ماجت وفتحت باب الشقة ووقفنا وقلنا لها عيد جواز سعيد وقربت منها بالهدية ولسه هاديها لها وأنا بقول:

كل سنة وانتي ط .....

رفعت عينيها وبصت في الساعة وقالت:

الولاد لسه صاحيين ليه لحد دلوقتي ؟

علشان نحتفل بعيد جوازنا مع بعض . كل سنة وانت ط .....

هم مش وراهم مدرسة كان لازم يناموا في ميعادهم.

ياستي محصلش حاجة ده يوم ..كل سنة وانت ط.....

لو لخبطنا يوم يبقى خلاص مش هانعرف نظبطهم تاني .

طيب نحتفل ويدخلوا يناموا على طول كل سنة وانت ط .....

غسلتوا سنانكم ؟

الولاد ردوا عليها بلأ طبعًا وقلت لها :

لما يأكلو التورتة الأول كل سنة وانت طي .....

مفيش أكل حاجة حلوة بالليل ...يالا روحوا أغسلوا سنانكم وأدخلوا ناموا فورًا.

وطبعًا بوظت جفاف السهرة وصممت تحط التورتة في التلاجة ونبهت عليا :

تاني مرة متعملش أي حاجة تبوظ النظام في البيت وتسألني قبل ماتعمل أي حاجة كان لزمته إيه اللي عملته ده هو إحنا عرسان جدًاد نحتفل بعيد جواز وكلام فاضي من ده.

منك لله ياشيخة ، داهية تآخدك انتِ والنظام بتاعك ، بس والله معاها حق أنا كان جري لي إيه في عقلي علشان أفكر إني أحتفل بجوازي من جفاف ده أنا كان المفروض أقف دقيقة حداد ، لأ دقيقة إيه؟ ساعة حداد أعوذ بالله ، لميت الهدايا وحلفت لأديهم لإخواتى وأمي وهم أولى منها ياساتر !!

الولاد دخلوا ناموا وهم زعلانين وأنا كمان لسه رايح أوضتي ندهت عليا فرحت وقلت بس هاتشكرني ولا حاجة ولا يمكن تكون إتحججت بالنظام ونيمت العيال علشان نبقى لوحدنا لفيت لها وأنا مبتسم والهدية في إيدي ولسه بأقول:

كل سنة وانت ط .....

قاطعتني بغضب وقالت:

رجع الصالة زي ماكانت قبل ماتنام.

ودخلت الأوضة وهى بتكمل كلامها بسخرية:

بلالين في كل مكان وشغل عيال.

شغل عيال فيه واحدة ترجع بيتها تلاقي جوزها عامل لها مفاجأة وتورتة وهدايا ومزوق البيت وتعمل كدا ؟ دي كان لازم تتنطط من الفرحة مش تزعق دي حتى ماقالتش شكرًا ؟ إيه متجوز تلاجة ؟ والله خسارة إني فكرت

فيها ، مرة ومش هاتتكرر ومش هاتشوف مني أي هدية بعد كدا ، مسكت البلالين وفرقعتهم واحدة واحدة من غيظى وبعد ماخلصت الترتيب دخلت أنام مع أولادي حبايبي وأخدتهم في حضنى ، ماحنا ملناش غير بعض في المعسكر ده ويمكن حضنهم يعوضني عن الحرمان اللي أنا عايش فيه، ويارب يصبرنى على اللي أنا فيه.

الحاجة بقى اللي خلتنى أعيد النظر في جوازنا وحياتنا وأعيد ترتيب الشخصيات والأدوار في البيت إني في يوم عزمت واحد صاحبي ييجي يشرب معايا الشاي وده شيء مش غريب يعني بيتي وحبيت أستقبل فيه صديقي بدل مانقعد على قهوة ولا حاجة ، ده فيه حاجة غلط ؟ على اللي عملته فيا ؟ أنا دخلت صديقي الصالون ورحت لها تعاملت معايا وكأني الواد الصغير اللي عزم عيل تاني وجابه على البيت من غير مايآخد إذن ، وقالت لي:

انت إزاي تجيب صاحبك من غير ماتقول لي ولا تستأذن؟

أستأذن ده إيه؟ ده بيتي .

لأ يا أستاذ ده بيتي ولازم تقولى لي مين جاي وجاي ليه ؟ مش سهللة هي.

اللي حصل ، عزمته ييجي يقعد معايا شوية فيها إيه؟

فيها إنك بوظت نظام البيت .

إلهي يتحرق النظام بتاعك ياشيخة ، نظام إيه ؟ إسمعي معايا ضيف إعملي لنا شاي وهاتيه دلوقتي .

مش هاعمل أي حاجة .. بما إنك جبته من غير موافقتي يبقى إعمل انتَ .

بلاش تعملي مشكلة ياجفاف.

إيه وكمان بتتريق على اسمي؟

ياستي مش قصدي غلطة غصب عني .

هي دي أخرتها طيب إيه رأيك أنا هاروح امشيه ؟

ميصحش كدا ياعفاف ده ضيفي.

ضيفك !! ليه انت عايش في البيت ده لوحدك ؟

وطي صوتك أرجوك لأحسن يسمعك.

أنا أتكلم زي ما أنا عايزة واللي مش عاجبه يمشي .

حاولت أسد بقها بأي طريقة وبصت لي بغضب وقالت:

أنا داخلة أوضتي وياريت تمشيه يا إما هاخرج أنا بعد ربع ساعة واطرده .

وفعلاً راحت دخلت أوضتها وقفلت على نفسها الباب وأنا عملت الشاي ورحت لصاحبي اللي فضل ملطوع في الصالون ووقدمت له الشاي وقلت له:

معلش إتاخرت عليك كنت بأعمل الشاي أصل المدام ماتت .

صاحبي إتخض فصلحت على طول وقلت :

قصدي نامت يا أخي نامت .

بصلي بطريقة أدركت منها إنه سمع كلامها وبقيت قاعد معاه قلقان لأحسن تخرج من أوضتها وتيجى تعمل لي مشكلة وقفلت باب الصالون علينا وهو يادوب شرب الشاي واستأذن على طول وده اللي خلأني اتأكد بإنه فعلاً سمع

كلامها وبعد ما مشي صاحبي ويادوب قفلت وراه باب الشقة خرجت لي زي العاصفة وهات يازعيق:

البيت ده له نظام ، تاني مرة ماتعزمش أي حد من غير ماتقول لي ، مش زريبة هي وفضلت تجيب من الشرق والغرب وأنا كنت بأستدعي الشخصية الحقيقية بتاعة راجل البيت وفجاأة وهي بتتكلم قربت منها ومسكت دراعها بقوة وزعقت :

إسكتي بقى .

إيه يا عادل ؟

أنا زهقت منك ومن نظامك وطريقتك ، قرفتيني ياشيخة وحولت حياتي أنا والولاد لهم ونكد وبقيت عامل زي الإنسان الآلي ..

انتَ جرى لك إيه يا عادل ؟

قولي إيه اللي ماجراش كرهتينا في عيشتنا وخلتيني أكره البيت والقعدة فيه .

هو حد يكره النظام؟

إحنا مش مكن علشان نعيش بنظام مفيهوش حياة ، إحنا عايزين نعيش زي البني آدمين مش زي التماثيل أنا سكت لك كتير مش خوف لأ لكن علشان أحافظ على البيت وعلى الولاد بس انتِ نسيتي نفسك وإفتكرتي إنك راجل البيت لأ إصحي وفوقي أنا راجل البيت وكلامي هايمشي على رقبتك ، من النهاردة نظامك ده هاولع فيه والبيت هايمشي بنظامي أنا .. عجبك أهلاً

وسهلاً معجبكيش الباب يفوت جمل وإعرفي إنه لولا العيال كنت طلقتك من زمان بس أنا هآجى على نفسى ليه ؟ هاظلم نفسي ليه ؟ بعد اللي عملتيه النهاردة مالكيش عيش معايا.

عايز تطلقني يا عادل ؟

عايز أعيش ، عارفة يعني إيه عايز أعيش ؟

وأخدت نفس عميق وفردت نفسي وقلت لها:

جفاف انتِ طالق.

الله وأخيرًا قولتها ، إيه ده ؟ سيبيني أعيش بقى.

أنا فرحت والله بس فرحة لم تكتمل واستمرت أسبوع واحد بس لأني رجعتها علشان ولادي حرام يتربوا بين أب وأم منفصلين وهي يعني أخدت درس بس مش قوي لأن اللي فيه داء ميعرفش يبطله ورجعت لحياتي معاها و بعد مارجعت دوري كزوج وراجل البيت الحياة إتحسنت شوية شوية ،طبعًا هى كان صعب عليها تتغير مرة واحدة علشان كدا سبتها تتعود بالتدريج إيه رأيكم في اللي عملته مش بالذمة عندي حق؟

الفخ العاشر
الزوجة المهملة

أكتر حاجة ممكن تصدم الراجل في الزواج إنه يتجوز واحدة وتطلع عكس ماكان بيتمنى أو يتخيل بتبقى صدمة حقيقي ، وطبعًا حتى لو مش سعيد الإنفصال بيبقى قرار صعب وخصوصًا لو فيه أولاد وبيلاقي الراجل نفسه حبيس زواج ميعرفش يخرج منه وبيضطر إنه يتكيف مع الوضع ويتحمل وأكبر مقلب ممكن يآخده أي راجل هو الزوجة المهملة ودي أسوأ نوع ممكن أي راجل يتربط بيه خصوصًا إذا كان زيى منظم ونضيف ومرتب.

أنا بقى اتورطت لأني اتجوزت بنت عمي وعلى طول كنت معجب بأناقتها وجمالها وإنبهرت بصورتها اللي ظهرت بيها قدامي واتفقوا أمهاتنا إنهم يجوزونا وأنا عجبتني الفكرة وأمي كانت بتقول أهي من العيلة ومتربية على إيدينا ووافقت وياريتني ماوافقت كان حتة مقلب طلع من عيني والله .. ليه؟ أقول لكم ليه .

لأن المظاهر فعلاً خداعة و أحيانًا ممكن الرجل يقابل ست أنيقة وجميلة وبتآخد بالها من نفسها جدًا وحريصة تظهر دايمًا بأحلى صورة وده بيبقى ظاهريًا لكنها وبرغم من شياكتها وصورتها الجميلة خارج البيت ، بتهمل بيتها

وأسرتها وبنت عمي طلعت منهم يعني من بره آخر نضافة وجمال ومن جوه حدث ولاحرج.

بعد الجواز حسيت بإنى متجوز واحدة تانية غير اللي خطبتها ، مش دي أبدًا البنت اللي كلها حيوية ونشاط دي واحدة تانية مختلفة إختلافا كليًا وجذريًا عن البنت اللي خطبتها لقيتها بتنام للضهر وتسهر طول الليل قدام التليفزيون و إهمال مراتي ظهر على طول ومن أول يوم طبعًا في عدم نضافة البيت في كل ركن من أركان البيت اللي بيبقى في منتهى الفوضى ،هدوم كتير في الغسالة والمطبخ مش مترتب وفيه أواني مش نضيفة كتير ، فرش السراير، الستاير ..... إلخ وكل مظاهر الإهمال اللي بتظهر في كل ركن في البيت . بتسيب الغسيل يتكوم في الغسالة لما ريحته تطلع والمواعين مالية الحوض لدرجة أحيانًا بآجي أعمل لنفسي كوباية شاي مش بالاقي كوباية نضيفة وسايبة البيت يضرب يقلب وكلمتها أكتر من مرة وحاولت معاها كتير وجبت عمى ومراته ومفيش حاجة نفعت الحقيقة وإضطريت بأني أعتمد على نفسي في حاجات كتير ونسيت إني راجل والله ، لقيتني أنا اللي بقيت ست البيت مش هي يعني أرجع من شغلي أدخل المطبخ أطبخ لأنها مابتصحاش غير بعد أدان العصر يعني أرجع من شغلي مالاقيش حاجة آكلها و أشطب المواعين وأشغل الغسالة وأغسل وكمان كنت أوقات كتير بأنشر ويوم الجمعة بقيت بأنضف البيت ولقيتها مرة بتسألني سؤال غريب قوي : انتَ بتنضف ليه هو إحنا جاي لنا ضيوف؟

هو الواحد مينضفش غير لما يكون جاي له ضيوف ؟ الإنسان لازم يعيش في مكان نضيف يا ماجدة .

كانت بتتعجب قوي وتستغرب أنا ليه بأعمل كدا وكنت بأجبرها تساعدني وبتقوم متكاسلة وتعمل كل حاجة ببطء وكروتة .

أنا مش عارف أنا إيه اللي خلاني أتنيل وأتجوز ما أنا كنت قاعد باشا في بيت أهلي وأمى بتدلعني وبتعملي أكل وإخواتي كمان ، الجواز إستقرارًا لكن بالنسبة لي أنا بهدلة وتعب قلب ، غسيل وتنضيف وطبيخ وكأني عازب والله لو الزمن يرجع بيا تاني مش هاتجوزها أبدًا ، لأ ده أنا مش هاتجوز تاني خالص، هاعيش طول عمرى عازب بلا جواز بلا هم، الله يسامحك ياماما.

ماجدة بقى بتحب المسليات جدًا وبتجيب وتفضل قدام التليفزيون تقزقز لب وتآكل سودانى وأنا أنضف وراها وبيتي وبينكم .. هي ريحت على كدا أكتر وسابت كل حاجة على أنا ، لو كان على إهمال البيت يمكن كنت استحملتها لأني تحملت المسئولية وكان ممكن أجيب أي حد ينضف ويطبخ إن لزم الأمر لكن هي كمان مهملة في نفسها جدًا في البيت بتلبس أي حاجة وعلى طول شعرها مش مترتب وشكلها لايسر عدو ولاحبيب ..

ليه كدا ياماجدة ده انتِ قبل الجواز كنت ولا ملكات الجمال مكنتش بأشوفك غير متزوقة ومتحنتفة وعلى سنجة عشرة تحولتي كدا ليه وبقيتي عاملة زي سناء يونس ، وفين الشياكة واللبس الآخر موضة من يوم ما

اتجوزت وهي معلقة على بيجاما مهرولة وشوية لبس مش عارف جايباه منين وكل ماقول لها تغير تقولي : ما أنا قاعدة في البيت.

إيه يعني البيت؟ ماتلبسى كويس حتى وانتِ في البيت أنا ذنبى إيه أشوف منظرك كدا؟ وبعدين ده إحنا لسه في أحلى أيامنا متجوزين جديد ولسه مجبناش عيال يشيلونا الهم بس كنت باكلم مين ؟ ولا سألت في كلامي وسألتها في مرة:

فين البيجاما الستان اللي طنط جايباها لك ؟

في الدولاب.

ماتقومى كدا تلبسيها بدل القرف اللي عليكي ده .

خليها أبقى ألبسها لما أخواتي ييجوا .

إخواتك ده إيه؟ قومى بأقولك البسيها وحطي بارفان من اللي جوه.

الله وماله اللي أنا لابساه ، خلي البيجاما بخيرها وبلاش أبهدلها.

وهي دي كانت فكرة مراتي عن اللبس الكويس إنه يتلبس بس قدام الناس والبارفان يتحط وتلبس شيك لما يكون حد جاي يزورنا وبس .

مرة قمت من النوم بالليل عايز أشرب ورحت المطبخ فتحت التلاجة ملقتش فيها ولا إزازة مياه كالعادة . أمري لله شربت من الحنفية وخارج من المطبخ لقيت قدامي في الضلمة عفريت شعره واقف صرخت بفزع ورجعت لورا :

بسم الله الرحمن الرحيم ..

مالك يافوزي ؟

مين؟ ماجدة ؟

نورت نور المطبخ وبرضه أتخضيت لقيتها واقفة لابسة بيجامة واسعة وشعرها منكوش وواقف كأنها إتكهربت وسألتها :

انتِ عاملة كدا ليه؟

عاملة إيه؟

زي العفريت ياماجدة مش تسرحي شعرك ؟

يعني عايزني كل ما أقوم من النوم أسرح شعري وأتذوق ؟

الله وليه لأ ، لازم مظهرك يبقى معقول في البيت بدل الفزع اللي انتِ عاملاهولي ده ؟

أنا منظري يخوف يافوزي ؟

اخدتها من إيدها ووقفتها قدام المراية وزعقت :

بصي شوفي شكلك عامل إزاي ؟

إيه ؟ عادي؟

هو إيه اللي عادي ؟ انتِ مش شايفة شعرك و ....

آه ، بكرة هابقى أغسله وأظبطه.

وسابتني وراحت تكمل نوم بالذمة ده اسمه كلام هي مبتحسش بنفسها أبدًا في البيت بتبقى منكوشة ولابسة لبس غريب معرفتش الحقيقة أقول لها إيه تاني ؟ ملقتش كلام أقوله الله يسامحك ياماما .

الست هانم بقى مش مهملة في نفسها وفي البيت دي مهملة في كل حاجة في مرة كنا نيمين وأنا صحيت لقيت شبورة في البيت والله شبورة كثيفة كمان وريحة شياط قمت طبعًا .. وأنا بأكح ومش شايف قدامي وحاولت أفتح شباك الأوضة وخرجت من الأوضة وأنا كل شوية بأقع وأنا مش عارف فيه إيه؟ ودورت على كشاف أمسكه ولفيت الشقة حتة حتة أشوف فيه إيه لحد ماعرفت السبب ، الست حطت لبن على النار تغليه ونسيته وشاط والحلة نشفت والشقة إتملت دخان وكويس إننا مامتناش وصحيت في الوقت المناسب اللي إستفزني قوي إنها كانت لسه نايمة ومش حاسة بحاجة ، المهم فتحت كل الشبابيك وشغلت المراوح ورحت أصحيها:

إيه بس سيبني أنام شوية يا أخي .

قومي كنت هاتولعي فينا.

ليه حصل إيه؟

يابرودك ياختي باقولك نسيتي اللبن على النار وشاط والشقة كانت مليانة دخان و .....

مالشقة مفيهاش حاجة أهي .

علشان أنا طفيت البوتجاز وفتحت الشبابيك.

طيب الحمد لله أنام أنا بقى .

اشق هدومي ياناس يقولوا الراجل إتجنن زعقت طبعًا وعملت هليلة وجبت عمى ومراته وحكيت لهم على اللي بتعمله من يوم ما اتجوزنا وكنت على

وشك إني أطلقها لكن طبعًا تراجعت خوفًا على علاقة والدي بأخوه مش قلت لكم توريطة ملهاش مخرج وحصل اللي كنت خايف منه جبنا أول عيل وخلاص كدا أنا لبست في الجوازة رسمي ولامحيص من إني أكمل معاها سواء عاجبني ولا لأ .. الله يسامحك ياماما .

من بره الله الله ومن جوة يعلم الله

مراتي دايمًا بتبقى في أحسن حالاتها لما تخرج أو لما ييجى لنا ضيوف تدخل تتشيك وتحط مكياج وبتبقى لايدي والله ، وأنا بقيت أسأل نفسي ليه مبتعملش كدا وهي في البيت معايا أنا ميهمنيش إنها تبقى حلوة ومتزوقة بره أنا عايزها حلوة ومتزوقة كمان جوه البيت من حقي أشوف مراتي حلوة مش زي مابتبقى في البيت آخر بهدلة.

في ليلة كنا رايحين فرح دخلت اخدت دش وطلعت غابت في الأوضة ييجى ساعة ولما خرجت أنا مبقتش مصدق نفسي ، هي دي مراتي وإلا واحدة تانية ، كانت في منتهى النضافة والشياكة والجمال وأنا إنبهرت بيها وشفتها زي ماشفتها يوم فرحنا ست زي القمر.

في الفرح بقى لفتت نظر الجميع والكل علق على جمالها وشياكتها وراحت هي بقى تقعد مع شوية ستات وقعدت أنا مع الرجالة في جنب نتكلم وابن عمي قالي :

يابختك بمراتك يا أخي ، ده انتَ تلاقيك متهني ؟

متهني !! صحيح اللي ميعرفش يقول عدس !! ماتبصش لشكلها دلوقتي تعالى شوفها في البيت بتبقى عاملة زي الشغالة والله ، وفضل يتكلم ويقول إن مراته مش بتهتم بنفسها خالص وإنه بيحسدني لأن مراته بتبقى في البيت زي الشاويش على ، ساعتها ضحكت هو فاكر إني مختلف عنه مراته هو الشيخ على وأنا مراتي بتبقى الآنسة حنفي هم يبكي وهم يضحك وبص لي بدهشة وسألني :

انتَ بتضحك ليه؟

طبعًا مقدرتش أقول له حاجة هافضح نفسي يعني فقلت له :

من السعادة معايا ست زي القمر .

خلص الفرح ورجعنا بيتنا وأول مارجعنا مسكت إيدها وسألتها:

رايحة فين؟

أغير هدومي بقى وأنام.

لأ تعالي أقعدي معايا شوية.

طيب هاغير وآجى لك.

لقتني بأصرخ في وشها لدرجة إنها أتخضت من صوتي العالي وقلت لها:

ليه ؟ تغيرى ليه؟ خليك كدا حلوة وجميلة.

كنت عايزها تفضل حلوة كدا قدامي شوية وأمتع نفسي بشياكتها وجمالها اللي بأشوفهم في المناسبات الرسمية والأعياد فقالت :

يوه الفستان زهقني والكعب وجع رجلي .

ودخلت ياسادة وغيرت هدومها وطلعت لي بالبيجاما الجربانة وغسلت وشها وجت تقعد معايا بيني وبينكم أنا بصيت لها بقرف وقلت ياميلة بختك يافوزي يتحرق بجاز اللي يقول ياجواز ، والله يسامحك ياماما.

بقيت كل ما أحب أشوف مراتي حلوة أقولها ياللا نخرج أو أطلب منها نزور أي حد تقلب على طول من الآنسة حنفي لملكة جمال وأول مانرجع البيت كل حاجة تروح وألاقى قدامي الشاويش عطية ، بالذمة حد يقدر يستحمل العيشة دي؟

هى ليه الستات بتتزوق وهي خارجة من البيت أو لما يكون عندها ضيوف مش برضه الزوج أحق باللي بتعمله يعني كل واحدة بتبذل مجهود وهى رايحة شغلها أو رايحة مشوار علشان تطلع حلوة مع أنه مش مهم تبقى حلوة في عيون الناس المهم تبقى حلوة في عيون جوزها .. طبعًا عملت عدة محاولات مع المدام ومفيش حاجة جابت نتيجة وفضلت زي ماهى مهملة في البيت وفي نفسها وحلوة للناس اللي بره واتخانقت معاها أكتر من مرة وتروح بيت أهلها وأرجعها ولم تتغير وبقيت أنا بأصورها وهي خارجة وأحتفظ بالصور علشان تصبرني على شكلها في البيت ياعالم حد يرضى بكدا برضه ؟

الفخ الحادي عشر

غيورة ونكدية

الغيرة فعلاً نار ممكن تحرق وتحول حياة أي شخص لنكد ومشاكل مستمرة وتخرب بيوت عمرانة وخصوصًا لو الست مش عاقلة وبتغير من أي واحدة ، والغيرة بتبقى مسيطرة عليها لدرجة تفقدها توازنها وعقلها وحكمتها ولما تبقى نكدية كمان بتزيد الطين بلة.

أنا لما كنت بأتفرج على الأفلام وأشوف تصرفات الممثلة اللي بتقوم بدور الزوجة وهى غيرانة على جوزها كنت بأضحك وباقول مش معقول أي واحدة في الدنيا تعمل كدا يعني تفتش في جيوب جوزها وتشوف الشعر اللي على هدومه وتشم القميص والمنديل ، دي كلها تصرفات مجنونة ، بس لما اتجوزت عرفت إن اللي كان بييجى في الأفلام كان حاجة بسيطة بالنسبة للي أنا بأعاني منه لأن المدام بتاعتي بتغير عليا بطريقة مجنونة ،مش طبيعية والله ، مش بتغير بس من أي ست لأ دي حتى بتغير من حبي لإخواتي البنات ، عايزة تبقى هي وبس في حياتي ، بتفتش في موبايلى وتتصنت على مكالماتي وبتفتش في جيوبى وتدور في دولابي وبتعمل كمان زي اللي كنت بأشوفه في الأفلام مع إني والله عمري مابصيت لأي واحدة تانية لكن مكانتش مصدقة ماعرفش ليه وحولت حياتي لجحيم وعملت لي مشاكل لاحصر لها مع أفراد

عيلتي ومع زميلاتي في الشغل لدرجة إنها كانت هاتتسبب في طلاق زميلة ليا من جوزها هاحكي لكم حياتي معاها شكلها كان إيه ؟

معاكم أسامة ومراتي تهاني اللي مجنناني من أول يوم إتجوزتها فيه لأ كمان من أيام الخطوبة وإحنا في الحفلة اللي كانت في البيت على الضيق يعني وطبيعي إني أبتسم للناس اللي بتهني لقيتها بتقول لي :

أهدا شوية كدا وبطل تبتسم لكل من هب ودب.

أكشر يعني في وش الناس اللي بتهني ؟

لأ بس خليك تقيل حبة.

وواحدة جت سلمت عليا والله ماعرف هي مين لقيتها بتقول لي :

انتَ ابتسمت للبنت دي ليه ؟

عادي جاية بتهني وابتسمت لها مجاملة .

ولا انتَ تعرفها قبل كدا ؟

ياستي ولاعمري شفتها والله.

امال مسكت إيدها كتير ليه ؟

أنا سلمت عليها ثانية واحدة بس و....

لأ فضلت ماسكها أكتر من دقيقة ، انتَ كان بينك وبينها حاجة ؟

أبدًا والله.

قول الحقيقة لحسن والله عمرى ماهسامحك.

لاحول ولاقوة إلا بالله ماعرفهاش والله.

وطلعت صاحبة أختي وهي اللي عزمتها منها لله لكن تهاني اللي كانت خطيبتي أيامها فضلت مبهدلاني أسبوع وكل ماتشوف خلقتي تسألنى عليها تاني لحد ماجبت المصحف وحلفت لها بإني ماعرفهاش ، بوزها إمتد بقية حفلة الخطوبة وكأنها مغصوبة عليا وكل ما أمسك إيدها تشدها مني بعنف وقلبتها نكد وفكت شوية لما البنت دي مشيت من الحفلة ، بس هل تعتقدوا بإنها رحمتني ؟

لأ طبعًا وسوتني على الجانبين ، خلتني أخاف أبص ورايا ولا ألتفت يمين ولاشمال وكنت لما بأخرج معاها وإلا أقابلها أقعد زي البنت اللي خارجة مع أبوها ولا أخوها وأبص في الأرض ، بتضحكوا ؟

والله ده اللي كان بيحصل أي نظرة تفسرها على مزاجها لو ضحكت مع جارتي ولا قريبتي يبقى فيه بيني وبينها علاقة ،ولو معملتش اللي هي عايزاها تضرب لي البوز اللي طوله شبرين ونقعد في نكد على ما أراضيها وأصالحها.

مرة اتعزمت على فرح بنت عمتي أنا وهي طبعًا فوجئت بيها جاية البيت عندي قبل الفرح وشافت البدلة اللي أنا مجهزها رفضت إني ألبسها:

الله ليه ياتهاني ؟

عايز تلبس لي بدلة علشان تبقى شيك وحلو والبنات تبص لك ؟

الفرح هايبقى مليان شبان شيك هايسيبوهم ويبصوا لي أنا ؟

وحكمت رأيها والله وإختارت لي طقم عادي ده أنا مابتحكمش في لبسها كدا وسايبها براحتها مش تخلي عندها ذوق تقول لي :

بأغير عليك ومش عايزة واحدة تبص لك غيري واخاف واحدة تآخدك مني .

ياحبيبتي أنا ممكن ربنا يآخدني منك .. لكن واحدة تانية لأ.

وحاولت أقنعها إن ده فرح للعيلة وإن كل شباب العيلة لابسين بدل شيك مرضيتش ومنعتنى أحط مكياج يووووه قصدي بارفان وقالت لي :

عايز كل بنت تعدي جنبك تشم ريحة حلوة ترجع تبص لك ؟

والله ده ظلم بقى عايز أحط بارفان .

أذا حطيت مش هاخليك تروح الفرح .

خلاص أمري لله سيبيني بقى ألبس وإستني بره.

وفعلاً سابتني ألبس ولما خرجت قعدت تشمني زي الكلب هول وزعقت لي :

انتَ حطيت بارفان ؟

والله ماحطيت حاجة ياتوتو ده مزيل عرق بس .

ريحته فايحة خالص .

مالوش ريحة ياتوتو والله .

ده غير التنبيهات اللي بتقولها لي :

أوعى تقوم من جنبي ، ولا تسيبني وتروح تقف مع أصحابك لأنهم هايشجعوك تبص على البنات ، وإياك ثم إياك تسم على أي واحدة وأنا معاك مفهوم؟

مفهوم ياتهاني .

ورحنا الفرح وكانت ليلة سوداء ، فضلت ملقحاني جنبها وماسكة في إيدي زي العيل الصغير ومنعتنى أتحرك من جنبها وحبست دمي وده كان بيتكرر كتير وكانت وكل خروجة معاها بتنتهي بخناقة:

انتَ بتبحلق في البنت دي كدا ليه؟ انتَ تعرفها ؟ البنت اللي هناك بتبص لك ؟ ..... إلخ .

مش أنا بقى أفهم كل العلامات والرسايل اللي ربنا بعتها لي يحذرنى منها ويقول لي بإني لازم أسيبها بدل ماتجنني ، أبدًا ، ليه ؟ ليه ؟

لأني عبيييط ، أيوه أنا بأعترف بإني عبيط ، عبيط كان عندي كل المؤشرات اللي بتقول إن حياتي معاها هاتبقى جحيم ورغم ذلك تغاضيت عنها ،أقول لكم أنا استاهل كل اللي جرى لي والله بس أنا قلت يمكن تهدأ لما نتجوز وتعرف إنها الوحيدة في حياتي وكل حاجة تتغير و تممت الجوازة للأسف وبأعترف تاني أنا عبيط وغبي ولحد دلوقتي.. بأنب نفسى بأضربها بالجزمة لأني كملت وإتجوزتها و تهاني فعلاً اتغيرت بعد الجواز بس بقت أسوأ ، غيرتها ماتغيرتش إطلاقًا ولا سنتي واحد بل نمت وترعرعت وبقت عاملة زي الوحش.

اللي شفته منها بقى بعد الجواز بيتهيألى محدش شافه ولاهايشوفه وبدل ماتعقل مراتي بالعكس إتجننت أكتر وبقت تحاصرني أكتر وعملت فيا عمايل !!! أنا كنت عايش مع المفتش كورومبو وتحت المراقبة على طول ، من كتر غيرتها بقيت بأخبي عليها حاجات كتير وبأكتب أسامي زميلاتي بأسماء رجالة

يعني سميرة عندي خلتها سمير ورجاء سميتها عبده وفاطمة اسمها علي بس هي عمرها ماتهدت كانت بتعمل تصرفت غريبة جدًا زي إيه ؟ أقولكم أنا ، مثال بسيط:

في ليلة كنت نايم وقمت على صوت خرفشة في الأوضة وفتحت عنيه وبصيت لقيتها ماسكة بدلتي وشنطة أوراقي وهات ياتفتيش فضلت أراقبها شوية وأنا مستعجب هي بتعمل إيه؟ وقمت من غير صوت وقربت منها وهي منهمكة في البحث وحطيت بقي جنب ودنها وقلت بصوت عالي :

بتعملي إيه ؟

هي إتخضت ووقعت الشنطة على الأرض ومن بجاحتها بصت لي بغضب وقالت:

إيه بتزعق كدا ليه؟ خضتني ؟

نورت النور وقلت لها :

ممكن أعرف انتِ بتعملى إيه ؟

باشوف بتعمل إيه من ورايا يا أستاذ .

أعمل إيه من وراكي يعني إيه دي شنطة شغلي وفيها أوراق.

والله !! طيب وإيه دي؟

ولقيتها مسكت صورة لسميرة زميلتى ورفعتها قدام عينية وبصت لي وكأنها لقت دليل خيانتي ليها وسألتني :

صورة الست دي بتعمل إيه معاك؟ هاتقول إيه المرة دي ؟

هاقول حسبى الله ونعم الوكيل ، أنا معايا صورة سميرة وصور 20 موظف وموظفة يعني مش هي وبس وإتفضلي .

وفتحت الشنطة وطلعت لها باقي الصور وكملت كلامي :

أنا كنت باخلص إجراءات التامين الصحي وطلبت صورهم كلهم ..

وعايزني أصدقك يعني؟

ياناس ياهوه حد يرحمني بقى أمال هاشيل صور زمايلي كلها ليه؟

حركة تمويه علشان تخدعني لكن أنا صاحية لك ومش هاتعرف تضحك عليا .

رمت الصورة على الأرض وخرجت غضبانة وأنا كنت هاكسر سناني من كتر الضغط عليهم وخبطت راسي في الدولاب من غيظي ، مش عارف أتصرف مع المجنونة دي إزاي خلاص ، إحترت وإحتار دليلي معاها.

مرة تانية وأنا راجع من شغلي ووقفت هي في البلكونة تبص عليا مش علشان واحشها ولا حاجة لأ دي كانت بتراقبني وكنت باوصل واحدة زميلتى ساكنة في البيت اللي جنبنا ده شيء عادي بالنسبة للناس الطبيعية لكن توتو طبعًا مصيبة كبرى وهي بقى شافتها وهي نازلة من العربية وطلعت أنا البيت وقبل ماضرب المفتاح في باب الشقة لقيتها بتفتحه و لسه هابتسم لها نزلت في أسئلة ولا وكيل النيابة :

- أنا ممكن أعرف مين اللي كانت راكبة معاك العربية دي؟

- دي زميلتى كنت بأوصلها للبيت ...

- ونوصلها ليه ماتركب تاكسي ؟

- ياستي هي ساكنة جنبنا وقلت مفيهاش حاجة لما أوصلها معايا بدل ماتتهدل في المواصلات .

- ياسلام !! إيه الحنية دي بقى ؟ ماتسيبها تركب مواصلات ولاتروح في داهية

- ميصحش برضه ياتهاني و .

- تاني مرة لو شفتك مركب واحدة ست معاك مش هايحصل لك طيب انتَ فاهم !!وخد عندك نكد وخصام أسبوع تقابلني ببوز وتقعد معايا بالبوز نكدية ، والله لو كنت أعرف ما كنت اتجوزتها ليه يارب ماخلتنيش أسيبها في الوقت المناسب .

بعد الأسبوع قلت كفاية كدا وقربت منها علشان أصالحها :

خلاص ياتوتو بقى متزوديهاش.

انتَ خاين وغدار.

أنا برضه .. ده أنا غلبان والله

فتحت في البكاء بإنهيار وقالت:

انتَ بتعرف ستات وبتخرج معاهم كمان.

طبعًا فضلت أعتذر وأراضي وفين وفين على ماهديت وصدقت بس حطت لي شروط ولازم أمشي عليها علشان متشكش فيا .

طبعًا حرمتني إني أوصل أي زميلة معايا في أي حتة لكن هي برغم كدا لم تكتفي فجأة في يوم ودعتني وأنا رايح الشغل وكان في عنيها نظرة غريبة خوفتني وفعلاً كان إحساسي في محله بعد ماوصلت شغلي بنص ساعة تقريبًا عملت كبسة وجت والحمد لله كنت قاعد على مكتبى مشغول في الكمبيوتر واندهشت وسألتها:

تهاني !! إيه اللي جابك؟

فضلت تبص حواليها وتتفحص المكتبين اللي في أوضتي وقالت لي :

إيه مش عايزني آجى أزورك في شغلك ؟

لأ بس يعني مقلتيش إنك جاية.

طقت في دماغى وجيت دي حاجة تضايقك؟

لأ طبعًا إتفضلي نورتي المكتب .

قعدت وسألتني :

مين اللي معاك هنا ؟

زميلتى سميرة و.....

وقفت بفزع وقالت :

زميلتك!!

لحقت نفسي وقلت لها بسرعة:

وزميلى سعيد هم الأتنين معايا في المكتب والله ، بس راحوا للمدير .

طبعًا عرفت إن اليوم مش هايعدي على خير وفضلت قلقان ودخلت سميرة وكنت بادعي يارب ماتكلمني لكن ..

سميرة قربت من المكتب وقالت :

أسامة هات الدباسة بتاعتك.

ناولتها الدباسة وأنا عينى على تهانى وقالت سميرة بحسن نية:

ميرسي ياباشا .

تهاني بقى رفعت حاجب و تفحصتها من فوق لتحت وبحلقت فيها بطريقة مريبة لدرجة إن سميرة سألتها:

فيه حاجة يامدام؟

وقفت تهاني وقربت منها وقالت:

انتي متجوزة ؟

أيوه بتسألى ليه؟

مفيش بس كنت عايزة أعرف ، إيه اللبس الضيق اللي انتِ لابساه ده؟

أفندم .

طبعًا توهت أنا في الكلام ولحقت الموضوع بس تهاني معدتهاش طبعًا وفي البيت اتخانقت معايا :

ممكن تفهمني انتَ إزاي تقعد في مكتب واحد مع ست بالشكل ده؟

تقصدي إيه؟

الست اللي اسمها سميرة الملزقة المحزقة اللي معاك في المكتب دي؟

ياشيخة حرام عليكى دي ست محترمة وزميلة كويسة و .....

طبعًا أنا غلطت لما قلت كدا لأنها اتفتحت فيا زي المدفع:

آه يعني عاجباك ؟

هو أنا قلت كدا ؟

امال عمال تقول محترمة وكويسة و....

انا بأقول الحقيقة و.....

يعني بتبص لها والله عال.

أبص إيه بس إرحميني بقى دي مجرد زميلة معايا في المكتب وبس.

انتَ لازم تنقل من الأوضة دي وتقعد في مكتب لوحدك .

نعم !! هي شركة أبويا علشان أتنقل بمزاجي ؟

مش عايز تتنقل طبعًا لأن الهانم كل يوم تلبس لك ضيق وتتزوق لك ، انتَ راجل عينك فارغة وبصباص.

لاحول ولاقوة إلا بالله ، إيه اللي بتقوليه ده ؟

مش كنت محتفظ بصورتها معاك.

فضلت حاطة موضوع الصورة في دماغها ونسيت إن كان معايا باقي الصور وركزت بس في سميرة طبعًا أنا إنفعلت .. إنفعلت عليها وزعقت لها:

إسمعى بقى انتِ تتمسي وتخلي الليلة دي تعدي على خير.

وسبتها تكلم نفسها وأنا خلاص على آخري ومش مستحمل أي كلمة ولقتها هديت شوية وتاني يوم كانت عادية وأنا إستغربت بس ماسألتهاش لأني

مكنتش عايز نعمل مشكلة تاني .. افتكرت إنها نسيت الموضوع بس لأ طبعًا . هي فضلت مرقدة ومكتمة مكنتش فاهم إنها بتخطط لمصيبة وبعدين عرفت ،إزاي ؟ هو ده السؤال ؟

كنت قاعد في بيتي لابيا ولا عليا وبأتفرج على التليفزيون ومراتي المجنونة ودي أقل كلمة ممكن أقولها عليها كانت قاعدة جنبي ومش عارف ليه حسيت بإنها عاملة عملة وفجأة الباب خبط بدق جامد جدًا واللي بيخبط تقريبا كان عايز يكسر الباب وقفت مراتي بفزع وأنا رحت افتح وأنا غضبان لقيت قدامي راجل زي الحيطة طويل وعريض ولسه بازعق :

إيه انتَ فاكر نفسك مين وبتخبط كدا ليه ؟

مسكنى من هدومى بقوة وعنف وسألته:

إيه يا أستاذ ؟ انت بتعمل كدا ليه ؟ احترم نفسك شوية.

وإتكلم الراجل بقى بصوت يفزع وقال :

انتَ فيه إيه بينك وبين مراتي ؟

أفندم !! مرات مين ؟ عيب اللي بتقوله ده يا أستاذ و ...

والله ماكملت الكلمة إداني حتة روصية خلت دماغي بتدق زي الطبل والدنيا لفت بيا وقبل ما أقع على الأرض مسكني تاني وهات يابوكسات وفين يوجعك ومراتي واقفة تصوت والله أنا كنت خايف عليها لأحسن الراجل يعمل فيها حاجة هي كمان وإنشغلت في العلقة اللي بآكلها ومعرفتش أفكر في أي حاجة وبعد ما الستات صوتوا وإتلم السكان في شقتي وخلصوني من إيده بس بعد

ما إتشلفطت خالص وقعدنا نستنى لحد ما البوليس ييجي ورحت المستشفي طبعًا كان فاضل لى شوية وأدخل عنبر الحالات الخطرة بس الحمد لله ومراتي ماجدة كانت هادية على غير العادة وسألتها:

لسه محدش عرف الراجل ده مين؟

الراجل !! ده .... ده يبقى. .....

ماتنطقي يبقى مين؟

يبقى جوز سميرة.

جوز سميرة !! وجوز سميرة بيتهجم عليا ليه ؟

لقيتها مرتبكة ومش عارفة تتكلم وطبعًا اول مرة أشوفها كدا لأن لسانها على طول منطلق فبدأت أشك وسألتها:

انتِ تعرفي منين إنه جوز سميرة؟

وقفت ساكتة وده خلاني أشك أكتر وسألتها :

انتِ عرفتي منين إنه جوزها ؟ ردي.

أنا قابلته.

وحكت لي بإنها راقبت سميرة في يوم وهى مروحة بيتها وعرفت عنوانها وراحت قابلت جوزها وقالت لي :

أنا كنت خايفة تخطفك مني وكل اللي قلته له إنه يحوش مراته عنك علشان هي حاطة عنيها عليك وإن فيه بينكم حاجة بس.

بس !!! وانتِ كنتي عايزة تقولى إيه أكتر من كدا ؟ منك لله ، منك لله والله لو مكنتش مكسر كان زمانى رنيتك علقة تروحى لبيت الراجل يامفترية وتتبلي عليا وعلى مراته يامجنونة.

مانا .....

انتِ إيه ده كان هايقتلني والله أعلم عمل إيه في مراته المسكينة ؟ زمانه قتلها ، ولسه ناوي أكمل زعيق دخل البوليس ومعاهم الراجل علشان يكملوا التحقيق وقلت كل الحقيقة طبعًا وشرحت للظابط اللي مراتي المجنونة عملته وحلفت للراجل المسكين بإن مراته ست محترمة وبريئة وسألت عليها والرد جه من الظابط:

موجودة في الأوضة اللي جنبك عندها شوية كسور وكدمات.

بصيت لمراتي وقلت لها:

حسبى الله ونعم الوكيل فيكى ياشيخة ياحضرة الظابط أنا متنازل عن المحضر ده ، الراجل ده مظلوم عقل مراتي المريض هو اللي خلاه يعمل كدا ياريت تسيبوه وتقبضوا عليها هي .

انت بتقول إيه ؟

بأقول اللي لازم يحصل ، خليتي حياتي جحيم واستحملتك كمان تحطمي حياة الناس التانية .

والنتيجة بعد المأساة دي كانت إيه؟

طبعًا طلقتها لأن العيشة معاها بقت مستحيلة وبعدين أنا مش مستغني عن عمري.

الفخ الثانى عشر

المنانة

أنا اتخرجت واتوظفت ووالدي كان راجل على قده عنده محل أحذية وكان بيصرف علينا منه أنا وإخواتى لحد ماكملنا تعليمنا كلنا ، ولما أنا اشتغلت فضلت أساعده لحد ماجوزت إخواتي البنات والحقيقة أنا لما جيت أتجوز ظروفي مكانتش قد كدا وعلشان كدا حمايا اللي حالته كانت كويسة ومتيسر ساعدني في الجوازة ووقف جنبي مشكورًا يعني محاولش يطلب مني حاجات كتير وقدر ظروفي وأتنازل عن طلبات كان المفروض أجيبها وشال عني كتير وده شيء فضلت مراتي ماسكه لي ذلة وعلى طول تكرره ، كان لازم تقول لي : هو انتَ كنت تحلم تتجوزني ، مساعدة بابا هي اللي خلت لك بيت وزوجة زي الفل زيى.

وبعد الجواز اتحملت كلامها السخيف وطريقتها المهينة معايا وقررت إني لازم أحسن من وضعي علشان تبطل تتعامل معايا بالطريقة دي وفكرت أسافر وطبعًا علشان مكانش معايا فلوس طلبت من مراتي إنها تبيع دهبها علشان أسافر أشتغل في السعودية ودي حاجات بتحصل لأي حد وعادي إن الزوجة تبيع دهبها لمساعدة جوزها والحمد لله سافرت بعقد كويس السعودية وأشتغلت وحالتي اتحسنت والحمد لله ودلوقتي عايش كويس جدًا

وبنيت بيت وعايش فيه مع مراتي وابني وعايشين مستورين وأنا حتى يومنا هذا شايل جميل حمايا والله على راسي وعمري ما اتأخرت عنه في أي طلب وعمري مانسيت اللي عمله معايا لأنه وقف جنبي وساعدني كتير ولا ناسي وقفتها معايا و الحقيقة إن مراتي مايسة كمان مش مخلياني أنسى اللي عمله وعلى طول لسانها متبري منها بالرغم من إني دلوقتي بقيت في وضع مالي أحسن من والدها وإخواتها كلهم لكن هي مقدرتش تنسى أبدًا بإنها ساعدتني هي ووالدها، دايمًا في أي وقت وأي مناسبة لازم تقول لي الكلام ده وده شيء بيزعجني لأنها على طول بتقلل من قيمتي وقدام أي حد معندهاش مانع تكرر الكلام ده قدام أي حد غريب ومش بتعمل كدا معايا أنا بس لأ مع أي حد ساعدته أو عملت له أي حاجة ، لازم تمن على الناس باللي بتعمله وإنها السبب في اللي هم فيه والخير اللي شافوه من فضلها وإحسانها وعلى طول تقول لي :

هو لو مكنتش أنا بعت دهبى كله علشان تسافر كان ده بقى حالك ؟

ياستي عارف وشكرتك مليون مرة وجبت لك دهب أحسن منه.

برضه لازم تفضل فاكر إنه لولا دهبي ومساعدة بابا كان زمانك لسه موظف صغير بتصرف مرتبك يوم ١٠ ونشحت باقي الشهر .

مش عارف اتصرف معاها إزاي علشان تغير من طريقتها دي معايا ومع الناس ، ولما كنت بألومها أو أعاتبها ترد تقول:

هو أنا بأكذب يعني مش الحقيقة.

آه ياستى الحقيقة وأنا مش بأنكرها بس لازم تبطلي تكرري الكلام ده من غير داعي .

انتَ المفروض تفضل تشكر بابا عمرك كله على اللي عمله معاك هو انتَ من غير مساعدته كنت إتجوزتني وإلا بقى لك بيت ؟

لاحول ولاقوة إلا بالله مفيش فايدة يعني الكلام اللي بتقوليه ده فات عليه سنين ودلوقتي الحمد لله أنا معايا فلوس وعايشين كويسين ليه بقى تقولي كدا ؟

يعني بأفكرك لأحسن تنسى ولا حاجة إننا السبب في الهناء والنعمة اللي انتَ فيهم دلوقتي.

محسسانى إني عايش في الهناء ده لوحدي ومش باصرف عليها مع إنها عايشة عيشة مكانتش هي كمان تحلم بيها بس هي مش شايفة غير اللي هي بتعمله وبس ، ودايمًا كل اللي بتعمله للناس كبير واللي بيعمله لها الناس قليل مهما عملوا ، ومكانتش بتفوت مناسبة من غير ماتحسسني إنها بتمن عليا حتى في الحاجات العادية اللي بتعملها أي زوجة لزوجها مثلا تقول:

أنا واقفة طول اليوم بأطبخك لك .

وكأنى هآكل لوحدي يعني وإلا لما تطبخ للبيت يبقى بتطبخ ليا أنا لوحدي ؟ ولا كانت عايزة تعمل للولاد وهي وأنا لأ ؟

وتقول :

إحمد ربنا إني ست نضيفة ومنضفة البيت وبأغسل لك هدومك .

ليه طيب ماهو بيتها ولازم تنضفه والغسيل هاتسيب هدومي وتغسل هدومها هي وبعدين دي بتحطهم في الغسالة وتشغل البرنامج وأنا ساعات بأعمل كدا برضه يعني مش قضية والعيال بقى محسساني إنى جايب لها عيالي من زوجة تانية وإلا بأخليها تربي عيال ناس تانية وتقعد تقول لي :

أنا بأقضي وقتي في تربية عيالك .

ماهم ولادك انتِ كمان ولا أنا جايبهم لوحدي ؟

وحاجات كتير ومواقف زي دي أبسط حاجة بتمن عليا بيها وبطريقة سخيفة مع إني على طول بأشكرها وبأشيد بيها قدام أي حد بس تقولوا إيه بقى اللي فيه داء ميعرفش يبطله..

مرة كنت عيان ونمت في السرير أسبوع كان عندي حرارة شديدة وبرد ، وطبعًا هى كانت بتراعيني وبتخدمني والحقيقة مقصرتش وكنت مقدر جدًا مجهودها وكل شوية أشكرها واللي عملته برضه واجبها كزوجة إنها تخدم زوجها في مرضه يعني معملتش حاجة فيها تضحية ولا حاجة محدش بيعملها لكن بالنسبة لها بقى مستحيل تمر من غير ماتمن كالعادة وفي مرة كنا قاعدين في بيتنا وأخواتها وأزواجهم جم يزورونى وعديلى بيسألني :

ده انتَ الحمد لله إتحسنت و بقيت كويس أهو.

أنا والله مالحقت أرد عليها لأنها دخلت زي المدفع وقالت:

أنا فضلت سهرانة جنبه أسبوع بأخدمه وبأراعيه هو لولايا كان إتحسن ولا خف ؟ يحمد ربنا إني كنت معاه وواخدة بالي منه والله مش عارفة من غيري كان هايعمل إيه؟

ضيعت كل ثوابها وضيعت إحساسي بالتقدير لمجهودها واللي عملته معايا حتى دي بتمِني بيها عليا ؟

ده غير منها على أي حد من العيلة يعني ساعدت واحدة قريبتها في إيجاد عمل ليها وفضلت تحكي وتتحاكى قدام الناس على اللي عملته وإنها هي اللي شغلتها ولولاها مكانتش لقت شغل ولا بقالها قيمة وأنا لمتها :

ياستي بطلي بقى تتكلمي في الحكاية دي ، انتِ ساعدتيها ولقيتي لها وظيفة هاتفضلي تمني عليها وتذليها كل ماتشوفيها.

الله مش هي برضه مكانتش لاقية شغل ولولا مساعدتي كانت زمانها مش لاقية تآكل .

وبعدين بقى ، حرام عليكى بطلي بقى.

وحاولت أكتر من مرة أخليها تبطل تمن على الناس ومقدرتش أغيرها ..

أي حد تعمل له حاجة أو تساعده تفضل تذله بيها وتفكره في كل مناسبة وتحكي للناس مش عارف ليه ؟

كانت بتحط الناس في مواقف محرجة كتير بسبب المن وكتير بقيت بأعتذر للناس وبسببها ناس كتير قاطعتنا وقطعت علاقتها بينا وبرضه مبطلتش .. اللي جنني بقى منها إنها لما جابت عريس لبنت عمها فضحت البنت في كل

مكان إنها مكانتش هاتتخطب من غيرها وإن هي اللي جابت لها العريس وأقنعته بيها وفي كل مناسبة كانت بتحرجها من غير رحمة وكنا في الفرح بتاعها وكانت قاعدة جنبنا واحدة من المعازيم وهى بدأت تتكلم معاها من غير حتى ماتعرفها والست كانت بتقول:

انتي قريبة العروسة ؟

أيوه بنت عمي وحضرتك؟

انا جارة العريس ماشاء الله العروسة زي القمر.

أنا اللي جايبة لها العريس ده ، أصلها إتاخرت في الجواز ياعيني وكل ماييجي لها عريس يمشي ومايردش.....

مسكت دراعها علشان تسكت زقت إيدي وكملت كلام ..

كانت هاتعنس يعني أنا السبب في جوازها ولولايا كان زمانها لسه قاعدة جنب مامتها.

حتى الست الغريبة بصت لها بدهشة ومعجبهاش كلامها لكن هي ولاهمها والست قالت:

المهم ربنا يوفقهم ويسعدهم.

بس على الله تخلف أصلها عدت التلاتين و.....

المرة دي شديت إيدها جامد وبصيت لها بغضب وقلت لها:

أظن كفاية بقى تقللى من قيمتها عيب عليكي .

هو أنا قلت حاجة مش ده اللي حصل .

طيب قومى نروح ياللا.

نروح ليه مش لما الفرح يخلص ؟

لما الفرح يخلص وإلا لما تحكي لكل الناس وتفضحي البنت قومي معايا بقى.

شدتها بالعافية وكانت عمالة تقاومني وأنا مرضيتش أسيبها ووالدها ووالدتها شافوني وجم ورانا طبعًا وقبل مانخرج من القاعة فلتت إيدها مني وقالت:

إيه التصرف المتوحش ده ؟ انتَ بتعمل كدا ليه؟

وسألنى عمي :

فيه إيه يا بني؟

مفيش بس إحنا لازم نمشي دلوقتي حالاً .

يابني بس قول لنا فيه إيه ؟

الناس بدأت تآخد بالها من الخناقة واتجمعوا القرايب حوالينا والموسيقى وقفت فجأة وهي بتقول :

انتَ إزاي تعاملني كدا انتَ نسيت نفسك ولا إيه ؟

انتي اللي نسيتي إزاي تتعاملى مع البشر و بتحبي تذلي الناس وتقللي من قيمتهم.

تدخل والدها وقال:

حد يفهمني إيه اللي حصل؟.

ياعمى بنتك منانة ، أى حد تعمل له حاجة تفضل تكررها وتفضحه وتذله مابيهمهاش أي حد ولابتعمل حساب لمشاعر الناس وإحساسهم.

وتدخلت مراتي مايسة ببجاحة وقالت :

أنا مباقولش غير الحقيقة.

الحقيقة مش معناها إهانة الناس وتحقيرهم ، ده انتِ مفيش حد عدى من تحت لسانك حتى أنا ، ليه الدناءة دي مع الناس ليه؟

دناءة انتَ نسيت نفسك ولا إيه يابن بياع الجزم ؟ لأ فوق لنفسك وشوف انتَ بتكلم مين؟ لولا فلوس بابا ودهبي مكنتش بقيت بيه و .....

ماستحملتش واتفتحت فيها قدام الناس ومهمنيش ماهي بقالها سنين بتجرح فيا وبتهيني وتقلل من قيمتي وفي وسط الفرح والناس عليت صوتي ولأول مرة وطلعت اللي جوايا وقلت لها :

انتِ اللي نسيتي نفسك وفاكرة نفسك قيمة وانتِ ولا حاجة ، إنسانة وضيعة وحقيرة ومنانة واللي زيك لازم تعيش وحيدة وأنا لو كنت أعرف بإنك كدا مكنتش بصيت لك ولاعبرتك ولو كان معاكي كنوز الدنيا، أنا عشت معاكي بس علشان ولادي ولأني صاين جميل والدك ، لكن انتِ واحدة متستحقش العيشة الكريمة والمعاملة الطيبة .... عمي انتَ وقفت جنبي وساعدتني وأنا مقدر كدا واستحملت كتير منها علشان خاطرك لكن لحد هنا وبس ، أنا آسف بنتك متلزمنيش من الليلة دي هي مش على ذمتي .

نصيحتى لكل واحد أو واحدة وقع في فخ زواج يلحق ينقذ نفسه قبل فوات الأوان لأن الإنسان بيعيش مرة واحدة ولازم يعيشها صح محدش يضغط على نفسه علشان كلام الناس أو نظرة المجتمع لأن الزوجين لما بيتقفل عليهم بابا محدش بيحس بيهم ، أنا بأحب عيالي لكن مينفعش أعيش مع واحدة بتحتقرني ومهما عملت عمري ماهرتفع في نظرها وكان لازم آخد قراري علشان أصون الباقي من كرامتي .. انا كدا غلطان ؟